



السنة السادسة

محرم سنة ١٣٧٢ - أكتوبر سنة ١٩٥٢

العدد الثامن

عام وعام

كدنا أن نستسلم لليأس ، ونؤمن بالتواكل ، ونكفر بالحياة ، لولا هذه الهزات العنيفة الصاخبة التي أحدثها الانحلال الضميري ، والتفسخ الخلقي ، والاستهتار بحقوق الشعوب ، تلك الهزات القوية التي انفجرت انفجار البركان وأحدثها المصلحون في هذه الأمة المقطعة الأوصال ، الممزقة الأشلاء ، خلال نهاية العام المنصرم ، فأوجدت في النفوس تقوياً تسرب منها بصيص من نور الرجاء ، وشعاع من شمس الأمل ، فأصبحنا كما قال الشاعر : —

نعال النفس بالآمال نرقبها

ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل

إن المجتمع العربي يحتاج إلى كثير من الإصلاحات الشاملة ، وتطهيره من الأوباء التي هدت جسم هذه الأمة هدأً ، وأنهكتها إنهاكا ، وسارت بها إلى حضيض الحياة ، وأودت بها إلى هذا التفكك في الأجزاء ، وهذا التدهور في الأخلاق ، وهذا الخنوع في النفوس ، لكن أرى هذه الهزات التي انفجرت من مكامن الفساد تجد السبل الصحيحة ، والمجال الواسع للبناء بعد الهدم ، وللأعمال بعد الأقوال ، وللتقدم بعد التأخر ؟

إن هذه الانتفاضات الجديدة ، ما هي إلا دليل قاطع على الوعي القومي في النفوس الحية ، والرغبة الأكيدة في القضاء على العوامل التي أخرت هذه الأمة تأخيراً أطمع بها شرادمة الأمم ، ومشردي الآفاق ، ودفع بعضها إلى استغلال الضعف

انطوت صفحة من صفحات حياتنا بانطواء العام الماضي ، وبدأت صفحة جديدة من حياتنا حينما أطل علينا برأسه العام الجديد . فماذا ترى فعلنا خلال العام المنصرم ، وماذا قدمنا لأنفسنا ولوطننا ولأمتنا ؟ أترانا حاسبنا أنفسنا على ما قدمت من أعمال مدة هذه الأيام الطويلة التي مرت كلمح البصر ؟ هذه الأيام التي قتلناها لهواً ، وكلاماً فارغاً ، وأقوالاً جوفاء ؟ أم أترانا سنبدأ هذا العام الجديد كما بدأنا به العام الماضي ، الذي كان جديداً في أوله .

لو أمعنا النظر ، وأطلنا التبصر ، وغصنا في أعماق التفكير ، لوجدنا أننا مازلنا نتخبط في بحر خضم من الأهواء الجارفة ، والآمال الفارغة ، والأمانى الحلوة المعسولة . نريد أن نبني ونبنى ، ونبغى أن نعمل ونعمل ، فلا نجد الوسائل الكافية التي تعيننا على البناء ، ولا نلقى الأسباب التي تمكننا من العمل ، فإذا بنا ندور على أنفسنا ونرتد إلى الوراء ، ونطلقها أقوالاً مدوية ، ونلقها خطاباً رناناً ، ونشدها قصائد راقصة . فلا تصل الأقوال إلى الأسماع ، ولا تحرك الخطبُ القلوب ، ولا تهز القصائدُ المشاعر . . . وما الأسماع والقلوب والمشاعر إلا أدلة حية نستطيع أن نحكم بها على القوم ، ونقيس بها مدى الإيمان بالحياة ، ونعرف منها روح الأمة إن كان فيها قبس من الأمل ، ونستشف منها الإمكانات التي تبعث في النفس الطموح ، وتحيي فيها موات التوثب .

فيها ، واستنزاف خيراتها التي عجزت عنها لجهلها ، ولتغافل المسؤولين والاستهانة بما قد ينتج عن ذلك من أخطار تهدد سلامتها ، ولا شك أن هذه الحركات الإصلاحية التي قام ويقوم بها العاملون تحتاج إلى عزم ثابت ، وكفاح مرير ، وصبر طويل حتى تجتث من جسم الأمة الأمراض التي أقعدتها عن العمل ، وكادت أن تؤدي بها إلى الحضيض ، ولا شك أنها ستؤتي ثمارها ، وتحصد ما زرعه إذا ما استلهمت العبر والمواعظ من تاريخنا المجيد الحافل بالبطولات .

إذا فما علينا إلا أن نستلهم العبر ، ونعي المواعظ التي ضربها لنا النعذ الأعظم « ابن عبد الله » في ثورته على الفساد وتحطيم الأصنام ، وهدم تلك العقائد التي فرقّت الأمة ؛ وتطهير النفوس ، وتنقية الضمائر ، وتقويم الأخلاق . فلم يفت في عضده « صلى الله عليه وسلم » كيد الكائدين ، ولم يرد عنه عزمه بغى الباغين ، ولم ينل من همته ما قام به الجهالة الشركون من تعذيب وتكيد ، ومن ألوان الشقاء ، بل كان كلما أمعن الشركون الجاهلون في التعذيب ، كلما اشتد ساعده ، وقوى عزمه ، وازدادت همته نشاطاً على نشاط ، وراح يردد في قلبه العامر بالإيمان : « اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون » حتى استطاع بقوة إيمانه بالله العلي الأعلى ، وبرسالته المقدسة الخالدة ، أن يلم شمل أمة فرقها اختلاف العقائد ، ومزقها تعدد الأهواء ، واستعبدتها أعاجم الفرس والرومان « ولا بددون الشهد من إبراهيم النحل » . ورحم الله شاعر العرب الأكبر حيناً قال :

دون الخلاوة في الزمان مرارة

لا تُخْتَطَى إلا على أهواله

ويوم هجرة محمد لمثل من الأمثال الحية الخالدة على الدهر ، وهو يوم النصر المبين ، والدعوة السامية ، والانبعاث ، ويوم الحرية ، والإنطلاق من العبودية ؛ وما أحوجنا إلى أن نستثير بنوره ، ونهتدي بهديه ، ونقتدى بمثلنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

إن هذا اليوم الخالد يعود علينا في كل عام ، فنقيم له الحفلات ، وننشر الزينات ونُلقي الخطب ، وننشد القصائد وزرد سيرة محمد ابن عبد الله . ونسرد أسباب هجرته سرداً ، وكأنا عملنا على إحياء ذكرى هذا اليوم الخالد بمجرد هذه المظاهر الفارغة ، والكلام الأجوف . ولورجعنا إلى نفوسنا

لوجدنا أنها خالية من المثل العليا التي سمت بها نفوس محمد وأصحابه ، ولرأينا ضمائرنا مملوءة بالحقد والحسد والكيد لبعضنا في سبيل المادة ، ولأبصرنا أنفسنا مفلسين من القيم الأخلاقية التي هي أساس الحياة الحرة الكريمة . وقد قال شوقي :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه

فقوم النفس بالأخلاق تستقم

هذا هو العام الجديد قد أقبل علينا ولا ندري ماذا يجتبه لنا القدر في طياته . فماذا أعدنا له من عدد ؟ وبماذا سنستقبله ؟ أنستقبله كما استقبلنا به سلفه العام الماضي ؟ أم أننا وطدنا العزم على أن لاندعه يمر دون أن نكسبه كسباً ، ونرفع به من شأننا ، ونشد به من عزائنا ، ونُقوى أنفسنا بعد هذا الضعف ؟ هل ترى أننا سوف ننفص عن كواهلنا غبار الكسل ، ونطرد من جفوننا النعاس ، فنعمل على خدمة أمتنا العزيزة ، ونسهم بنصيب وافر في خدمة المجتمع العربي ، ونهتم كل الاهتمام بإصلاح ما أفسدته الأيام ، ونضحى بمصالحنا الشخصية في سبيل المصالح العامة ؟ إن المستقبل يبشر بالخير العميم ، وأن الأمل لقوى بالله في أن يلبهم المصلحين والمسؤولين ليتلافوا النقص ، ويعوضوا ما فاتنا من أيام ، ويهتموا كل الاهتمام بتنشئة النشء ، تنشئة أخلاقية قوية ليكونوا أساس جيل حتى يقدر واجب الحياة ، ويعمل على أداء رسالتها المقدسة . حقق الله الآمال .

عبد الله زكريا

شهوائي :

من زمان دفنت خمساً من شهواني الخمس والخمسين : شهوة السلطان ، وشهوة الغنى ، وشهوة النساء ، وشهوة الشهرة ، وشهوة الخلود . . . وصباح أمس ، تذكرت دقائق ففن لي أن أزور المقبرة . فوجدت فوق القبر الأول ، تاجاً عليه مداس . . . وفوق الثاني كومة من التبن أخذتها جماعة من النمل قرية لها . . . وفوق الثالث زنبقة بيضاء هيفاء تتسابق أسراب من الفراش إلى شتمها ولثمها . . . وفوق الرابع جيفة عجوز شطاء تنهشها الديدان والغربان والأفاعي أما الخامس فوجدته مفتوحاً ولا دفين فيه .

(ميخائيل نعيمة)

عبرة الهجرة

« كلمة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر والرائد الديني لجمعيات
الشبان المسلمين التي أقيمت في احتفال المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بمصر في فاتحة العام
الهجري الجديد ، وأذيعت من محطة الإذاعة اللاسلكية المصرية » .

وعلى الرغم من كثرة الأيام الباهتة في حياة الشعوب ،
فإن كثرتها لا تغنيها في السباق أو عند التنافس فتبيلا ،
فإن الأيام اللامعة الماجدة مع قلتها تغطي بضوئها وبهائها
على الكثرة الخافتة ، فإذا هي هباء :

« وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ »
« كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » .

ولا شك أن « يوم الهجرة الحمديّة » على صاحبها
أزكى الصلاة وأعطر السلام ، كان تاجاً لأيام البشرية
الجيدة ، إذ لم يكن مثلاً فريداً للإقدام من رسول الإسلام
فحسب ، ولم يكن نقطة تحول في تاريخ الدعوة الإسلامية
فحسب ، ولكنه كان فوق هذا ، أو قبل هذا ، ابتداءً
جديداً لتاريخ البشرية التي طالت بالأمس حيرتها ،
وتفرقت بأبنائها السبل ، فمنهم من ضل ، ومنهم من
جهل ، ومنهم من فسق ، ومنهم من حار . ففضل
رب السموات والأرض ، ورحمن الدنيا والآخرة ، على
هذه البشرية الخائرة ، بمن ينقذها من ظلمات الضلالة
والشفاء ، ويخرجها إلى باحات الهداية والهناء ، فجاءت
الرسالة محمدية على قدر من ربه ، وجاءت الهجرة لهذه
الرسالة باباً واسعاً من أبواب الأمل والرجاء ، وفتحاً جديداً
من فتوح النكسين والاستعلاء .

ولولا الهجرة لظلت الدعوة الكريمة الحبيبة حيصة
في شعاب مكة ، يترص بها المجرمون الدوائر ، يصاولونها
تارة وتصابرهم تارات ، ويستعينون عليها بالجاه العريض ،

إن أعمار الأمم والشعوب كأعمار الأشخاص والأفراد ،
منها أيام تمر هادئة باهتة ، ثم يطويها سجل النسيان بعد
قليل ، لأنها لم تأت بجديد ، ولم تشتمل على جليل ، ولم
تنقل أصحابها من حال إلى حال . . .

ومنها أيام تأتي بغير توقع ، أو على انتظار . فتحرك
السكن ، وتنفض الهامد ، وتبعث الراقد ؛ وتمر ساعاتها
كما مرت ساعات الأيام الأخرى ، ولكنها تظل حاضرة
مشهودة بالعقول والأرواح ، وإن لم تشهد بها الأجساد
والأشباح ، وتظل ذكرها باقية ، عميقة الجذور ، سامقة
الفروع في الخواطر والقلوب ، وما كان ذلك إلا لأنها
أقبلت حين أقبلت تحمل في ركابها ما يستلفت الأبصار
والبصائر ، وما يثير العواطف والمشاعر ، وما يهز أعواد
المحافل والمنابر ، وما يستثير خفايا البواطن والسرائر .

والأيام الخافتة الباهتة في حياة الأفراد والشعوب
كثيرة العدد ، طويلة المدد ، لأن الأعمار العادية تظل
في أغلب أحوالها رتيبة ، متشابهة المعالم ، متشاكلة
الجوانب ، حتى لقد تجلب على أهلها السأم والكلال ،
وأما الأيام العظيمة الكريمة ، الخالدة الماجدة ، في تاريخ
البشرية وأبنائها ، فهي قليلة محدودة ، ومتميزة معدودة ،
لأن الروعة ، والعبقرية ، والتفرد ، والامتياز ، أشياء
ليست حى مباحاً لكل طالب ، وليست سلماً رخيصة
يقتدر على ثمنها كل راغب ، وإنما هي أشبه بالفلتات ،
تأتي بضعة مرات في الجيل أو الأجيال ، فإذا هي تبدل
الأحوال ، وتأتي بجلائل الأعمال ، والله يختص بفضله
من يشاء ، وكل شيء عنده بمقدار .

والمال المكتنوز ، والهوى الجوح ، والعصية الكاذبة ، وتتلصص هي منافذ التأثير والإقناع في نفوسهم الضالة المضلة ، التي تسمع كلمة وتعرض من كلمات ، وليس في الدنيا أشد صمماً ممن لا يريد أن يسمع : « إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » ، « وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ » .

ولكن الهجرة أقبلت بعد طول المصابرة من جهة الدعاة ، وغش المكابرة من جهة المسرفين على أنفسهم ، حتى بلغ بهم جموح الفسوق ، أن يأتمروا بالصادق الأمين ، يريدون ليقضوا عليه بزعمهم ، حاسبين أن انتهاء حياته انتهاء لدعوته : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » ، « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » .

فإذا الله العلي الأعلى يرسم لرسوله في هجرته الطريق ، ويحجبه عثرات الكيد ، ودسائس الحقد ؛ ويخرجه من بيته بالحق ، ليس معه إلا رفيق واحد هو الصديق ، ولكن هذا الرفيق أصبح بعد سنوات عشرات من الألوف عادوا ففتحوا ديار الباغيين ، وضربوا خير القدوة في الصفح عن الخطائين ، ونشروا ضوء الله في العالمين ، وتمت كلمة ربك حقاً وصدقاً ، إن رحمة الله قريب من المحسنين .

لقد كان يوم الهجرة يوم الإباء للضميم ، والترفع على الظلم ، وكان يوم الحفاظ على الحق المبين ، ينأى به صاحبه عن مواطن التحيف والهضم ، ليعود به بعد حين قوياً فتياً ، عزيز الجانب ، مشهود المواقب .

وكان يوم التضحية بحب المسكن ، وجوار الأهل ، وشهوة التملك ، وعرض الحياة ، ليم ما هو أسمى من ذلك وأعلى . . . لتتصير كلمة الله .

وكان يوم الاعتزاز بالإيمان مهما قل أنصاره ، وكثرت حوله أخطاره ، لأن الحق لن ينقلب باطلا مهما قل متبعوه ، ولأن الباطل لن ينقلب حقاً مهما كثرت مشايعوه : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » . « فَأَذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ » ؟

وإن في يوم الهجرة بحوادثه وأحداثه ، ومقدماته وثمراته ، كما في مواقف المسلمين الأولين الكثيرة ، لصوراً تبهر الناظر ، وعبراً تثير الفنان والشاعر ، ودروساً يجب أن تعرض على أبناء الإسلام ، في كل مكان وزمان ، لتثير فيهم معاني العزة ، والشهامة ، والكرامة ، والإخلاص لله والوطن والجماعة .

وفي طليعة الوسائل المحققة لتلك المهمة الكبرى المسرح الإسلامي ، الذي يحرص أبنائه الأطهار على أن يكونوا قدوة في حياتهم ، وفي دعوتهم ، وعلى أن يذكروا المسلمين من حين لآخر بأجداد آبائهم وأجدادهم ، يعرضونها في مسرحيات إسلامية ، تجمع الأسلوب العربي المشرق ، والغرض التهذيبي النبيل ، والهدف الإسلامي الرفيع .

وإن في الصنائع الكريمة التي قدمتها جماعة الشبان المسلمين للمسرح لبشريات نستقبلها ونحتليها بالأمل وحسن الرجاء ، واثقين أن تضافر الأيدي ، وتلاقى العزائم ، والإخلاص في النيات ، ومواصلة الجهود مع الإلتقان والإحسان ، والتخلص من المؤاخذات ، تؤدي إلى الخير الكثير ، والفيض الغزير . . .
يا أتباع محمد عليه السلام . . .

لا ينتفع بحاضره من فاته ماضيه ، ولا يرتجى مستقبله من ضيع حاضره ، وإنما الحكمة كلها في ارتباط الماضي بالحاضر ، وتمهيداً للمستقبل ، فاعتزوا بماضيكم ، واستلهموه -دوافع نهضتكم ، واعتزوا بحاضركم ، واعمره بجلال أعمالكم ، وأعدو العدة لقابل أيامكم ، والله يهدي العاملين .

أحمد الشرباصي

الرائد الديني لجمعية الشبان المسلمين

إلى الكويت !

بيروت في ٢٢/٩/٥٠

هأنذا أركب الطائرة لأول مرة قاصدة السفر إلى الكويت
الطائرة ؟ هذه الآلة الحديثة التي هي من أبرز مخترعات
هذا العصر إنني لأول مرة أركبها في حياتي !

لقد نسيت أن أسجل مذكراتي في بيروت مع أنني رأيت
ما يستحق التسجيل فلا أريد أن أضيع فرصة تسجيل
مذكراتي وأنا أركب الطائرة لأول مرة في طريق إلى قطر
عزيز أشتاق لرؤيته . .

هاهي ذي الطائرة ترتفع بالجو رويداً رويداً متهادية
بحملها الثقيل ! إنني أطل من النافذة فأرى بيروت المدينة
الكبيرة تصغر شيئاً فشيئاً بل إنني أصبحت لا أرى غير البحر.
البحر المتوسط الأزرق الصافي الذي طالما تهددت طفولتي
على شواطئه السعيدة هناك بعيداً في بلادنا القديمة الأسيفة !
بي شوق عظيم إلى رؤيتك أيها البحر مع ما يمازج رؤياك
من مرارة الذكريات !

ولكن الدواخ تبا للدواخ ! لقد بدأ يلاحقني . .
لقد اجتزنا البحر وهاهي ذي الطائرة تنهادر فوق البر
أما البيوت فإنها تلوح لي وكأنها ألعاب للأطفال مما
يشعر الإنسان بضآلته وضآلة مساكته أمام رحابة الجو
ومهابة الجبال . هذا الإنسان المغرور بنفسه إنه شيء صغير
بالنسبة لغيره ولكنه دقيق وجميل . .

يا الله ! إنني أجتاز القرون والأجيال على بساط سليمان
الحديث فيخيل إلى أنني أعيش في تلك العصور السحرية
النائية . إن الجن هي التي تمسك بأجنحة هذه الطائرة
الضخمة التي تتسع لكل هذا العدد الوافر من المتاع والناس
إننا نظير بأجنحة هذه الطائرة فوق عقبان لبنان تلك الجبال
اللازوردية ، الجلييلة وقد ذهبَتْها ذرور من حمرة الشمس
في عرس الشروق !

يا الله الشدما تنبدي إلى المناظر جميلة رائعة متساوقة من بعيد !
يا الله ! لشدما هو رائع بحر الذهب الوردى المناسب
بين أحضان هذه الجبال القدسية الخاشعة حيث قاديشا
وصنين والأرز والكلب وإبراهيم !

إنه لجميل حقاً أن تمتزج روحى بطبيعة الجبل اللامهم !
إنه لجميل حقاً أن أواجه الشمس بعينها الصافية الواحدة
مودعة لطفها في سوربة لأستقبل عنفها وشدتها في شبه
الجزيرة العربية !

الطائرة ترتفع بنا وكلما ارتفعت زدت دواخاً ! ولكن
لا بأس حتى الدواخ فإنني لن أكرث به في هذه اللحظة .
خيل إلى الآن أن الطائرة نزلت بنا قليلاً فهبط قلبي
وكاد يهوى فأنا ما نزلت في الصباح أرغب بالتجول في ظهر
العمر وعصره !

الطائرة الآن تسير فوق أرض يخيل إلى أنها رمال
تتخللها الحجارة والصخور ولكنها ليست جبلاً على كل
حال . . يخيل إلى أنها تسير في سماء صحراء بادية الشام تلك
البادية التي طالما سارت عليها قوافل التجارة وكتائب
الحرب في عهد عروسها تدمر ومليكها زنوبيا . .

لشد ما يحلولى التساؤل : أيهما أسعد ؟ نحن في طائرنا
البنزينة المديحة السريعة الأنيفة أم هم بجبالهم الفاخرة الجملة
بالبضائع والطيوب والهوادج الحربية المهفافة بحملها
الحلو الرشيق من كل غادة حسان مفتان ؟ !

أجل أيهما أجمل : رائحة الصحراء المرحرة الحرة الطليقة
المشبعة بأنفاس الأنبياء : أم هذه الطائرة الضيقة ذات النوافذ
الغلقة والهواء المختنق الذي لأدري ماذا أسميه ؟ !

إنني أعتقد أنهم كانوا أسعد منا حالاً لأنني دائمة على الأقل
إن رائحة البنزين تقتلني فأين منى الهواء الطلق ؟ أين
منى النسيم الحلو العذب الجميل ؟ !

إن كانت الطيور تعاني ما أعاني الآن وهي ساجدة في
رزقة السماء فأنا لا أتمنى أن أكون طيراً بحال من الأحوال !
مساكين هم أبناء البشرية فإنهم دائماً يجدون حاضرهم
تاعساً شقياً مع أنهم يجب أن يكونوا به سعداء مغتربين !
لست أدري فوق أي أرض تطير بنا الطائرة ولكن
ما أدريه هو أنني شديدة الدواخ فلا أملك نفسي للرقاد إلى
أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً . لقد غرقت في بحر من
الدوار وكنت أصحو بين الحين والآخر فأطل من نافذة
الطائرة فلا أجد غير صحراء في صحراء في صحراء . . رمال
في رمال في رمال . . رمال متموجة لانهائية هي كل ما أرى !
هانحن ذا نصل الخليج العربي بزرقته الصافية . .

هاهي ذي الطائرة تنزل بنا في المطار وأنا أكاد أموت
من الدواخ . فقد خيل إلى أنني على وشك أن أقذف بقلي
إلى الأرض ! . هانحن ذا ننزل منها أخيراً فنفسر بخطوات
ثابتة على أرض الكويت وقد التفننا بعباءتنا . .

رعد الكيال

(من ذكريات الهجرة)

الظلام الحالك لتتير لأهله الطريق إلا وقد وقفت القلوب المريضة تناوئها وتصدها عما تريد ، إن هذه الفترة هي الفترة التي لا بد منها لكل دعوة هبطت من السماء . وهكذا نستعرض الدعوات الصالحة والعقائد السماوية ، فلا نجد أن هناك دعوة أرسلتها السماء ورجت بها الأرض وأنا يكون ذلك وأهل الأرض لا يفتأون يحملون قلوبا غشيا الكفر والشرك وأطاحت برأسها الوثنية . وقتك بها النفاق والحق . والأنانية تتحكم في القلوب والأفئدة . إن حب الرئاسة والزعامة والتفاخر بالأحساب والأنساب لم يكن بالقليل ولا بالشئ النزر ، إذا فالمشركون من قريش تأتي نفوسهم الكافرة بالوحدانية إلا أن تكن لصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

يا شباب : إن كل حي في هذا الوجود له غاية . وغاية هذا الوجود هي من إرادة الله تبارك وتعالى في خلقه والإنسان سيد هذا الوجود بما أنعم الله عليه من النطق والتفكير وما أعطاه من حس الحلقة والتصوير والرسل تبث إلى الأمم لتوطيد المحبة والسلام والاخاء بين بني الانسان بعد أن تدغم العقيدة التي لا بد من وجودها في كل قلب ضاع بين الشرك والكفر والاحادما كان زعماء قريش يجهلون حقيقة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن كبرياءهم وحجبهم للرئاسة والجاه والزعامة يأبون إلا أن يحاربوا دعوة السماء الهادية التي لا تفرق بين غنى وفقير وحقير وأمير مبدؤها المساوات إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى . إن قريش بأسرها لا تجهل أو تنكر لما له من العظمة الروحية والحلقة والفكرية هي مؤمنة بذلك وهي مؤمنة كذلك أن له من المثل العليا قبل الرسالة وبعدها ما يعط لأحد من قبله ولا من بعده ولكن (أنا) هي التي حاربت الرسول ودعوته . وهي التي أخرجت إبليس من الجنة وبوأته مقعده من النار ، (أنا) هي الداء الدفين في نفوس البشر منذ بدء الخليقة بعثت في الأرض الفساد والشقاء ووقفت مناوئة لدعوة الرسل ولكل دعوة صالحة ولقد بعث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ليمت (أنا) الطاغية على النفوس المستحكمة في قلوب كفار قريش ويدين العالم أجمع لأنا .

لا أجد مجالا أن أتحدث عن عظمة الهجرة في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد تكفلت كتب السيرة باستقراؤها . وتحديد مواقع الأحداث فيها . ولم تستطع كتب السيرة أن تحيط بعظمة الهجرة . وإنما استطاعت أن تحدد جانباً من جوانبها . وأن تتحدث عن مظاهر الأحداث المدونة فيها . أما الروحانية الخفية في قلب الرسول الأكرم وصاحبه . أما الأحداث العظام التي كانت تتراءى للنبي الأعظم من زوايا الوجود . أما النبوة وعظمتها في قلب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . فلن يستطع أحد أن يحيط بها أو يلم بأطرافها لأنها قوة الله تبارك وتعالى في قلب نبيه وأنا لبشر أن يحيط بقوة هي من صنع الله وقدرته

نعم لا أجد مجالا أن أتحدث عن أحداث الهجرة وأحدد مواقعها . وأبين عظمتها وقوتها في نفس النبي وصاحبه . ولا أستطيع أن ألم بأطراف الحديث عن ذلك الخيالين اللذين ينتهي الوجود ويتلاشى وإيمانها قائم يشهد لها بما لا يقا من صراع . نعم الخيالين اللذين تلفهما الصحراء بهجيرها فلا يجدان في المهجير المحرق إلا لذة المؤمن الذي اتصل قلبه في القوة القاهرة . وأين للصحراء على شمسها وللجبال على وعورها أن تحط أو تضعف من هم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وصاحبه . وأين لقريش بخيلها ورجلها وسلاحها أن تنال من قوة إيمان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قوة الله ورسالته يجعلها حيث يشاء .

وإنما استلهم نفحة من نفحات صاحب الهجرة هي من صنع السماء وأثر السماء أحب أن أتلس آثار القوة الروحية في من حمل رسالة السماء إلى الأرض فإذا الأرض ومن عليها تشن حرباً لا هوادة فيها ولا رحمة وتأبى إلا أن تعيش في ظلامها الدامس .

يا شباب : — إن العالم الإسلامي يقيم حفلات في كل عام هي ذكريات عظام في تاريخ الدعوة الإسلامية وانبثاقها من نطاقها وتحررها من عقابها بعد أن كانت محاطة بظلام الشرك وكيد المشركين . إن من سنن الله الكونية في دعواته السماوية أن تستكين الدعوة وصاحبها فترة من الزمن محدودة الجوانب . لا تستطيع أن تنفس أو تتسلل إلى

(أنا) للتحقق الوجود في عظمة الخالق تبارك وتعالى
«أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني» .

يا مؤمنون : تذكروا مولد رسول الله وبعثته وهجرته
ودخوله مكة بعد الفتح ، تذكروا هذه الأحداث العظام
في تاريخ الإسلام إنكم تدركون مدى قوة هذه الدعوة
وحقيقتها التي لا تنكرها إلا قلوب جاحدة كافرة .
إن عظمة النصر والفتح تراءى للنبي من خلال إيمانه
العميق بربه ويفتح الله عليه بالنصر فيدخل مكة وهو
ساجد على قتب ناقته شاكراً ساجداً لله العلي الكبير .
لا كما يدخلها الغزاة وهم منتفخون الصدر وقد إشتخت
أنوفهم وإنما دخلها شاكراً ساجداً : يقول لصاحبه أبي بكر
وقد أوجس أبو بكر خيفة في نفسه وهو في الغار والكفار
من قريش توشك أن تقع على من فيه : ما قولك في اثنين
الله ثالثهما « إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في
الغار . إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا » .

ويقول لسراقة وقد تبعهم لعله يظفر بهم . فيفوز بمائة
من النوق أعدتها قريش لمن يأتي برأس محمد صلى الله عليه وسلم
ميتاً أو حياً . ولكن سراقة ما كاد يكشف القوم حتى كبت
فرسه فذهبت يدها في الأرض وسقط عنه ثم نزع يديه من
الأرض وتبعهما دخان كالأعصار . فأدرك سراقة أن القوم
قد منعوا منه وطلب أن يؤمن على نفسه على أن لا يروح
بالسر فأمناه على ذلك :

إن سراقة وهو يلحق بالقوم عند خروجه . يلتفت
إليه النبي صلوات الله وسلامه عليه ويناديه ياسراقة أرجع
ولك سوارى كسرى . يعجب سراقة وأين لهذا الرجل الفريد
الوحيد المطارد من الأهل والوطن في بطون الوديان ورمال
الصحراء أين هو من سوارى كسرى : كسرى ملك الفرس
يقف سراقة مأخوذاً عليه إرجع ولك سوارى . وتغنى الأيام
سراعاً وينتشر الإسلام وترحف جيوش المسلمين على فارس
ويدخل سعد بن أبي وقاص مدينة المدائن وعاصمة كسرى
ويفر كسرى هارباً بنفسه ويتبعه صبي صغير من صبيان
المسلمين فيجهز عليه ويخلع أساوره ويقدمها لقائد المسلمين
سعد ، ويجمع سعد الغنائم ويرسلها إلى عمر في المدينة ويخرج
عمر الخمس في طريقه ويأتي على الباقي ليوزعه بين الفاتحين
وإذا بسوارى كسرى لها بريق يتخطف الأبصار . ويتسم عمر
رضي الله ابتسامة الفرح والنصر . ويقول نادوا لي سراقة .

فيأتي فيقول له عمر ياسراقة بماذا وعدك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول له لا أذكر شيئاً ، وأنا يذكرك ذلك الوعد الذي
لم يعلق بذهنه ، فيقول له ألم يعدك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسوارى كسرى وأنت تفقوا أثرها فيقول : نعم فيقول
هاها سوارى كسرى فيقدمها عمر إلى سراقة ويلبسها
ويخرج إلى المسلمين بريق السوارى يتخطف الأبصار
ولقد صدق الله رسوله الوعد .

يامسلمون : إن الإسلام الذي أطاح برأس الشرك
والوثنية ودولتي الفرس والروم ، هو الإسلام الذي بين
ظهرانيكم اليوم وإنما الفرق بيننا وبين الساف الصالح أنهم
وعوا رسالة السماء فعملوا بها وأتينامن بعدهم لانقته من الدين
إلا أسماء تتسمى بها . إن عقيدة الإيمان إذا لم تطرق القلب
فتهزه وتحرك عواطفه ، ويمتزج الإيمان في لحك ودمك فليس
للإيمان فيك نصيب .

ياشباب : إن الإسلام الذي قامت قوته بالأمس وإنما
قامت على أكتاف الشباب المسلم الأول فأعيدوا لدينكم
قوته ومنعته وآمنوا بالله حق إيمانه : « وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً
ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

« فوالله لو أنكم آمنوا بالحق »

حكم غريب

تشاب أحد عمال مدينة « سيدني » بأستراليا أثناء
ساعات العمل . وكان تشاؤبه قوياً عنيفاً حتى بلغ من ذلك
أن انخلع فكته . فرفع العامل دعوى على صاحب العمل
مطالباً بتعويض . فاعتبر القاضي إصابة العامل من إصابات
العمل التي يسوغ المطالبة بتعويض عنها . وأشار في حثيات
حكمه إلى أن العمل الذي كان يؤديه العامل يجري على وتيرة
واحدة تبعث على السأم والملل ، فلا غرو إذا لم يستطع العامل
مقاومة التشاؤب . . .

ثروة اللغة العربية

كيف نعمل على إحيائها

إن نظرة واحدة إلى معاجم اللغة العربية بألوانها المختلفة وطرق تأليفها ، تدلنا على أن اللغة العربية غنية جداً بألفاظها وتعبيراتها ، وما فيها من مفردات ومترادفات . ولا غرو فاللغة العربية — كما قيل — تتألف من ثمانين ألف مادة ، مع أن العلماء يقولون : إن المستعمل منها عشرة آلاف فحسب .

ويزداد إعجابنا أى إعجاب بثروة اللغة العربية القديمة ، حيث تذكرنا بمقدار السهولة في الحياة والمعيشة عند العرب القدماء ، وتذكرنا بأنهم كانوا يعيشون في صحراء كان مستوى المعيشة فيها محدوداً ، وربما كان لتلك البيئة أثر في أن أفكارهم كانت محدودة الأفق في العصر الجاهلي ، قبل أن يتأثروا بغيرهم ممن اتصلوا بهم قبيل ظهور الإسلام وبعد انتشاره في أغلب الأقطار ، ومع هذا نجد أن في اللغة العربية ثروة دونها كل ثروة في أية لغة من لغات العالم ، وأن المعنى الواحد يمكن التعبير عنه بكثير من الأساليب ، من كلام العرب وتعبيراتهم .

وقد انتفع علماء اللغة بما اقتبسوه الشعراء من الألفاظ في شعرهم ومن طرق الاستعارة ، والمجاز والكناية ، التي جاءت كثيرة متنوعة في قصائدهم . على أن علماء اللغة لم يدونوا في معاجمهم إلا الألفاظ التي كثر ورودها ، وشاع استعمالها بين جميع القبائل المتناثرة في فيا في الجزيرة العربية وتركوا الألفاظ القليلة الورد ، أو التي وردت من حين لآخر ، ولم يكثر تداولها إلا بين قبائل قليلة خاصة ، ومع ذلك نجد أن اللغة العربية غنية بمفرداتها وأساليبها المتنوعة ، وسبق المعجم العربي ، على الدوام ، مرجعاً هاماً لتوضيح العبارات الغامضة حينما يراعى الباحث في اللغة الاحتراس والدقة . فاللغة العربية بثروتها العظيمة تصلح للأغراض العلمية والأدبية ، ومن السهل أن نكتب بها ما نشاء ، وأن نترجم فيها ما نشاء ، وبلاشتقاق نستطيع أن نعبر باللغة العربية الصحيحة عما لدينا من الأفكار الجديدة أو المخترعات الحديثة ، أو المصطلحات العلمية ، وقد قام ويقوم بهذا العمل المجمع اللغوي في القاهرة .

فاللغة العربية حافلة بثروة عظيمة فحسب ، ولكنها غنية في صيغ قواعدها أيضاً ، وإن نظرة واحدة فاحصة إلى صيغ جمع التكسير وصيغ المصادر وأسمائها تدلنا على أن في اللغة العربية ثروة مخزنة لا تعدلها ثروة في لغة غيرها واجتهادنا ودأبنا نصل إلى ما ينبغي للغة من سؤدد ومجد ، فإن اللغة بأهلها إذا صانوها صانهم وإن خذلوها خذلهم وأضاعهم . ولأمر ما ينشر المستعمر أول ما ينشر لغته بين الشعب الذي يود استعمارها حتى تتحد الألسنة بألسنتهم ، والأدلة على ذلك في الشرق شاهدة قوية . فاعتنا مفرداتها لا تعجز عن تعبير ، ولكننا تكاسلنا فيما مضى فاتهمنا لغتنا بالقصور ولله در حافظ شاعر النيل حين قال عن لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
وما ضقت عن آي به ، وعظمت
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله
وتنسيق أسماء المخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل يسألوا الغواص عن صدقائي
أجل هي البحر في أحشائه الدر ونحن الغواصون .. فهيتا
عمر الله الدهر طوي
مدرس اللغة العربية بالكويت

كوكب جديد

اكتشف الدكتور « والتر باد » ، من علماء مرصد « بالومار » كوكباً جديداً بين الشمس عطارد ، ويبلغ بعد هذا الكوكب عن الشمس ٢٢ مليون ميل ، ويبلغ قطره تسعة أعشار الميل .

وقد اكتشف الدكتور « كوبر » تابعا آخر يدور حول نبتون كل سنتين ، ويقطع دائرة طولها خمسة ملايين ميل . وهذا التابع الجديد هو القمر الثلاثون في المنظومة الشمسية ، ويبلغ قطره ٢٠٠ ميل .

تحية صاحب السعادة الشيخ

عبد الله المبارك الصباح

خليلي هذا المجد لاحت قبابه
هنا الجود والمعروف والعرف والحجى
هنا ملجأ العافين حين تروده
هنا معقل الآمال والوئل الذى
يكاد ينال النيرات عمودها
هنا العزة القماء جم عيدها
هنا مشرعات الرشد كل يرودها
له منة عندى عزيز ميدها

بعيد عن المأثور مما يشينه
له راحتا جود وفضل لدى الجرى
ينال الذى ماناله قط غيره
حلفت يمينا برة غير كاذب
وأنتك محمود الحاصل وأنه
تبارى غمام الوسم جدواك أن همى
وكم لك يا ابن الأكرمين لدى العلا
أبوك الذى ساد الملا فى زمانه
مبارك من قد بارك الله أمره
ونال التى مالم ينل فى حياته
قريب الذى إن صد عنها بليدها
وكفاه غضب يوم يعثو عنودها
إذا سابقات العز يتلمع جيدها
بأنك عبد الله حقاً عميدها
لجندى المعروف منك حميدها
وينشر منها نسمة المسك جودها
مشاهد مجد (لم تغيب شهودها)
وجاءته إرغاما لدى الأمر صيدها
وأبقى لنا (مل الفخر) حوضاً زودها
مجار له إلا كبا من يريدنا

تغيبت ياذا المجد عنى فإنى
أراقب ميقات الأذاعة على
لأنك عندى فى الشدائد جنة
وأنتك طود أن تداعت حصوننا
وأنت لنعم المستلاذ إذا بدت
قدمت فأهلا فى لقاك ومرحباً
لئن كان فى العيدين للناس بهجة
ومنى سلام مابعدت وإن دنت
لبعدك فى ظماء ثاو ركودها
أحسن بمن قد نال عنك بعيدها
ومربع خصب إن فنى لى حصيدها
أشم الذرى لاشئ يوماً يؤودها
لينا يومها حمر المنايا وسودها
وياحبذا الأوقات وافى جديدها
فيومك ذا للناس قد جاء عيدها
بك الركب يزجها غارا سعودها

عبد الله على الصانع

السكوت

اليهود

نحن « اليهود » لسنا شيء إلا مفسدى العالم ومدمره ، ومحركي
الفتن وجلاديه .
(الدكتور أوسكار لينى)

٢ - أصل اليهود

معقدة والطبائع الفطرية السهلة .

أما أولئك الذين هاجروا إلى الشمال إلى مراكز الحضارة في بابل حيث السومريون والأكاديون ، فقد أقاموا هناك زمنا تشبعوا فيه من روح تلك الحضارة وأخذت أعدادهم تتكاثر مما جعلهم يهاجرون من جديد في أزمنة مختلفة نحو الشمال والغرب . ولقد انعقدت حياة سامي الشمال وأخذوا يعبدون آلهة مختلفة وأخذوا يكثرون من شعائرهم الدينية وطرق عبادتهم ، كما أخذوا يسنون الأنظمة التي أصبحت معقدة ، ثم أخذوا يشيدون المدن وبدأوا في تأسيس أمم منظمة قوية ، وهذا ما يفسر لنا بساطة العرب في عاداتهم وعباداتهم ومبادئهم العامة حتى في عهد حضارتهم وسلطانهم على خلاف جيرانهم من الأمم .

ونطلق لفظ (الساميين) على العرب واليهود والفينيقيين والأشوريين والبابليين . فلغاتهم متقاربة كما يتشابهون بالصفات الجسمية . ومعظم العلماء لاحظ أن هناك مثالين لصفات هذه الأمم ، وهذين المثالين كما أوردهما الدكتور غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب يمتاز أولهما :

« بقامته الهيفاء المعتدلة وأعضائه المكثزة المشددة ومفاصله الدقيقة ووجهه العابس الرقيق في أسفله وذقنه المتوثب وفمه الصغير وأسنانه البيض المنضدة وشفتيه الرقيقتين وأنفه الضيق الأفق وعينه السوداوين النجلاوين وحاجبيه الأزجين ورأسه المستطيل ونجد هذا المثال الشائع بين العرب على العموم ، في بني إسرائيل والسوريين والمصريين أحيانا . »

وأما المثال الثانى فيتصف :

« بقامته الطويلة الثقيلة وأعضائه العضلة ووجهه العريض الثخين ، وفكه القوى البارز وذقنه الناقى ، وفمه الضخم وشفتيه الغليظتين وأنفه الأفق الواسع وحاجبيه المقترنين وعينه السوداوين الكبيرتين وجبينه الضيق المستقيم ونجد هذا المثال بين الأشوريين واليهود وعرب

بلاد الشرق الأدنى بلاد واسعة جميلة فيها الجبال وفيها الصحارى . وتشق بعض جهاتها الأنهار العظيمة ، تلك الأنهار التي قامت بوديانها الحضارات العالمية العظمى . هذه البلاد بجمالها الكثيرة وصحاريها الشاسعة الواسعة تنقسم إلى بيئات مختلفة متغايرة منعزلة بعضها عن البعض الآخر . ولهذا السبب وجدت بها لغات مختلفة وتقاليدها متغايرة .

ولقد كانت التجارة منذ القدم رائجة زاهرة في بلاد الشرق الأدنى ، وبسببها امتزجت لغات شعوب هذه المنطقة ووجدت عاداتهم وخصوصا في طرقها الرئيسية التي تمتازها ولقد حدثت هجرات كثيرة لشعوب هذه البلاد وأخذت جماعات كبيرة منهم تنزح من وطنها الأصلي إلى وطن جديد مما كان له أثرا كبيرا في مزج الأجناس واختلاطها ولذلك نجد أن في هذه المنطقة لا توجد أى سلالة جنسية نقية كما أن جميع ثقافتها قد تأثرت ببعضها .

ومنع الجنس السامى هو جزيرة العرب ، فمن هذه المنطقة تدفقت منه هجرات كثيرة إلى مناطق الشمال . فالساميون قوم أقوياء ذوو جرأة وشجاعة لا يخافون الموت ولا يخشون الردى . عاش الساميون مدة طويلة في الصحارى القاحلة وفي الواحات القليلة بشبه الجزيرة . ورأوا إلى الشمال من بلادهم أرضا خصبة غنية مياهها كثيرة أشجارها متعددة مواردها وخيراتها ، فزحوا إليها .

أما الذين لم ينزحوا وفضلوا الإقامة بشبه الجزيرة ، فهم الذين أسسوا حضارة العرب وهم أصل البدو حيث عاشوا عيشة الأسرة متصفين بما تتطلبه هذه الحياة من الطاعة والشجاعة ، ولم تعجبهم ملاذ الحياة ومفاتها وترفها ، وهؤلاء هم الذين سيطروا على التجارة القادمة من الشرق الأقصى حيث تحمل جمالهم وقوافلهم ماتدره تلك البلاد البعيدة إلى بلاد الشمال إلى سوريا وفلسطين ، وتمكنوا من أن يشيدوا في شبه جزيرتهم المدن العامرة والقصور الجميلة الفاتنة . كما أنهم أخذوا يحافظون على نقاء أصلهم ويمنعون الأجنبي أن يختلط بهم وهم مثال البدو ذوى البداى البسيطة الغير

الجنوب والمصريين الذين تجرى لاريب في عروقهم دماء أفريقية لما تدل عليه سحناتهم ونسب أجسامهم »

أما اليهود فلم يكونوا كإخوانهم من الشعوب السامية من حيث العادات والأخلاق والنظم ، فاليهود هم الشبهة الفاسدة من هذه الشعوب . لقد عاشوا رعاة متوحشين لا يعرفون من أمور الدنيا سوى المنازعات والحروب والقتل ، وهم يعيشون عيشة البهائم التي برعونها ، ولم تكن لهم مدينة كمدنية الشعوب السامية الأخرى ، وعاشوا في ضلال وظلام حتى وقت الأسر البابلي ، فانه لما غزى نبوخذ نصر بلادهم وساقهم أمامه أسرى إلى بابل ، رأوا هناك حياة تختلف عن حياتهم وعيشة أطيب من عيشتهم ومن ثم فقد تمياً الوقت لعقولهم أن تفتح ، وتنبأت لهم الظروف كي يفكروا ويتأملوا في هذا الكون ، وكانت بابل بلاداً متحضرة راقية ، فتحضر فيها اليهود وتمدنوا ، وأصبح اليهود الذين عادوا من بابل بعد أن استولى عليها كورش ملك الفرس غير أولئك اليهود للتوحشين الذين يعبدون مظاهر الطبيعة في أرض الميعاد .

ويقول ه . ج . ويلز : « واليهود الذين قفلوا بعد فترة تربوا على الجليلين عائدین إلى اورشليم من بابل أيام الملك كورشي ، شعب مختلف جسد الاختلاف عن أولئك المتقاتلين من عباد (بعل) وعباد (يهوه) وعمن يقدمون القرابين في المرتفعات ومن كانوا يقدمون القرابين في اورشليم في مملكتی إسرائيل ويهوذا . والحقيقة المجردة المستخلصة من رواية الكتاب المقدس هي أن اليهود ذهبوا إلى بابل هجراً وعادوا منها ممدنين ، فخرجوا جمهوراً مختلطاً منقسماً على نفسه ، لا يربطهم وعى ذاتى وطنى ، وعادوا بروح قومية شديدة وجنوح إلى الاعتزال جعلهم يتأون بحضرتهم عمّن عادهم ، ذهبوا وليس لهم أدب مشترك معروف بينهم كافة ، إذ لم يحدث إلا قبل الأسر بأربعين عاماً أن اكتشف الملك يوشع كما يقال « كتاباً للقانون » في المعبد وفيما عدا ذلك فلم يست هناك أى إشارة في السجل إلى تلاوتهم أى كتاب ، فعادوا إلى وطنهم ومعهم القسم الأكبر من مادة العهد القديم . وواضح أن اليهود وقد تخلصوا من ملوكهم القتل المتنازعين وحجّبوا عن السياسة ، وعاشوا في ذلك الجو الباعث على النشاط الذهني في العالم البابلي ، فأن العقل اليهودي مالبت مدة الأسر أن خطى إلى الأمام خطوة عظيمة » .

ويقول ول ديورانت : « كما نستطيع أن نقوله عن أصل اليهود من ناحية جنسهم هو ذلك القول الغامض وهو أنهم ساميون لا يتميزون تمييزاً واضحاً ولا يختلفون اختلافاً كبيراً عن غيرهم من الساميين سكان آسيا الغربية . وأنهم لم يوحّدوا تاريخهم بل إن تاريخهم هو الذى أوجدهم وإنا لنراهم من بداية ظهورهم خليطاً من سلالات كثيرة والحق أن وجود جنس نقي في الشرق الأوسط بين الآلاف من تياراته الجنسية التي تتلاطم فيه أمر يتطلب مستوى من الفضيلة لا يعقله عاقل » .

والشعب اليهودي في أيامنا هذه ينقسم إلى فرعين . الفرع الأول هو اشكينازيك Ashkenazic ويشمل يهود إنجلترا ووسط أوروبا وغيرها ثم يهود روسيا . وأما الفرع الثانى فهو سيفاردىك sephardic ويشمل يهود شبه الجزيرة العربية ومصر وآسيا الصغرى ثم يهود البرتغال وأسبانيا . وكلا الفرعين أصلهما واحد من مصر والعراق ولكنهما تفرعا وسلك كل فرع طريقاً مغايراً للطريق الذى سلكه الفرع الآخر وهما يتشابهان في الملامح اليهودية الخاصة .

ويعتقد اليهود منذ القدم حتى وقتنا هذا أنهم لم يخلقوا من طينة كتلك التي خلقت منها الشعوب فهم أعلام من الشعوب في كل شيء ، فيعتقدون أنهم شعب الله المختار وأن الله قد فضلهم على غيرهم من الشعوب . ولا عجب فهذا مركب نقص فيهم فليس لليهود تاريخ كتاريخ الأمم الأخرى وليس لهم حضارة كحضارة الشعوب الأخرى وليس لهم وطن كأوطان الأمم الأخرى ، فهم خلو من كل ما ذكرنا ، وهم إن شابهوا العرب جئانياً فليس لهم تاريخ كتاريخ العرب وليس لهم حضارة كحضارة العرب أو مدنيتهم .

ويقول الدكتور غوستاف لوبون : « ولا جرم أن الشبه قليل بين العربى أيام حضارته واليهودى الذى عرف منذ قرون بالنفاق والجبن والبخل والطمع ، وأن من الإهانة للعربى أن يقاس باليهودى ولكن لا تنس أن طرق الحياة الخاصة التي خضع اليهودى لحكمها منذ قرون هي التي أنشأت منهم عرقاً ذليلاً غير محترم ، وعندى أن كل أمة تكون عرضة لمثل ما أصاب اليهود ولا تعرف عملا لها غير التجارة والربا وتحقر في كل مكان وتنقل إليها تلك الغرائز المنحطة بالوراثة المتتابعة مدة عشرين قرناً فتتأصل فيها ، تصير كما صار إليه اليهود لا محالة » .

إبراهيم الشطى

المصرف الكويتي الأهلي

فما كان منه حرسه الله إلا أن دعا لهم بالتوفيق والنجاح ووعدهم خيراً ، وبعد يومين أخبر سكرتيره الخاص أحد أعضاء الهيئة أن سمو الأمير أمر بالمصرف بخمسمائة ألف دولار ومليون جنيه استرليني فما عليهم إلا أن يرتبوا بتحويلها أي بنك تراه هيئة الإدارة ، وكان لهذا الرد الشيء الكثير في نفوس الهيئة مما جعلهم يشنون ويبنون على صاحب السمو آمالاً كباراً بإنشاء الله ، وقد رأت هيئة الإدارة أن ينوبوا عنهم السيد خالد الزيد لشكره على هذه المكرمة التي ليست الأولى ويرجون أن لا تكون الأخيرة لأنه كما قال الشاعر .

ولو كان يستغنى عن الشكر ماجد

لعزة نفس أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره

وقال اشكروني أيها الثقلان

هذا وكلنا أمل بإنشاء الله أن يفتح المصرف أبوابه في ١٥/١١/١٩٥٢ وغاية ما نرجوه أن تكون هذه المؤسسة فاتحة خير لنهضتنا الاقتصادية ، حيث تتكون منها عدة فروع في المستقبل ، كما وأملنا وطيد أن نجد التكاتف من جميع إخواننا الذين لم يساهموا في هذه المؤسسة . وختاماً نسأله عز وجل أن يأخذ بأيدينا ويسدد خطانا إنه سميع مجيب .

محمد عبد المحسن الخرافي

في يوم ما كان (باستور) العالم الفرنسي المشهور مدعواً إلى حفلة عشاء ، فأخذ يحاضر المدعوين عن المكروبات والجراثيم وأثرها على الصحة ؛ وكيف يجب أن تغسل الفواكه قبل تناولها ؛ وكان في ذلك الأثناء يأكل البرقوق بعد أن يغطسه في قدح من الماء وينشفه ، واستمر على هذا العمل إلى أن انتهى البرقوق أجمع ، فما كان منه إلا أن تناول القدح بين يديه وارشف ماءه بنفسه واحداً .

كان الكويتيون منذ سنين مضت يتذمرون من معاملة المصرف البريطاني لعدم مراعاته لشعورهم من عدة أوجه ولما يفرضه عليهم من تسعيرة للصرافة فرضاً ، معتمداً في ذلك إلى أنه صاحب الامتياز وله الحق أن يفرض ما يريد بدون منازع ، فعلى الكويتي أن يتقدم للعمل إذا أعجبه وإلا أن ينزوي ويترك الأعمال إذا هو لم يقبل ، وبالطبع أن وقوف أعمال كل تاجر من المستحيلات ، لذلك يضطر لاختيار الأولى موكلاتاً أمره الله ، لأن الفرصة آنذاك لم تسمح له من الوجهة المادية والمعنوية . وعندما منحت لهم الفرصة تقدم منهم ثلاثة إلى صاحب السمو حاكم البلاد حفظه الله طالبين منه أن يجيز لهم فتح مصرف وطني وقد وافقهم على ذلك بعد المباحثات بشرط أن يكون المصرف برأس مال وطني ١٠٠٪

اجتمع القائمون بهذه الحركة وانتخبوا خمسة منهم للقيام بمهمة الاكتاب وقد قاموا بواجبهم خير قيام حيث أكلوا الاكتاب المطلوب وهو الحد الأعلى لرأس مال المصرف وقدره ، أحد عشر مليون روبية تقريباً ، وبعد ذلك رأت هيئة الاكتاب أن تستدعي جميع المساهمين في اجتماع عقد بالمدرسة المباركية كانت نتيجته انتخاب هيئة الإدارة المكونة من تسعة أشخاص هم السادة خالد الزيد وخالد الحمد والسيد علي وعبد العزيز الصقر ويوسف الغانم وأحمد السعود ويوسف الفليج ومحمد الخرافي وخليفة الغنيم .

ومنذ ما يقارب الشهرين والهيئة دائبة في العمل حيث استحصلت على خمسة بالمئة من الاكتاب وأسست بناية المصرف في الشارع الجديد كما أوفدت السيد خليفة الغنيم إلى إنجلترا للتعاقد مع مدير له خبرة ، وفعلاً أنجز مهمته حيث أحضر المدير المطلوب إلى الكويت ، وبعد أن درس المدير الوضع من جميع نواحيه رجع إلى إنجلترا لإتمام بعض الأعمال وسيعود إلى الكويت في النصف من الشهر الحالي « أكتوبر » كما أنه أبدى رأيه إلى هيئة الإدارة أن المصرف يحتاج إلى شيء من الدولارات والاسترليني قرأت هيئة الإدارة بعد أن سمعت ذلك أن تطلب هذا الشيء من صاحب السمو الأمير . فذهبت الهيئة بأكملها وقابلت صاحب السمو

هلال السنة الجديدة

« كتبت هذه الكلمة في مطلع سنة ١٣٧٠ في المدرسة المباركية . نشرها الآن بمناسبة التطاحن العالمي »

لم ترفرف إلا بتعاليم الإسلام . وأنهم لم يسودوا العالم إلا بعد أن تغلغل الإيمان إلى أعماق قلوبهم ، وخالط كل خلجة من خلجات نفوسهم ، واستطاعوا في سنوات معدودات أن يبرهنوا للعالم بأسره أنهم تلاميذ محمد أجل تلاميذ محمد الزعيم العظيم الذي هاجر في مثل هذا اليوم منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً . هاجر مغلوباً على أمره . ولكنه هاجر وفي يمينه نصر لم تعرفه الأجيال ولن تعرفه . هاجر مع شلة من صحبه ومناصريه ، ولم تمض مدة حق انبعث صوت النبوة من أعماق الجزيرة العربية ليلقي على العالم أضواء منيرة لم يألفها الناس من قبل ، وما هي إلا سنوات حتى بدأ تلاميذ الرسول العظيم ، ينشرون الحرية والإخاء في مختلف أنحاء العالم . وهل فينا من لا يذكر قول البطل الفاتح عقبة بن نافع وهو على ساحل المحيط « يارب لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهداً في سبيلك »

وأخيراً هل هلال السنة الجديدة ، وفتح الزمن صفحة أخرى من صفحات التاريخ الهجري ليفهم الناس هنا وهناك في الشرق والغرب أنهم في أمس الحاجة إلى رجل عظيم كمحمد يوحد الصفوف . ويجمع القلوب ، ويساند الضعيف . رجل كمحمد لا يعرف الأطماع ولا تعرفه الأطماع ، يسير بالقافلة البشرية المشردة إلى عالم جديد غير هذا العالم المضطرب الذي نعرفه الآن ، عالم تسوده الحرية وبعمه الخير والفلاح وحيث ، وحيث فقط تصل السفينة النათية إلى ساحل السلام .

ولكن أين في الناس كمحمد ؟ أجل أين في الناس كمحمد ؟؟
السكويث
ناصر خلف

• أطول وأحسن باخرة في العالم هي أمريكية . فطولها ٩٨٠ قدماً وسرعان ٣٠ عقدة وقد أُنزلت إلى البحر في أوائل عام ١٩٥٢

هل هلال السنة الجديدة ، وفتح الزمن صفحة جديدة من صفحات التاريخ الهجري بينا العالم من أقصاه إلى أقصاه يتلظى في أنون مستعر لا يقر له قرار . فالثورات قائمة على أشدها ، والحروب محتدمة الأوار في شتى الديار ، كان إنسان القرن العشرين قطع على نفسه أن تكون أيامه جميعها ممزوجة بالدماء والدموع .

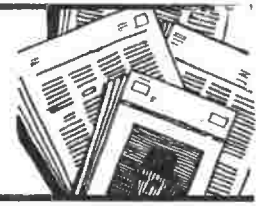
هل هلال السنة الجديدة والقافلة البشرية نائمة تسير على غير هدى ، لاتدرى ماهو مصيرها ، وماذا خباثته الأقدار لها بين طياتها : أبؤس وشقاء ؟ أم نعيم وحرية ورخاء ؟ ولكن أين النعيم والحرية والإخاء وقد تلاشت العدالة — وآأسفاه — بين الناس وسادت الأطماع وأصبح القوى يهدد الضعيف كما صنعت له الفرص التي تساعده على إشباع رغباته .

هل هلال السنة الجديدة في الوقت الذي غدت فيه الإنسانية مهتضة الجناح تتخبط في ظلمات دونها ظلمات الجاهلية الأولى ، فلا قائد يأخذ بيدها إلى ساحل السلام ، ولا مرشد ينقذها من براثن الضلال ويهديها سواء السبيل وأصبح كل فرد من أفراد الجامعة الإنسانية يترقب العذاب من بين يديه ومن خلفه .

هل هلال السنة الجديدة وأخذ يرمق القطيع المشرذم في الشرق والغرب ، ليرى آلاف الأسر قد فنيت وآآفاً أخرى يلاحقها شبح الجوع والمرض ، وتمتد إليهايد المنون بدون رحمة أو شفقة .

هل هلال السنة الجديدة والبلاد العربية وغيرها من البلاد الإسلامية منقسمة على نفسها متباعدة عن بعضها ، ممزقة الأوصال ، منخورة الكيان ، على كل بقعة ملك ، وفوق كل كرسي زعيم ، وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل أصبح كل قطر ينازع الآخر ويسعى لإخماد ذكره وتشويه سمعته في العالم .

هل هلال السنة الجديدة ، ليشهدنا نحن المسلمين وقد بعدت الشقة بيننا وبين ديننا كأنا غرباء عن هذا الدين الحنيف لاتربطنا به أية رابطة وقد نسينا أوتناسينا أن راية أجدادنا



وخوف الجوع من جديد. فهو «فلسطيني» وهو «لاجئ». وما أقبح هذه الكلمة !. وهو لسبب ما ، بارز الظهور أينما حل . ولذلك كلما فعل شيئاً عرف الناس به في الحال وقالوا : « فلسطيني ، ويفعل ذلك ؟ » كأن « ذلك » مقصور على غير الفلسطيني فقط ! ويعرفون أنه رغم ما حل به من تقهيل وتشريد ، أبي شديد الإباء ، خور بذكائه ومقدرته ومعرفته ، وأن أي تعريض بكرامته لن يزيده إلا كبرياء وأنفة .

جبرا ابراهيم جبرا

« الأديب »

أدب المستقبل .

« يحق لنا أن نتساءل : مامستقبل الأدب ، وخصوصاً الذي سيسود .

لقد جاءت الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ، فأثرتا في الناس وحياتهم الاجتماعية أثراً بالغاً ، كان لابد أن يتبع ذلك التغير ، تغير في الاتجاه الأدبي .

ونحن نلاحظ أن الادب يسير أحياناً إلى اليمين ، وأحياناً إلى اليسار ، كالحياة . فقد أعقب الحرب العالمية الأولى نوع من اليأس وخيبة الامل ، وشك في القيم ، وامتهان لها ، وسخرية عابسة لانؤمن بشيء .

وأنتج ذلك أدباً فيه حيوية واستهتار بالحياة . كأن في نفوس الناس إيماناً عميقاً بأن الحياة لا تستأهل الحرص عليها ، خصوصاً أن الجيلين اللذين اشتركا في الحرب الأولى كانوا يؤمنان بالمثل العليا ، وأن الحرب ستسلم في النهاية إلى سلم رائع ، يسود فيه الحق والعدالة والخير . فلما رأيا أن شيئاً من ذلك لم يحدث ، صدمهما الواقع ، وأنتج الادباء في ذلك العصر ، أدباً نظروا فيه إلى أحداث العالم نظرة سوداء . ولذلك لما دخلوا الحرب الثانية ، دخلوا وهم مرتابون في النتيجة ، قياماً على مارأوا في الحرب الأولى . وكان أكثر الروايات التي أخرجوها في هذه الفترة تدل على الشك والارتباب وشعورهم العميق بالحاجة إلى القيم التي أهملت ، ورد اعتبارها إليها ، وتقويتها من جديد . ولذلك كان الشباب الذي تخرج في الحرب الثانية ومابعدا أنفض عقالاً ، وأكمل رجولة . فكسبوا بذلك قدرة على المناادة بالاصلاح ، وكان صوتهم مسموعاً ، ومكانتهم ملحوظة وهذه الحركة من الشبان تدل على أنهم سيكونون أصدق نظراً ، وأحسن عملاً .

أحمد أمين

« الثقافة »

القيم الأخلاقية والوظيفة الحكومية :
« الوعي القومي في المجتمعات » الديموقراطية يفترض احتراماً وتقديراً لمسؤولية الحكم والإدارة . وهذا يعني أن نظرة الناس إلى الوظيفة الحكومية يجب أن تستند إلى نوع من الاحترام شبيه بذلك الذي يحظى به أصحاب المهن الحرة من أطباء ومحامين وكتاب وعمال ومدرسين ومن يعملون في شتى أنواع العيش الشريف . فإذا اعتري السلك الحكومي ما يدفع الناس إلى وصفه بغير النزاهة فإن الأساس الديموقراطي ، الذي يدعم الدولة والمجتمع يصبح معرضاً إلى الانهيار .

والوعي يستلزم يقظة مستديعة لمحاسبة المسؤولين عن الأمانة الشعبية في جهاز الحكم والإدارة . فالمسؤولية الإدارية كانت منذ أقدم الأزمنة معرضة للاغراء ، ونادر أن تجد مجتمعات من المجتمعات القديمة أو الحديثة خلا من هذه المحسوبية . وقد تتخذ هذه اليقظة طابعاً حزبياً في بعض الحالات إلا أنها على وجه العموم تستند إلى طبيعة السلطة وطبيعة السلوك الإنساني ، وإلى تأصل القيم الأخلاقية في المجتمعات مهما تراكم على هذه القيم من الأطمار البالية . إذن فتعريض القيم الأخلاقية في الوظيفة الحكومية إلى المحاسبة الحزبية أو الشعبية مسؤولية « ديموقراطية » ، وحد اجتماعي مهما صاحب هذه المحاسبة من نزوات السياسة ومآرب الدين يصطادون في الماء العكر .

عمر ملبس

« الرسالة »

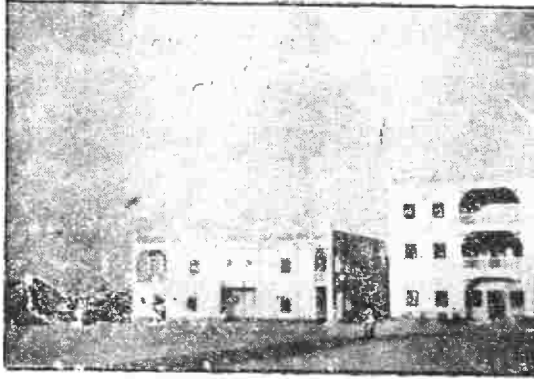
من أفضة الحقيقة وأفضة الخيال :

« لقد حل « الفلسطيني النათ » محل « اليهودي النათ » فصرت ترى الفلسطيني يضرب في كل بلد ، يحمل عبء ماضيه بذكرياته وأحزانه ، روح ويغدو في طلب الرزق وشيء من الاستقرار ، ومخاوف الجوع ترفرف فوق رأسه كالجوارح . إنك تراه في شوارع بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة ، تراه في الخليج العربي والكويت والصحراء العربية ، تراه في طرقات « لندن » و « نيويورك » تراه في « الباكستان » و « استراليا » تراه في ليبيا والسودان لقد أصبح رمزاً لأمة انقسمت على نفسها ، ولم تلتئم أجزاؤها ويجد الفلسطيني الناث ، بحكم ماضيه وذكرياته ، صعوبة كبرى في الاستقرار في أي مكان . وغالباً ما يكاد يمد له جذوراً في الأرض التي أوى إليها ، حتى تمتد إليه يد من حيث لا يدري ، فتجشته وتلقي به في خضم من عدم الاستقرار

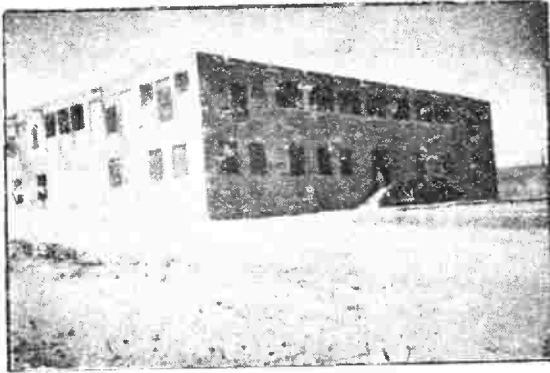
(٤) قطر

بلدانها

« الدوحة »



دارالاعتماد البريطانية في قطر . وبقرها احدى البيات الفخمة
للأعمال الخيرية . حيث تبرع لسكنية المقاصد الخيرية
الإسلامية بمبلغ (٨٠.٠٠٠) ألف ابرة لبنانية أو ما يعادل
(مئة ألف روبية) . ولجمعية حماية الطفل (٥٠٠٠) ابرة
وقد أُنشئت في مدحه الصحف اللبنانية بما هو أهله . هذا
بالإضافة إلى أعماله الخيرية في بلاده . فلقد حرر الأرقاء ،

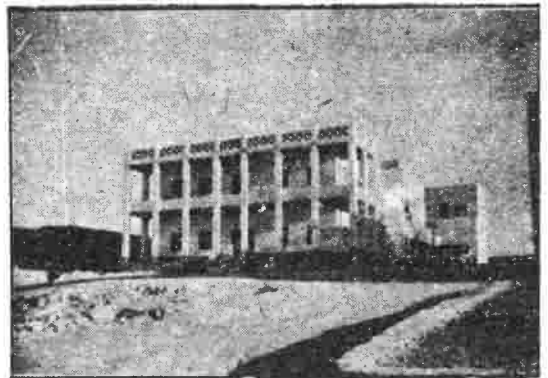


المستوصف في الدوحة بقطر

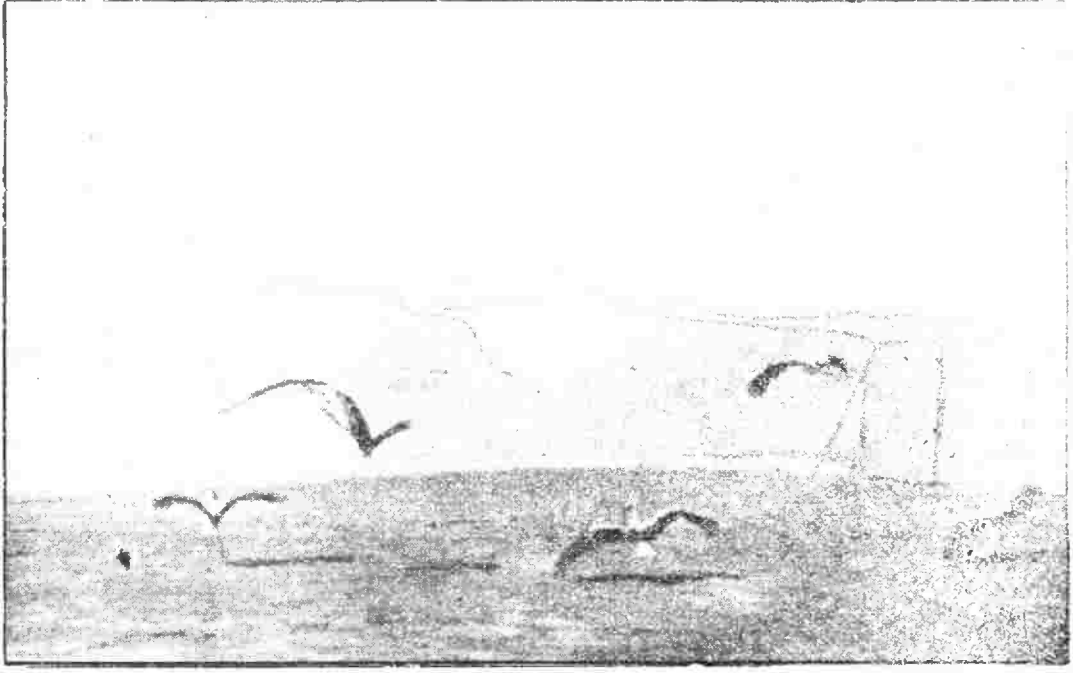
ووزع المنح المالية على الفقراء^(١) ، وخفض الرسوم
الجزائية إلى ٢٥ ٪ .
وبالجملة فجلائل أعماله ، وكريم خلاله ، وحفيد خصاله ،
هي حور مقصورات حسان . لم يطمئن إنس قبلهم
ولا جان . وإن سنحت لي الفرصة فسأشر مقالا خاصا عن
سموه .

(١) بلغ ما حرر من الأرقاء في قطر حوالي تسعمائة رقبا .
كلف خزينه حكومته زهاء مليوناً وثلاثمائة وخمسة وثلاثين ألف
روبية . وبلغ ما وزعه في ثلاثة شهور على الفقراء والمحتاجين
مئة وخمسين ألف روبية .

تقع في الجهة الغربية من الدوحة قليلا وعلى الساحل
(القلعة) وهي كبيرة ومبنية على أنقاض الثكنة التي كان
يقيم بها الجند العثماني حينما كانت قطر تحت سيادة الدولة
العلية وتقع القلعة على مرتفع من الأرض . ولها بابان
أحدهما من جهة الجنوب وهو الكبير ، والآخر من جهة
الشرق مطل على البحر . وعلى جانبه إلى ناحية الجنوب
(دكة) طويلة يجلس عليها بعد العصر في أبان الصيف
صاحب السمو الأمير (علي العبد الله الثاني) حاكم قطر
العظيم . وإذا جلس سموه تمتلئ تلك الدكة على طولها
بالناس ، ويجوارها من ناحية الشرق وعلى الساحل مجلس
كبير مبني على الطراز الحديث لجلوس سمو الأمير . وعلى
مقربة من المجلس تقوم السارية الرسمية التي يرفرف عليها
علم القطري ذو اللون الأحمر القاني كما أن على باب القلعة
الشرقي توجد سارية صغيرة . وهذه السارية يرفع عليها
العلم إذا كان سمو الأمير في القلعة ، وينزل عنها إذا خرج
سموه منها . فهي إذاً للدلالة على أن سموه في القلعة أم لا ؟
وسمو الأمير الشيخ علي في آخر العقد الخامس من
عمره المديد . وسموه كريم النفس ، هادي الطبع ،
دمت الأخلاق ، لين العريكة ، متحل بالبشاشة والتواضع ،
والصفات الحميدة . زيادة على سعة إطلاعه ، وشغفه بالكتب
ومطالعها . . . الخ . وقد أبان في سفرته إلى لبنان ربيع
هذا العام للاستشفاء عن اعتزازه بالعروبة ، ومساعدته



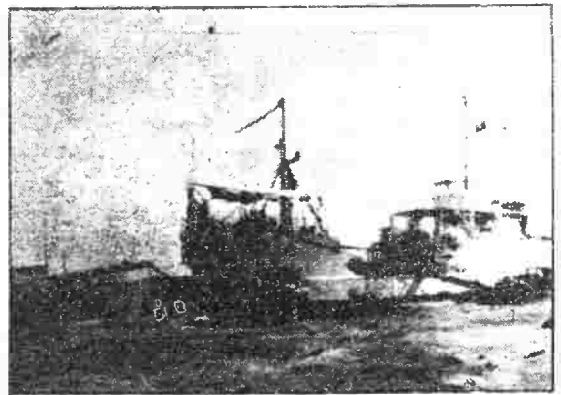
البنك في الدوحة بقطر



الطرف الشمالي من سلسلة جبال دخان وفي سفحها حضيرة لهذه الطيور وهي على ما يقال آتية من روسيا . وقد اعتنت بها الشركة فعملت لها هذه الحضيرة لتعيش بها ، وكانت بها لمدة من الزمن ثم بعد ذلك ذهبت عنها

وفي الجانب الشرقي من القلعة يقع الرواق (الكشك) المشرف على الساحل وبالقرب القلعة من الناحية الشرقية الجنوبية يقع الجامع الذي يؤدي به سمو الأمير صلاة الجمعة . والجامع كبير ومكون من بضعة (أبونة) متصلة ببعضها ، وذات خمس عشرة فتحة . وفي الشمال الغربي من الدوحة يوجد تل صغير عليه بناية صغيرة مستديرة الشكل ، ومسقفة من الأعلى . وتسمى هذه البناية (برج السودان) وكانت تستعمل للمراقبة .

وأجمل المباني تقع في الجهة الغربية من الدوحة التي بها القلعة ، إذ شرقي القلعة تقع دار الإعتاد البريطانية . وهي ملك للحاج (قاسم الدرويش) وإخوانه وبخاء دار



ميناء زكريت

الاعتماد تقوم بناية ذات ثلاث طبقات ، وهي لهم أيضاً . وفي شمال دار الاعتماد وعلى الساحل يقع (المستشفى) . وقد أسسته إحدى الإرساليات الأميركية في الدوحة . ومنذ مدة قريبة بدأت حكومة قطر في إستلامه . وعينت له أطباء إنجليزاً وهنوداً على حسابها . وشرقي المستشفى يقع (البنك) وبنائيه جميلة تطل على الساحل وذات طابقين . وهو فرع للبنك الشرقي . وشرقي البنك تقع بعض المنازل الجميلة . وبخائها يقع (البناء) . ورصيفه كبير وذو جناح من ناحية الغرب . وفي أعلا الميناء إلى الجنوب يقع (السوق) وهو صغير ضيق . وفي جنوب القلعة تقع دار التلفزيون ومكونة من طابقين . وفي جنوبها أيضاً تقع (ماكنة الثلج) وهي حديثة الوضع وعلى وشك إخراج الثلج . كما أنه في الجهة الغربية تقع مديرية الشرطة ، والمحكمة ، والمدرسة . وكذلك بعض المباني الحسنة .

وفي الجهة الشرقية من الدوحة وعلى الساحل يقع الجامع الكبير الذي بناه الشيخ (قاسم بن محمد الثاني) وهو مكون من عدة قباب وأبونة . بيد أنه الآن مائل إلى الحراب والاندثار .

سيف مزروع الشمولة
(يتبع)

الكويت

شُعْلَةُ الْوَطَنِ

مهدة إلى المعلم الذي عرف قيمة الحياة فقدس الواجب ، وسار
بركب النشء إلى المجد الأصيل متخطياً عقبات الحياة ومآسى البؤس .

كل شيء فيه الحياة تدب كل شيء ، من الحياة يعب
كل شيء ، أنواره تننادى فيغنى لها ، فؤاد ولُب
كل شيء ، أسمعته منه نشيداً يسكب الإنس في الحجا ويصُب
في طوايا الذرات تأتي فرادى قوة بعد قوة تستتب
فإذا ما تعاشرت جاء منها عالم يسكر العقول بواد
عالم يسكر عرشها الفخيم بروح ساهر الليل عن حماه يذب
يرشف النور والرحيق ويشدو بنشيد الخلود ، يجري ويكبو
مستطير كنجلة المسك بين الـ روض في موكب يزجيه غيب
لوجود الحياة منه وجود لا يبالي الردى إذا جاء يحبو
يتخطى على الالهيب جلاداً وينادي البدار ، . يا قوم هبوا
أبدأ فوق دوحه يغنى مستقيماً ، غناؤه مستحب
روق الكأس للورى كوثياً وحباه للروح والطعم عذب
عصرته الأيام عصرآ أليماً وأتاه من شاربى الكأس كرب
كلما روق الكؤوس أتاه كل يوم من جانب القوم خطب
أى خير فى أمة لم يطرز أى خير فى أمة تخفض الحر
فى حماها ، للمعلم والمجد ثوب وتعالى من بين جنبه ذنب

بين قلب (المعلم) المرح القلب ، وبين الحياة رحم وحب
وكأنى به وقد لقف النو ر وأسرى به إلى المجد ركب
هو فى الأرض بأس تنقيه كل نفس لها من اللؤم صحب
يتسامى بالبؤس حتى كأن الـ روح فيه لبرزخ النور جذب
ملك طائر يسبح فى الجو وهفو إلى المعالى ويصو
فارغ من خطامه فى عذاب كلما اكتظ جيبه انشق جيب
كلما اشتد بؤسه تفجته فى أنون الحياة نار تشب
عشق الحق والجمال وغنى بنشيد أنواره ليس تخبو
وترنى يسقى الشبية علماً فيه يرقى شعب إذا دل شعب
وهو من عيشه له كل يوم فى مجارى الأصيل طرح وضرب

يا رسول الحياة بشراك صبراً لك صرح فى جنة العز رحب
لك فى جنة العرائس لحن مسكر فى مسارح المجد رطب
حصبتك الظنون فى الناس لكن سوف يأتى لها من العلم حصب
سره ركب الحياة وانثر على النش ء أريج الهدى تغشيك صحب

صمم الخلق للعلوم أساساً
 رزق على الجهل والرذائل أقدم
 أنت سر الحياة في الناس مهلاً
 يا وريث الرسل الكرام وهادي
 أيها البائس المرجى لخير
 لك في الأرض قيمة لو رآها
 لك في قبة المعارف محرا
 تنفخ أقلام فكرك فيه
 أنت ذاك (الجهول) في الناس لكن
 حسبك النشء يستقي منك شهداً
 وتقدم ، لا يفحم العزم رب
 فيك الروح للعلا مشرب
 سوف يأتيك بالرجا الحلو رب
 الناس للخير إن دهم الناس رأب
 أنت منا الرأس الأعز الأحب
 الناس لانهار في حمى الناس عتب
 ب عليه من منبع النور سكب
 وهي للعلم ، في الدياجير شهب
 حسبك النور مشرق منك حسب
 كل صبح له عجيج وصخب

أنت فكر... وهل يرى المكر قوم
 أنت روح... وهل يرى الروح إلا
 أنت شاعر الحياة هل يفهم الشع
 أنت من حكمة العصور مسيل
 لهم من منابع البئر شرب
 من له من مسارج الروح سرب
 ر فؤاد - خال من العلم - جذب
 فيه يجري من لجة الحق ذوب

يا فتى العلم... أيها الملك الحو
 ودع الناس في التراب عليهم
 قيل: أنت المسكين... لكن أراي
 أنت يا قرة العيون ويا كند
 قد حملت الأعباء حتى رآك -
 ام نقب ، ما شئت فالعلم خصب
 من معاني التراب في الربع نكب
 بك سار ، وفيك للهون طب
 ز المغاني ، في حلبة العز صعب
 الدهر تمشي إلى العلا وتحب

أنا أدري بما تعانيه من قس
 أنا أدري بما بنفسك من حز
 سوف تلقى بعد الجهاد مثاراً
 روة عيش فيه البلايا تدب
 ن فصبراً حتى يوافيك إرب
 لجمال الهدى ، ويحمد غب

يا لقومي هاكم عصارة قلبي
 لي مساتير أكشف النور فيها
 لي في الفجر ، والأصيل ، وفي الليل
 صنت حريق عن الطيش أحيي -
 ما سوى العلم في الحياة غرور
 في فؤادي معلم وبروحى
 أنا تليذ ذى الحياة على الأء
 أنا نشوان في هوى العلم صب
 كل يوم ولي من الغيب حجب
 ل نشيد يستمطر الحق عذب
 الليل للعلم لم يحس في ذنب
 وحيات لم تعظ بالعلم كذب
 شاعر ينشد المعاني ويصو
 تاب ساج وبين جنبى حرب

محمود سوني

الكويت

اللاؤلؤ الزراعى

« الرجل الذى استطاع أن ينتج لؤلؤاً من المحار حسب الطلب »

(إن النساء مديونات بالشكر (لسكوتشيكى ميكيموتو) اليابانى الذى اكتشف قبل أربعين عاماً مضت طريقة فنية لإنتاج اللؤلؤ بواسطة التلقيح الصناعى للمحار . وبالرغم من أن هذا الإنتاج يدعى باللؤلؤ الصناعى ، إلا أنه يبدو تماماً كاللؤلؤ الطبيعى . . . وهذه المقالة تشرح لأول مرة — سر العملية التى استخدمها (ميكيموتو) فى حقله الشهير بالقرب من طوكيو . . .)

وحقيقة الأمر هو أن هذا الاكتشاف القائل بأن حيوان المحار يغطى كل جسم دخيل بالمادة المعروفة بألم اللؤلؤ إذا لم يكن فى مقدوره أن يتخلص منها ويطردها خارج هيكله لم يكن صاحبه (ميكيموتو) فإن نفسه يعلم أن الصيادين الصينيين قد عرفوه قبله بقرون عديدة .

ولقد صمم (ميكيموتو) على أن يتبع نفس الطريقة وذلك بأن يمد الحيوان بمثيرات مستمرة (Minute irritants) القصد منها هو أن تكون نواة للؤلؤ حقيقى . . . وبما أن هذا اللؤلؤ الصناعى يختلف عن اللؤلؤ الحقيقى إلا فى شكل هذه النواة ، فليس هنالك إذن سبب يمنعها من أن تساويها فى القيمة . . . أما القصة التى تروى ، كيف توصل (ميكيموتو) إلى أن يصبح الملك الحقيقى للؤلؤ ، فإنها تقرأ كأى قصة خيالية قديمة . . . فقد كان (ميكيموتو) واحداً من أفراد عائلة بائع بسيط مكونة من تسعة أفراد وقد ولد فى أحضان الفاقة المدقعة ، ولم يكن له من التعليم إلا حظ يسير . وقد كان من أوائل اليابانيين الذين يزورون (أوروبا) وذلك قبل سبعين عاماً . وفى باريس لاحظ خلال شباك أحد بائعى الجواهر عقداً من لؤلؤ ردىء . وقد ألهم ذلك فى نفسه شغفاً لهذه الأشياء الجميلة لازمه طول حياته . ومن ذلك الوقت صمم أن يجرب صناعة اللؤلؤ ويبيعها بأسعار معقولة ، وحالما أب إلى اليابان بائع العمل ، وقد اتضح له أن أى جسم غريب يوضع داخل حيوان المحار لابد وأن يغطى بهذه المادة المسماة (أم اللؤلؤ) على أنه وجد فى الحال أنه لا يمكن أن يخرج حيوان المحار من مقره فى البحر لى يولد فيه اللؤلؤ ثم يعيده إلى مكانه مرة أخرى فإن الحيوانات التى تعيش فى البحر تحسب لهجوم الأخطبوط كل حساب خيفاً يباعها بهجومه ويضر بها الجوع على أثر ذلك فإنها لا تتورع فى أن تلتهم حيوان المحار ، وهناك التيارات المائية الباردة فإنها كافية للقضاء

لقد كشف الستار أخيراً عن سر صناعة (اللؤلؤ الصناعى اليابانى) الذى طبقت شهرته العالم ، وذلك بفضل الجهود التى قامت به لجنة استرالية خاصة فى اليابان . . . فقد تبعت هذه اللجنة وناقشت (كوتشيكى ميكيموتو) وهو رجل فى الثالثة والتسعين من العمر . وهو الذى اكتشف طريقة سخر بها حيوان المحار لإنتاج لؤلؤ كامل ، وذلك عن طريق اصطناعى . وقد أغرق هذا اللؤلؤ الصناعى العالم قبل عام ١٩٣٩ وجعل من (ميكيموتو) أغنى رجل فى اليابان . وهو اليوم رجل قد علتته التجاعيد وشوخته ولكن مع ذلك موفور النشاط . وبجانب ما حققه (ميكيموتو) لنفسه من مطعم شغله طول حياته ، وهو أن يكون له اسم كبير فى عالم تجارة اللؤلؤ ، فإنه قدم لآلىء طبيعية جداً ، وجذابة إلى الملايين من النساء اللاتى لم يكن بإمكانهن أن يشتري لآلىء حقيقية . . . ومثل كل الحيوانات المائية ذات الإصداق فإن الأجزاء الداخلية لحيوان المحار ذى المادة الجيرية (أى المحار) خشنة الملمس ومغطاة بمادة ناعمة تشبه اللبن وتدعى بألم اللؤلؤ (Mother of Pearl) أو الصدف . . . وتقوم هذه المادة بحماية أجسام هذه الحيوانات اللينة الرقيقة . . . ولو أن أى مادة من الخارج كذرة من الرمل مثلاً استطاعت أن تلجأ داخل المحارة فى مكان بينها وبين جسم الحيوان فإن هذا الحيوان سيحاول أن يخفف الألم الذى يتسبب من جراء ذلك بتغطية جسم الدخيل بمادة صدفية . وقد فكر (ميكيموتو) فى الأمر هكذا : إذا كانت حيوانات المحار تكون اللؤلؤ بهذه الكيفية ، أليس من المستطاع أن نستغلها وذلك بأن نضع أى مادة مثيرة داخل المحار بدل أن ننتظر الصدف وحدها تقوم بهذا العمل ؟ . لقد كان هذا أساس فكرته وكان فى ذلك مصيباً . . . فإنه من الممكن أن يحققها ولكن ذلك كلفه معظم أوقاته قبل أن يتحقق له النجاح . . .

عليها . . . والمياه المتجمدة تصقعهما . . . وكذلك فإن شدة الأعاصير والزوابع كافية لتشتيتها في قاع البحر . . . هذا بالإضافة إلى العوائق الطبيعية العديدة التي تجعل العمل غير منمر . . . وهكذا فإنه تحاليل حتى وجد طريقة استطاع بها أن يحمل حيوان المحار في سلال معدنية معلقة في أعماق البحر بأعمدة موثقة جيداً وطافية على سطح الماء . . . وهكذا استطاع أن يحفظها من الأخطار ويحمي حيوان المحار الثمين من خطر الزوابع ، وأصبح من السهل أن يرفعها متى شاء لكي يجتبرها . . . وبعد تجارب دامت عشرين عاماً توصل (ميكيموتو) إلى أن يحمل حيوان المحار ينتج لؤلؤاً صناعياً . غير أنه كان صغير الجرم وغير منتظم الشكل وخاوي اللون . ولكن هذا الياباني الماهر استمر في تحسين طرقة ، وراح يستخدم في هذا السبيل حيوانات (محارية) سليمة بواسطة أنواع مختلفة من المؤثرات الصناعية . وينزلها إلى قاع البحر ثم ينتظر أربع سنوات حتى يرى النتائج . . . وفي الأخير اكتشف أن حبه صغيرة من مادة (البناء) هي في ذاتها أحسن منبه لحيوان المحار ، ولكن إذا غطى هذا الحيوان بطبقة خفيفة من إفراز حيوان آخر فإنه يترك أثراً كبيراً . . .

وبعد سلسلة طويلة من المحاولات رأى أنه إذا علقت حيوانات المحار في الماء إلى عمق ثلاثة عشر قدماً فإنها تمدنا بأجمل اللؤلؤ . وأن عملية إدخال المثيرات عند حيوانات المحار المختارة وهي مازالت حية إنما هي عملية تحتاج إلى مكر وحيلة ولا زالت كذلك حتى الآن ولكنها كانت تستحق هذا الاهتمام . . . وفي عام ١٩١٣ أي بعد ٣٩ عاماً من مزاولته هذا العمل أنتج (ميكيموتو) لأول مرة لؤلؤاً حقيقياً كاملاً الاستدارة . . . وحوالي عام ١٩٣٤ كان يستخدم نحواً من (مليون) حيوان كل عام في سبيل إنتاج مثل هذه اللؤلؤ : . وفي عام ١٩٣٤ تقريباً كانت حقول لؤلؤه قد تحولت إلى حقيقة امتد أثرها إلى ما عداها فمن ميناء (توبا) الصغير والواقع على بعد (١٥٠) ميلاً في الجنوب الغربي من (طوكيو) ينتج هناك سيل مستمر من هذه اللؤلؤ (٢٥٠.٠٠٠) لؤلؤة صناعية جيدة كل عام . . . وكان (ميكيموتو) في أحسن أيامه يستخدم (١٥) مليون حيوان (محاري) وكان مليون من هذه هو الذي ينتج اللؤلؤ وقد كان يكتفي ببيع أجود اللؤلؤ ، ويحرق كل عام مئات الآلاف ليحتفظ بالأسعار مرتفعة . .

وبالرغم من أن القنابل الأمريكية قد دمرت معدات مصنعه في أثناء الحرب ، إلا أنها لم تقض على حقول الإنتاج ، وما زالت الحيوانات المحارية تنمو تحت المياه . . . واليوم لازال هذا الرجل المرموق يدير عمله مستخدماً آلاف النساء . ولا يصلح حيوان المحار للإنتاج إلا بعد أن يصبح عمره ثلاث سنوات وحيفئذ تشرف على تهيئته على الطاولات عشرات من الفتيات المدربات ، فيجهزن كل يوم ستين أو سبعين منها . . . وبعد ساعة أو ساعتين يجب أن تعاد هذه الحيوانات إلى الماء ، وتترك هناك مدة تتراوح بين أربع وخمس سنوات حتى يتاح للؤلؤ بأن ينمو نمواً تاماً يؤهله للبيع . . . وقد ثبت بالتجربة على أن بين كل عشر حيوانات يحصل على لؤلؤه واحدة صالحة للبيع أما أكثر هؤلاء العاملات أهمية — فإن الموظفين من الرجال قليلون — فهن (الغواصات) اللاتي يتكلمن بإخراج اللؤلؤ الملقحة من الماء للكشف عليها ومساعدة نموها . . . وبالرغم من أنهن يتناوبن العمل ثلاث مرات كل عشرين دقيقة يومياً ، فإن عملهن هذا من أكثر الأعمال إرهاقاً . . . وفي مقابل هذا العمل المضي تقسم العاملات أجوراً شهرية تزيد في كميتها على أجور الكتاب أو موظفي الآلات الكاتبة أو عمال المصانع . . .

ومع أن (ميكيموتو) هو صاحب هذه الاختراعات الحديثة ، وبالرغم من المركز البارز الذي توصل إليه بين مواطنيه اليابانيين — حيث أنعم عليه بلقب نبيل — فإنه بالرغم من كل هذا يصرح بأنه يأكل لؤلؤتين في إفطاره كل يوم لتحفظانه معافى سليماً ، وأنه هو وغماله يشعرون لشعور المذنب وهم يدمرون هذا العدد العديد من حيوان المحار . . . وقد بنى عام ١٩٣٧ معبداً مجملاً بالزخارف أوقفه على أرواح تلك الحيوانات (المحارية) . وحضر حفلة الافتتاح التذكارية خمسون كاهناً وعشرة آلاف فتاة وهن يرتدين عبائتهن اليابانية ، وقد من الزهور إكراماً للملايين من حيوانات المحار التي اعتمد (ميكيموتو) في نجاحه على أصدافها . . . وإذا كان اليابانيون يعترفون بالدين العظيم الذي يطوقهم به هذا المحار ، فإن هناك عدد لا يحصى من النساء على وجه هذه المعمورة مديونات (لميكيموتو) وانظروا البعيدة

من المذكرات !

صباح الجمعة

ولندع صاحب الكتاب يتحدثنا قليلاً . . . قال
(فنهضت مسرعاً فسار بي إلى « بلم » مستطيل عليه العلم
الإيراني ، وكان مفروشاً بالطنافس العجمية الفاخرة عليها
المساند الخيرية فتربعت في ذلك « البلم » وقلت :
(« بلم » المليك شعاره الأسد العظيم)

مفروش من غالي الطنافس في مسا
نده الحرير لمن توسد بالهنا
يسعى على شط العراق بخدمة ال
شيخ الجليل بكل جدٍ واعتناء
ولكم تشرف في ركوب مموه
وركوب من يسعى إليه بلا وني
إني به اختال كبيراً إذ يسير
ر بنا إلى من عنده كل المني
الشيخ خزعل خير من حكم الأنا
م وخير من حمل المهند والقنا
ولخير من بذل الندي في جوده
وأعاد لافقراء أسباب الفنا
وهو الذي قهر العدي في حزمه
وبعزمه ونصبيهم كان الفنا)
!!!!!!

ثم بعد ذلك يصف مجالس الشيخين ويمدحهما بقصائد
عديدة طويلة ويصف معيشة الشيخ خزعل في مملكته
وصفاً دقيقاً حقيقياً . . .
وفي القسم الثاني يصف رحلته من المحمرة إلى الكويت
في معية المرحوم الشيخ مبارك وبه يصف بعض عادات
الكويتيين ، وأنحاء من المدينة والقصر المبارك ؛ وأخذ
يصف الكويت بأنها مدينة مبنية على الطراز العربي
وشوارعها ضيقة وهي على شكل مستطيل وفيها من السكان
ما يربو على الخمسين ألفاً وقد يبلغ الثمانين في أيام المواسم
حيث ينزل عربان نجد إليها للبيع والشراء . . . ثم بين
أسباب تقدمها في زمن الشيخ مبارك فإنه منذ تربيع على
أريكة الإمارة أخذ يجد ويسعى في :

كنت بانتظار صديق لي ، فلما وصل متأخراً كعادته
دائماً ، بادرني قائلاً لدى مفاجأة طريفة لك . . . فاتبعني
لأريك فسيارتى بالانتظار . . .

ولكن ما هي يا أخى . . . إني لأحب المفاجآت ،
فهلا أخبرتنى إلى أين نحن ذاهبان ؟ . . . انتظر ، قليلاً ،
فستري بعد قليل أكبر المكتبات العربية في الشرق
بعد مكتبات (مصر) ؟ . . . ففيها كل ما تريد من كتب
مختلفة متنوعة ، مختلفة قديمة وحديثة . . . فشكرت لصاحبي
فضله على في هذه الناحية فنحن هنا أكثر ما نحتاج
إلى الكتب والصحف والمجلات العربية ؛ وأطرف هدية
يجلبها المسافر لنا هي الصحف العربية . . .

ولكن ما رأيك باسم المكتبة واعدت صاحبها لها
بأنها كبرى مكتبات الشرق بعد المكتبات (المصرية) . .
إنها ولاشك نوع من الدعاية مثل ، ذلك الطبيب الذي يعلن
عن نفسه بأنه كان كبير أطباء مستشفى الرمد (مثلاً)
ولكن (سابقاً) (بحروف صغيرة) . . . وغيره من
الصفات والألقاب التي يزين بها صاحب كل مهنة أو عمل
إعلانات محله أو عمله .

فلتصفح محتوى المكتبة الكبرى علما نعرض على بعض
الكتب الطريفة القديمة . . . لقد وجدته . . . قال صاحبي ؛
فلنطلبه أنه : (الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة :
وهي قسم من سياحة الفقير إليه تعالى خادم العربان
وصاحب العمران عبد المسيح النطاكي بك المطبوع في مصر
سنة ١٣٢٥ هجرية) .

فتصفحته فإذا هو الكاتب صحفي مشهور في وقته هو
الأستاذ عبد المسيح النطاكي صاحب مجلة العمران في مصر ،
وفي هذا الكتاب يصف زيارته للشيخ خزعل في المحمرة
والقيلية عند ما كان الشيخ مبارك الصباح في ضيافته هناك ،
ثم يرجع مع الشيخ مبارك في يخته الخاص إلى الكويت . .
والكتاب حافل بالقصائد العديدة الكثيرة في مدح
الشيخين وكرمهما وعدلها وحكمهما وشعبهما الخ . . .

١ - في تعميم العدل والأمان علماً منه أن بهما قوام العمران .

٢ - في تسهيل المواصلات على التجار ؛ فاتفق مع شركة البواخر الانكليزية بأن ترسل كل أسبوع باخرة من بواخرها إلى ميناء الكويت لنقل الركاب والبضائع والبوسطة لقاء مبلغ من المال يدفعه من جيبه الخاص مساعدة لرعاياه وتنشيطاً لتجارهم .

٣ - بحماية رعاياه في الخارج بحسن صلاته الودية مع كل الجهات المتعلقة تجارياً بالكويت .

٤ - بمعاونة رعاياه مالياً على إنماء تجاراتهم وله على الكثيرين من أغنيائهم أيادي ييضاء ومشكورة .

٥ - بإقامة وكالة خاصة له في بومباي لمساعدة الكويتيين الذاهبين إليها والعائدين منها .

ثم يتكلم عن تربة الكويت وخصبها مع قلة المياه والأمطار وهناك يقول (إلا أن المياه الجارية قليلة هناك ، لذلك تتوقف الزراعة على الأمطار ، ويخطر لسمو مولانا المبارك على ما علمت أن يجري لبلاده ترعة من شط العراق الداهية مياهه سدى ، إلا أن هذا الخطر كغيره من الخواطر التي تجول في صدر مولانا الشيخ المبارك المصلح العظيم لبلاده ، ولكن تحقيقها منوط بالأيام على حد قول الشاعر : كل ما ترتجيه سهل ولكن عثرات الأيام ليست بسهولة ثم أخذ الكاتب يتكلم عن الأمان ، وعدل المبارك ، والأحكام وهنا يقول :

(أما تشديده في السائل الجنائية فلما يحاكي عدل الإمام عمر رضى الله عنه ، بحيث يقتص من أعز أولاده إذا اعتدى على أصغر صعلوك ، ولا يقبل في ذلك وساطة

وسيط ولا شفاعاة شفيح ، فإذا جاء أحدهم إلى مقربة من سمو مولانا المبارك يرجو شفاعته ، سألته إذا كانت المسئلة جنائية أو مالية ، قبل أن يسمع حديثه لأن كل وساطة وشفاعة في المسائل الجنائية ذاهبة سدى ، وعدل المبارك أخذ مأخذه .

ولفترة سموه حفظه الله على العدل قد اتخذ له مجلساً في وسط مدينة الكويت يجلس فيه للحكم ، وجعل لسمو نجله الشيخ جابر مجلساً آخر في طرف المدينة حيث يكون كل منهما أعزها الله ساهراً على مصالح الرعية مستعداً لسماع شكاوى الشاكين ، وهذا لم أره في غير إمارة الكويت في بلاد العرب ، والسر في ظهور سموه وسمو نجله يومياً في المدينة لإجراء الأحكام ، هو لكي لا يحجبهما حاجب عن مظلوم فلو اكتفيا بالقصر فقد يحجب مظلوم عن الوصول إليهما ولا سيما إذا كان الظالم أحد المنتمين إلى القصر وهذا لا يرضاه سمو مولانا المبارك . . . وفضلاً عن ذلك فإن سمو مولانا المبارك أعزه الله يرى أن وجوده ووجود نجله في الأسواق بين الرعايا مما ينشطهم ويشجعهم ويفقههم عن المنازعات والخصومات ، وهو رأى له نصيبه من السداد والرشاد وبعد مواقع النظر كما لا يخفى) .

ثم تكلم عن سيارة سموه الوحيدة في البلاد ، وقد كان سائقها هندياً وقد طلب سموه من (فرسان العرب أن يسابقوا بخار الأفرنج) من محل خارجي عن القصر ، وقد وصل بعض الفرسان إلى القصر قبل السيارة الأميرية . . وبعد ذلك ينهى الكاتب رحلته بسفره بجرأ إلى الهند ولا شك أن الكتاب كان خير معرف في حينه لبعض نواحي الحياة في الكويت وخاصة لسمو أميرها المرحوم الشيخ مبارك الصباح وللشيخ خزعل .



مع الأسف الشديد أن المكتبة العربية لا تضم إلا كتباً قليلة جداً قد لا تزيد على أصابع اليد الواحدة (فيما أظن) لمؤلفين كويتيين . . . فنحن نعاني فقراً مدقماً في هذه الناحية الحيوية من حياتنا الثقافية ، وقد يقول قائل أن التعليم والمدارس لم تدخل البلاد إلا في السنين القليلة الماضية وهذا صحيح ولا شك ، ولكننا فقراء في جميع نواحي العلوم والآداب والفنون ، فليس للكويت كتاب تفاخر به سواء أكان دينياً ، أو أدبياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو ديوان شعر . وقد يكون قلة المتعلمين وعدم وجود المطابع ، وعسر حالة المؤلفين من أسباب ذلك أيضاً . فهذه صيحة من الأعماق أرسلها إلى جميع أدبائنا وشعرائنا وكتابنا لكي يطبعوا مخطوطاتهم إذا وجدت ، أو يكتبوا وينشروا ويترجموا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . فخذوا لو اجتمع اثنان أو ثلاثة ونشروا ما لديهم من مقالات وبحوث وقصائد في كتاب واحد فذلك أسهل وأفيد لهم وأريح .

٢ - مشكلة الدولار

أزمة الدولار ليست وليدة الظروف الحاضرة بل إنها أزمة اكتوى بها من سبقونا أيضا إذ يمكن إرجاعها إلى الحرب العظمى الأولى إذ أنه فيما بين سنة ١٩١٩ ، سنة ١٩٣٩ كانت الريادة في الطلب على الدولار عن عرضه حوالي ١٠ بليون دولار والسبب الرئيسي في ندوة الدولار في تلك الفترة أن ميزان مدفوعات أمريكا كان في صالحها ومن الأسباب المباشرة أيضا لزيادة الطلب على الدولار اقبال كثير من الأفراد على استثمار أموالهم في شراء أسهم وسندات الشركات الأمريكية وقد ازدادت حدة الأزمة بعد الحرب الثانية نظراً لإحتياج أغلب الدول خاصة الأوربية لتعمير ما خربته الحرب بالاستعانة بالسلع الأمريكية وقد حاولت أمريكا معالجة هذه الأزمة بمشاريع عدة كمشروع مارشال وغيره من المشاريع التي تفتق ذهن أمريكا عنها والواقع أن هذه المشاريع قد خدمت أمريكا خدمة عظيمة دون أن تحل المشكلة الأساسية إذ أنه بغض النظر عن الأهداف السياسية لهذه المشروعات فإن لها أهدافا اقتصادية أخرى إذ لا يخفى أن الصناعة الأمريكية صناعة ضخمة وإنتاجها متزايد بحيث تشعبت السوق المحلية الأمريكية مما أدى إلى ترك أمريكا لسياسة العزلة التي اعتنقتها سابقا عندما كانت السوق المحلية تستوعب جل الإنتاج لذا اتجهت أمريكا ناحية البحث عن الأسواق الخارجية واشتكت في عدة حروب مع اليابان وألمانيا عندما رأت أن منتجات هذه البلدان تنافس صناعاتها مما يؤدي إلى زيادة البطالة فيها وكساد أسواقها نتيجة لرخص مصنوعات الدول المذكورة لانخفاض أجور عمالها ومستوى معيشة سكانها بالنسبة للولايات المتحدة فكانت النتيجة حربا عالمية أكلت الأخضر واليابس من الدول المنتصرة والمهزومة التي اشتركت بالحرب دون أن تمس أمريكا في عقر دارها وكانت النتيجة أن الدول الأوربية المحطمة اختل توازنها الاقتصادي ولم تجد أمامها إلا الولايات المتحدة للاستعانة بها فلبت الولايات المتحدة نداءها على شكل مشروعات وإعانات جل فوائدها رجعت على الولايات المتحدة . وتفسير ذلك أن الولايات المتحدة تشرط دفع أثمان منتجاتها بالدولارات لذا فقد أمدت أوربا وغيرها من البلدان بالدولارات اللازمة لمساعدتها في محنتها ولكي يزداد طلبها على المنتجات

الأمريكية المسكدة لتشبع السوق المحلية لذا فإن أثر هذه المشروعات ضئيل في معالجة الأزمة إذ أن مصير هذه الدولارات الرجوع إلى أمريكا لمعالجة أزمة بريطانيا بمنحها ١٣٠٠ مليون دولار على شرط قابلية تحويل الجنيه الأسترليني إلى دولارات ولا يخفى القصد من ذلك فكانت النتيجة أن رأت إنجلترا نفسها عاجزة عن تلبية طلبات الدول الدائنة فدخلت في مفاوضات ثنائية مع هذه الدول لعدم تحويل الجنيه الأسترليني إلى دولارات نتيجة لتناقص أرصدها من الذهب والدولار فكانت النتيجة أن رأت الدول الأخرى نفسها عاجزة عن الاستيراد من أمريكا لشد حاجتها المتزايدة نتيجة للتضخم الذي عم جميع هذه البلدان بعد أن كان حبيسا نتيجة التسعير الجبري ونظام البطاقات فسكت هذه الأرصدة من عقابها لانتهاء الحرب حتى تشبع الحرمان الذي عانته أثناء الحرب ولكنها لم تتمكن من ذلك نتيجة للعوامل السابقة وأصيب العالم بأزمة حدة الدولار وأصبح التعامل به في السوق السوداء على قدم وصاق وشاع الاضطراب الاقتصادي في العالم نتيجة تخفيض العملات لاكتساب أسواق الولايات المتحدة وأصبحت التجارة عبارة عن مقامرة على أسعار الصرف لكسب الفروق بين العملات وشاع عدم التأكد في الحياة الاقتصادية ولو أن هذه الأزمة قد خفت حدتها أخيراً لوجود صندوق النقد الدولي إلا أنه ليس كافيا لحل الأزمة لأن حصيلة من الدولار الذي هو نصيب الولايات المتحدة لا يكفي الطلب على الدولار ولذا وجب على أمريكا أن تتبع سياسة جديّة تعالج المرض من أساسه لا الاقتصار على المسكنات الوتية ، وذلك بتفيض الرسوم الجمركية على الواردات لأن خوفها من تخفيضها ليس قائما على أساس صحيح وخوفها يرجع إلى تسلط رجال الأعمال على السياسة وذلك لخوفهم من منافسة السلع الواردة للسلع المحلية مما يؤدي إلى انخفاض أرباحهم . ولقد عانت الولايات المتحدة من هذه السياسة عناء كبيراً أثناء الكساد الكبير إذ قد أفلس البنك الأهلي وتعطل العمال وأفلس المصانع وقل مستوى الدخل الأهلي لقلة الواردات بالنسبة للصادرات . وقد يحسن أيضا رفع سعر الدولار إذا كان مقوماً بأكثر من قيمته بالنسبة للعملات الأخرى إذ أن هذا الرفع في سعر الدولار قد يزيد من

واردات أمريكا ويقلد من صادراتها وكما يجب التوسع بالإستثمار الخارجى من جانب أمريكا دون اشتراطات سياسية تكبل هذه الدول ، أو تجعلها تتوجس خيفة من هذه المشاريع كمشروع النقطة الرابعة أى مساعدة الدول المتأخرة الغير المستغلة الموارد (Undeveloped) مساعدة فنية ومالية بحيث تستغل مواردها العاطلة وأن تحرر سياستها من الأناية والخوف من هذه الدول المتأخرة خوفاً من منافستها في المستقبل أو الخوف من نقص طلبها على سلع أمريكا نظراً لإكتفاءها بمنتجاتها إذ يجب أن تكون نظرة أميركا نظرة إنسانية أوسع من ذلك حتى يرتفع مستوى المعيشة في هذه البلدان وتقضى على الفقر والمرض والبطالة التي هي البيئة الصالحة للبداءى، الهدامة التي ينهلع قلب أمريكا منها فرقا والواقع أن المناطق المتأخرة بيئة صالحة للمذاهب الشيوعية طالما بقي مستوى معيشة الفرد كالحيوان سواء بسواء وطالما نرى سوء توزيع الثروة والظلم والحيثف الاجتماعى الذى يحيق به فينقلب إلى شخص ثائر لا يهمه عمرت الدنيا أم خربت ساءت الأحوال أم صلحت ما دامت حالته سيئه ولن تزداد سوءاً عما هي عليه كما على أمريكا أن تصلح من سياستها الاقتصادية والسياسية من ناحية الشرق الأوسط وألا تحايى بعض الدول على حساب الدول الأخرى ويجب أن تتحرر الولايات المتحدة من الخوف من الشيوعية إذ أنها يجب أن تنظر حوالها وتحدد موقفها وتهم بما يحدث في العالم الخارجى لأن الخوف يؤدي إلى الخطأ في فهم الموقف الدولى والقوى التي تعمل على مسرح المجتمع العالمى الحديث وكما يقول بيفان الزعيم الإشتراكي في كتابه الذى صدر أخيراً (بدلاً من الخوف) أن الخوف مستشار خاطيء فالخوف يلازمه البغض والبغض يولد القسوة وضيق الصدر مما يؤدي إلى الخطأ في فهم الموقف الدولى وكما أدى إلى زيادة التسلح وما لازمها من انخفاض في مستوى المعيشة في كثير من البلدان لتحول الإنتاج اللدنى إلى إنتاج حربى والنتيجة الحتمية هو بث الرعب وانخفاض مستوى المعيشة والأزمات الاقتصادية والاجتماعية وكلها عوامل ستؤدي إلى خراب هذا الكون وزعزعت نتيجة لرأى خاطيء وفكرة عقيمة وبلدنا الكويت قد حباها الله بثروة لم تكلفها عناء فاذا ما سلمت النيات وتوفرت الكفاءات والأشخاص الصالحين للقيام بالمشروعات التي تعود بالنفع على البلد لأدى ذلك إلى جعل الكويت من أرقى بلدان الشرق الأوسط

والكويت بحمد الله لا تشكو عقماً في الرجال إذ أنها قبل حصيلة البترول كانت تجارتها تتم بلاد العالم وسفنها تخمر عباب البحار . ومن نعم الله عليها أن خصها بهذه الثروة العظيمة التي يجب أن يحسن إستغلالها وأن يبدأ بالمشروعات المنتجة التي تعود بالخير العميم على البلاد وجذا لو قامت الحكومة مع بعض رجال الأعمال النابهين بالقيام بالمشروعات الصناعية إذ لا يخفى ما لمركز الكويت الجغرافى من أهمية للتصدير للدول المجاورة مما يؤدي إلى رفع مستوى معيشة الفرد كما يجب ملاحظة القيام بالمشروعات الغير منتجة كمشاريع الضمان الاجتماعى وثمانين الأراضى فالمشروع الأول قد يكفل نوعاً عدالة اجتماعية إلا أن الواجب هو دراسته دراسة جيدة إذ ما يصلح لبلد قد لا يصلح لآخر إذ أن زيادة النقود في أيدي الأفراد من غير أن تقابلها زيادة في كمية السلع سيؤدي إلى إرتفاع الأسعار إرتفاعاً فاحشاً وتضخماً تقديماً مما يؤدي إلى قلة نصيب الفرد من السلع التي كان يحصل عليها سابقاً . وأملنا كبير في بنك الكويت الجديد إذ يجب أن لا يقتصر عمله على التوسط بين المدخرين والمستثمرين بل أن يقوم بالمشاريع العملية الناجحة صناعية كانت أم غير صناعية وسيرى أن الطريق أمامه بالطبع ليس مفروشاً بالورود بل بالعزيمة والدراسة للظروف المحيطة دراسة وافية ستؤدي إلى نجاحه في هذا الضمار وما يخفى علينا ما أداه بنك مصر من خدمات جليلة للاقتصاد المصرى مما أدى إلى اعتماد مصر على نفسها في كثير من السلع وإلى وجود فائض للتصدير ومما سيساعد البنك على ذلك هو انخفاض الرسوم الجمركية وعدم وجود الضرائب التي تتبلع أرباحه ، ولئى أمل ولأنه صعب نوعاً إلا أنه ليس مستحيل التنفيذ وذلك بأن يقوم البنك بإصدار البنكنوت أى يكون بنكاً مركزياً وبالطبع أن حصيلة الكويت من الدولار من الشركة الأمريكية سوف تذهب إلى خزينة بنك إنجلترا بحكم إرتباط الكويت بالكتلة الاسترلينية فلو استطاع البنك أن يذل هذه العقبة لأصبحت له احتياطات كافية لإصدار البنكنوت مما يؤدي إلى التوازن النقدى الداخلى لأن عملتنا لن تكون مرتبطة بعمللة أخرى عرضة للارتفاع والانخفاض نظراً للتيارات الاقتصادية الخارجية وأملنا كبير في القائمين بالمشروع بأن يحققوا ما نصبوا إليه البلاد من رفاهية وتقدم .

عبد الوهاب محمد

كلية التجارة

الكويت وطوايع البريد

الخطاب جبراً لحاطري وقال : إن الطوايعكم ألواناً جميلة زاهية تميزها عن تلك التي عندنا . ! !
ووافقته على ذلك طبعاً

إنني أرى أن هذه المسألة هامة للغاية ، وأرى كذلك أنها ليست مستعصية الحل ، وحبذا لو عملنا طوايع خاصة لبلادنا ، بعضها مزين بصورة أميرنا المحبوب ، والبعض الآخر يرمز إلى مصدر ثروة الكويت الرئيسي وهو آبار البترول أو أي رمز آخر مما يجعلنا مستقلين عن غيرنا في ذلك ، فإن مثل هذا لو فكرنا فيه وأخرجناه إلى حيز التنفيذ — أدعى لحفظ كرامتنا وأظهر لوجودنا وسمعتنا .

* * *

وأرى أن مثل هذا الحديث يجرني إلى مشكلة أخرى هي جدية بالبحث والإيمان فيها دون أدنى شك ، وهي أن يكون لنا علمٌ يرمز إلى شيء خاص يمتاز به بلادنا أو أي شعار يمثل الفكرة السامية ، أو المثل الأعلى الذي ينتمى إليه شعب الكويت ، أما علمنا الحالي فهو علمٌ بسيط ساذج لا يرمز لأي فكرة يمكننا تفسيره بها ، وإنني — والله — لأخشى أن يسألني أي صديق أجنبي عن علمنا الحالي وعمادنا رمز ؟ ! . . . وعندئذ لا أجد مفرّاً من أن أكون غترة وأفسره قائلاً : —

إننا قوم خول ، صناديد ؛ ومعشر طعن وضرب ؛ ونزال وحرب .

وماذا لو كان لنا مثلاً علم بزرقة مياه الخليج ، على جوانبه نقط بيضاء منشورة ؛ ويتوسطه سفينة « يوم » شراعية .

عندئذ سيعطى العلم — في هذه الحال — صورة واضحة عن الكويت ، وأبعد أصدق تعبير عنها . ولبات من السهل تفسيره ، فزرقة البحر تدل على ما يتمتع به الكويتي من مهارة بحرية عريقة ، والنقط البيضاء تبين ما كان للكويت من شأن أيام أن كانت تستخرج اللؤلؤ من قيعان البحر . أما السفينة فإنها تدل على عظمة أسطولنا التجاري وأهميته ، ويعطى فكرة صميعة عن أهل الكويت وما هو معروف عنهم من حذق في التجارة ومهارة بحرية فائقة .

* * *

وبعد ، فهذا ما عنّي إلى إبدائه من آراء على صفحات مجلّتنا « البعثة » سنأثلاً المولى أن تحوز رضا المسؤولين . فيفكروا فيها ويعملوا على تنفيذها ، والله الموفق .

يفربول الحمضي

يفربول : إنجلترا

إنه ليسعدني حقاً أن تتاح لي الفرصة للكتابة في مجلة « البعثة » الغراء لأول مرة . وقد دفعني إلى ذلك شعوري بما تحتاج إليه بلادنا العزيزة من إصلاحات شاملة وفي أقصر وقت ممكن .

وإنني سمعت وقرأت الشيء الكثير عما هو جارٍ بالكويت من تغييرات كثيرة ، وتقدم مضطرد مما أثلج صدري وأدخل الطمأنينة على نفسي .

على أن هناك أشياء كثيرة يحذرنا النظر إليها ومعالجتها وإحدى هذه المشكلات هي (طوايع بريدنا الأجنبية) .

وسوف أسوق إلى القراء هذه الحكاية الطريفة ، أو المحزنة على الأصح ؛ حدثت لي هنا في إنجلترا ؛ علّ بها ما يشير نحوه رجال الكويت القويرون

قال لي صديق إنجليزى ذات مرة : إنني يا عزيزي مولع بجمع الطوايع ، وبما أنني لم أكن أعلم عن بلادك الصغيرة شيئاً قبل معرفتي إياك فإني لشديد الرغبة والحساس إلى استقناء بعض من طوايع بلادك لأزين بها مجموعتي الثمينة . وكانت لحظة محرجة حقاً تلك التي مرت بي . أءصاحه وأخبره بالحقيقة المرة وهي أنه لا يوجد لدينا طوايع خاصة ببلادنا كما للبلدان الأخرى . ! ؟

ولكن شيئاً ما لا أعرف مصدره سيطر على نفسي ومنعني مما أقدمت عليه . وقلت للصديق : إنني يا سيدي لحزين جداً لعدم استلامي أي خطاب من الأهل في الكويت منذ أن وطأت قدمي هذه البلاد ؛ مع أنه والحق يقال خلاف للواقع .

ولكن حدث بعد مدة قصيرة ، كنت أخشاه وأتوقعه . فقد جاء ساعي البريد وصديق « العلة » ممي ؛ وناولني خطاباً مرسلًا من الكويت . قهال وجه صاحبي وأخذ يهتني بجملة بالغة ؛ عارضاً علي الاحتفال بهذه المناسبة السارة مع إلحاحه في السؤال عن الطوايع اللعينة . وهكذا لم يكن لي متسع من الوقت للتفكير في مخرج من هذا المأزق فناولته الخطاب . . . وبقيت مترقباً بصبر وثبات أثر الصدمة على بحياء . فأخذ يقلب الخطاب باحثاً عن الطوايع المنشودة متجاهلاً ما عليه من طوايع ، ولكن دون جدوى . ثم رفع رأسه ونظر إلى سائلا بلهجة ملؤها الدهشة والاستغراب : أهذه طوايعكم ؟ ! فأشرت إليه بإمضاء من رأسي ، أن نعم . وهم صديقي لقول شيء كنت أتوقعه ولكن كان شديد الأدب ؛ ملأ بأصول اللياقة ؛ فقد انتزع الطوايع من

حول ما يكتبون

« قصة نزهة فريد وليلى »

تصفحت العدد الممتاز من مجلتنا المحبوبة « البعثة » وأنا في غاية السرور والإنشراح نظراً لاحتياجها عنا طيلة الشهرين الماضيين اللذين كنا نترقب خلاصهما بفارغ الصبر تصفحتها فوجدتها — حقاً — عامرة بكل حسن وبديع من المقالات الشيقة ، والبحوث النافعة ، ولكن شيئاً واحداً لا يسعني إلا أن أعتبره خطأ كبيراً لا يمكن أن يصدر عن مجلة لها مكانها كالبعثة . ذلك هو ما كتبه « هو » تحت عنوان « تعليق على قصة » أما كاتبة القصة فهي .. ضياء هاشم البدر لقد قال حضرته بأن القصة في حد ذاتها بسيطة ، وهي لا تزيد على أنها محاولة كذلك المحاولات التي تبديها سائر الفتيات ، ولكنه يشك في أنها من خلق تلك الفتاة الكويتية . بدليل أنها تنم عن إحساس خفي ووجدان صادق . فهل هذا عجيب — يا أخى الفاضل — على فتاة كما نعلم لها اطلاعها الواسع . فضلاً عما نالته من ثقافة علمية في المحيط المدرسي . أيام كانت طالبة ناجحة ؟

ثم يعود حضرته ثانياً ليقول إن تلك القصة لها فكرة ذات بداية ونهاية ؟ وأى قصة يا عزيزى ليست لفكرتها بداية ونهاية فضلاً عن أن فكرة تلك القصة في نظري لا تزيد على أن تكون فكرة بسيطة لقصة سهلة . ويقول الكاتب المحترم بأن القصة ذات تصميم فني . وهنا يؤسفني أن أصفك بالشعور بالنقص ، لأنك كما يظهر له تعدد بمواطنيك وتشعردائما نحوهم بأنهم ناقصون ؛ حق من إيجاد تصميم فني لقصة مبسطة ؟ فهل التصميم الفني محصور في نقر قليل من الكتاب والكتابات ؟ بحيث لا يوجد إلا عند الأستاذ محمود تيمور ، أو السيدة جميلة العلابي مثلاً ؛ وعلى كل حال فاطمئن يا حضرة (هو) أنك قد ظلمت تلك الفتاة كما اتهمتها بالسرقة القصصية .

ويجدر بي أن أذكركم بأن تجنبوا دائماً مثل هذا وتحاشونه لما فيه من تشويه لسمعة المجلة ، كما أن مثلها يقف حجر عثرة في طريق البتدىء بالكتابة . وترمى به بعيداً ليقيم على نفسه بالآل يحاول شيئاً بعد ما صدم في أول الأمر ولست أعنى الآن أنني أنصح السكاتبة المحترمة بالتوقف ، بل أحثها على المضي والسير حثيثاً ، لأنها إذا توقفت ستصبح حديث الجميع ، ويكون سكوتها طبعاً إثباتاً لشك « هو » . والنقد ضياء ما هو إلا وسيلة لتوجيه المرء نحو الصواب . ولتعالوا ما استطعت أن تناسي ما حدث ، وإلى القصة القادمة .

ثم يجدر بي — أخيراً — أن أنبه رئاسة التحرير المحترمة بأننى والقراء جميعاً نشك في مصدر ذلك التعليق وذلك الكاتب المبهم ، ونصر بكل قوة أن شخصية الكاتب المحترم ما هي إلا شخصيتكم الفذة ، بدليل إصدار القصة والتعليق عليها في نفس عدد واحد . فمن ذاك الذى اطلع على القصة من القراء حتى يعلق عليها قبل أن تخرج إلى حيز الوجود . وبهذا تكونون بكل صراحة قد ظلمتم السكاتبة المحترمة ، كما أنكم ارتكبتم خطأ لا تقبله الصحافة ولا تقبله على مجلة نزيهة وبعيدة عن كل ما يشوبها ويدنسها « كالبعثة » الغراء . وهو إخراج موضوع وتعليق عليه بعدد واحد وتحت اسم مستعار .

٢ — الدراسات العليا والحجاب

كتبت الزميلة بدرية يوسف الغانم تحت عنوان « آراء الناس » فقالت ما معناه : إنها من المعجبات بما يرد في « البعثة » من بحوث وخاصة صفحة « آراء الناس » ولكنها استنكرت ما كان قد كتبه الزميل حامد عيد السلام في عدد مايو والذى يقول فيه نقلاً عن زميل له ، قال « إن الدراسات العليا في الكويت مستحيل إدخالها ، لأن الحجاب يقف حجر عثرة » وإنى وأفاقه على ذلك لأن الدراسات العليا لا يمكن الاستفادة منها إلا وأن تكون بطريقة « الجمع » بين الجنسين ليتسنى للطلاب أن يتعرف على أكبر عدد ممكن من الطالبات ، وكذا الطالبات يتعرفن إلى أكبر عدد من الطلاب حتى يصبح التألف والتآخي والتوادر بين الجنسين مرتبطاً ارتباطاً تاماً لنقدر أن نخلق الجيل الذى من شأنه رفع مستوى الوطن والمواطنين على السواء . ولكن المؤسف جداً أن مسألة « الجمع » هنا لا تتوافق والبيئة الحاضرة التي لا تقبل حق تعليم الفتاة إلا على الطريقة القديمة « المطووعة » ولكن الذى ينشرح له صدرى وصدر كل شاب يقدر الوطن ويسعى جاداً لرفعه إلى أعلى عليين وإلى مصاف العظماء والمتحضرين هو ما كتبت الزميلة « بدرية » حيث قالت : « إن المرأة الكويتية لا تقبل أن تكون شبيهة بأختها العراقية ، وقد زال عنها الحجاب بأسرع وقت » . حقاً أنها كلمات تبشر بالخير ، ولعل السكاتبة تعمل بما قالت فترينا الأمر واضحاً جلياً وتمثل لنا في الكويت نفس الدور الذى مثله أم المصريين السيدة « هدى شعراوى » حيناً نادى بوجود السفور في الديار المصرية التي كان الحجاب فيها رمز العفة وعنوان الطهارة ... وأخيراً إنا منتظرون .

الطالب

الكويت

صدر على المزمع

اليتيم الضائع

خذوا بيد اليـد الـمـنـى إلـيـه وآسـوه
يـحـن إلـيـه كـل حـيـن أعيـدوه
بـكـل طـرـيـق والـكـآبـة تـعـلـوه
ومـاتت لـه أـم ومـات أبـوه
ومـن حـالـه هـذـى فـأين مـحبـوه
مـرـابـطـة والـذـل لا زـال يـكـسـوه
فـهـان عـلـيـه المـوت . والمـوت مـكـرـوه
ثـلـاثـة أـعـدـاء لـه أوجـه شـوه
ولـكـن إلـى مـولـاه ما كـان يـشـكـوه
ولا عـجـب إن أـصـبـح الـكـل يـقـلـوه
تـوالى عـلـيـه البـشـر سـاعـة يـدـعـوه
ويـشـكـو الأـسـى أـخـرى ، يـقـولـون مـعـتـوه
بـه فـاسـمـعـوه بالـدـواء ودـاؤـوه
إلـى مـسـتـواكـم فـهـو مـنـكـم وراـعـوه
فـي قـوم هـيـا حـقـقـوها وواسـوه
وأقـمـده عـن خـير ما كـان يـرجـوه
يـمـد يـدـيـه بالـرجـاء لـيـعـطـوه
يـقـيـه خـشـاش الأـرض والـخـوف يـعـرـوه
أزّ يـغـب ريش فر عـند مـغـدوه
يـشـم فـطـور القـوم سـاعـة يـدـنـوه
ولـكـنـكـم عـما تـمـناه مـقـصـوه
ويـعـجـز عـنـه عـطـفـكـم أن تـربـوه
وأن تـطـعـمـوه ما طـعـمـتـم . وتـسـقـوه
وأن تـلبـسـوه ما لـبـسـتـم وتـرضـوه
لو أنـكـم وفـقـم أن تـقـيـمـوه
وعـاجـزنا فـي ظـلـه حـيـن يـعـلـوه
فـقـيرـكـم أوـشـكـتـم أن تـوارـوه
لـيـسـبـح فـي جـو السـعـادـة ريشـوه
يـتـيـم كـهـذا قـد قـضى عـند أهـلـوه
وبـين يـدـيـكـم مـشـعل النـور فـاهـدوه

خذوا بيد الأعمى الصغير وآسوه
أعبدوا له عطفاً تقاص ظله
ولا تتركوه هكذا متسكعاً
لقد طمست عيناه وانهد جسمه
فعر عليه العطف من كل جانب
توالت عليه النائبات ولم تزل
وجار عليه الدهر حتى أذله
صغير يعاني الفقر واليتم والعمى
يئن ويشكو لا إلى الناس همه
تناوئه الأيام في كل مسلك
إذا ما دعاه ذو يد حامية
وإن مر بين الناس يضحك تارة
فكم عاهة في جسمه اشتد فتكها
خذوا بيديه فهو أولى بعطفكم
له آمنيات قد غمرت فؤاده
لقد صده عن ورد آماله العمى
يرود للقاهي والخوانيت دائباً
ويأوى إلى كوخ صغير بلا وطأ
ينام ولا نوم ، غراراً كأنه
فيصبح طاوًر البطن حيران جائعاً
تمنى من اللذات ما له طعمه
أحق "ربى" في القصور بئسكم
فمن حقه أن تضمنونا ما ينو به
وأن لا يرى بين الخوانيت سائلاً
فهذا الضامن الاجتماعي بهذا
فيأمن من غدر الليالي يتبعنا
فأنتم إذا لم تلتفتوا نظراً إلى
فريشوا جناحاً قلم الدهر ريشه
فأنتم لمستولون عن كل هائم
فهذا الصراط المستقيم أمامكم
الكويت

من مصادفات القدر

وتظاهر بالانصراف إلى مهمة كانت له في تلك القرية ، غير أن الرجل الريفي الذي رضع بلبان الجود والسخاء أنى إلا أن يضيفه الليلة ، قياماً بحرمة المصاحبة ، فإني اللص طلبه الرجل قرير العين واسع الأمل ولو أظاھر قليلاً بالامتناع . لم يدخر الرجل الريفي وسعاً في سبيل إراحة ضيفه العزيز في مطعم ولا في مشرب حتى حان وقت النوم وقام الرجل بتنظيف غرفته الوحيدة بإسدال ستار من منتصفها جاعلاً نصفها للضيف والنصف الآخر للزوجين وطفلهما الرضيع .

أرى الزوجان إلى مهبجعهما وبجانبهما وليدهما الصغير كما أوى اللص إلى مهبجعه بعد أن راقب الرجل من ثقب الستار ، وعين مكان حافظته التي وضعها المسكين تحت وسادته . ساد السكون سكون رهيب واستسلم كل من في الغرفة لنوم عميق ما عدا اللص الشقي ، فإنه بعد أن رآهم يغطون في نومهم قام بخطى وثيدة وأسرع إلى فتح الباب وإخراج المهد بالطفل إلى ساحة الدار ، وعاد إلى فراشه فكأنه لم يعمل شيئاً وتظاهر بالنوم العميق .

فما لبث أن استيقظ الطفل الصغير من تأثير البرد القارس وأخذ يبكي بكاء مرأ ، وسرعان ما تنهت الأم وهرعت نحو مصدر الصوت مشدوة تولول وتصيح وتبعها زوجها فزعاً . حار الزوجان أمام تلك الظاهرة العجيبة التي كادت تذهب بالعقول ووقفا لا يلويان على شيء ، وإنهما لفي هذه الحال نطق القدر وزل الجزء من السماء وانطبق سقف الغرفة على الضيف العزيز . ازداد الرجل المسكين ارتباكاً وكاد يجن جنونه من توالي المفاجآت واستجد أهل القرية في إنقاذ ضيفه الكريم وإخراجه من تحت الانقراض فما كانت دهشة القوم حينما عروا على اللص الشقي جثة هامدة قد وضع يده على حافظة النقود فعندئذ انجلى للقوم صبح الحقيقة ، وصاحوا جميعاً بصوت واحد : سبحان من فدى الصالح بالطالح ، سبحان من أنقذ الوليد ، آمنا رب الغلام يمهل ولا يمهل وهو العزيز الحكيم .

أسرف عمر عبده

كان الرجل فقيراً يكتفى من حطام الدنيا بغير واحد يعمل عليه سحابة النهار سعياً وراء ما يسد به الرمق ويقوم بأود العيال ، وفي الليل يأوى مع زوجته ووليدته الصغير إلى منزل قد تصدعت أركانه وفتحت جدرانه عن ابتسامات ساخرة من القدم .

عاش الرجل ردياً من الزمن وهو لا يكاد يشعر بوطأة الفقر الجاثم على صدره . فكأن الولي عز وجل عوضه عن الثروة والغنى بكنز القناعة ، تلك الحصلة التي يرى الإنسان معها السعادة في كل شيء ، غير أن الزمن استكثر عليه تلك المالبية من بساطة العيش وأخل بها .

حار الرجل في أمره ورأى أن لا مندوحة عن بيع البعير لسد تلك الثلمة الجديدة ، وفي صباح يوم من الأيام توجه الرجل ببعيره إلى سوق الدواب التي تبعد عن قريته أميالاً معدودة حتى أتاها .

أخذ الرجل بطوف السوق بالبعير إلى أن وفق في بيعه بشمن ربيع ، ومنذ أن وطئت قدماء السوق كان لص من أشقياء الدنيا يراقب الرجل من بعد لما أن رآه قد تقاضى ثمن البعير وأشد محفظته على منطقتة حتى ضرب الأرض برجله فرحاً وترسم في نهاره خيراً كثيراً ، وما زال في مراقبته إلى أن رآه يهم بالخروج من السوق ويتوجه نحو قريته ، فما كان من اللص إلا أن سبق الرجل إلى طريقه في لمح البصر ، وتظاهر بالسير فيها منهدياً في مشيته فما عثم أن لحق به الرجل وألقى عليه تحية صادرة من أعماق قلبه فرد اللص عليه التحية بأحسن منها واستفهمه عن مكان ذهابه فأخبره المسكين بكل شيء .

أبدى اللص ارتياحه إلى الرجل واستثناسه به متمثلاً له بالمثل السائر (الرفيق قبل الطريق) وكان الشرير مزوداً بكل ما يحتاج إليه أمثاله من اللصوص الأشقياء وكان غرضه الوحيد الفتك بالرجل والاستيلاء على ما كان معه من النقود دون أن يشعر بجريمته أحداً ، غير أن الأقدار أبت إلا أن تتكون في صف الرجل المفطور على سلامة الطوية ، فلم يجد اللص مجالاً لتنفيذ خطته الشيطانية لكثرة المارة في ذلك اليوم ، فوصلا قرية الرجل معاً دون أن يشعر الرجل بشيء مما أضمر له صاحبه ، كاد اللص أن يقطع كل آماله ، فهم بتوديع صاحبه

الزكاة

المزكى وغيره من المزكين ؛ على صفحات مجلة « البعثة » المرموقة فذلك أعم وأنفع .
ومما أود أن أتوجه به إلى ساداتنا الكرام لا يخرج عن إحدى اثنتين :

١ - إما أن يعملوا على تحقيق (الضمان الجماعى) بتدعيمه بقليل من زكواتهم . وهذا النظام لأظنه يغيب عن بال أحد منهم لأنه سبق لهم أن استمعوا إلى عدة محاضرات عنه
٢ - وإما أن يعملوا على تنظيم الزكاة ليكون لها أثرها المرجو منها ، فالزكاة حق معلوم للسائل والمحروم ، ولكن على شرط أن يحسن أداؤها . مثلاً : بدلا من أن يوزع الواحد من الأغنياء زكاته آتات تبلغ عشرات الألوف من الروبيات ولكن دون طائل لأن الآنة وما شاكلها ليست بذات فائدة ؛ عليه أن يتفقد أقاربه المستحقين وفقراء محلته المستحقين أولا ، لأن الأقربين أولى بالمعروف .

ولو فعل كل المزكين ذلك لكان في ذلك الفائدة المرجوة من الزكاة ولخرجت على وجهها الصحيح والحسن بذلك أداؤها والله الموفق .

الكويت محمد محمود السيف

● في القطار : أحدهم لسيدة جالسة بجنبه : أليس لديك ذرية ياسيدتى ؟ . . .

نعم : ابن واحد . . . أيدخن ؟ أبداً لم يضع السجارة بين أنامله . . . إنه مصيب ولاشك فالتبغ مضر . . . أهو مشترك في أحد النوادي ؟ . إن رجله لم تطأ أحداً منها ! لا شك أنه يتأخر خارج البيت ليلاً ؟ . . . كلا ، كلا إنه ينام بعد أن يتناول عشاءه مباشرة . . . إنه مشالى ولاشك ! ولكنى هل أستطيع أن أعرف سنه ؟ . . . فتجيب السيدة بهدوء يومان ! . . .

● يحكى أنه بينا أحد العلماء المشهورين بشروء الدهن ، ساراً في الطريق إذ قابله أحد الخدم ومعه طفلتان جميلتان فما كان منه إلا أن سأله ، هل هاتان الطفلتان توأمان ؟ إنك تجيد التكهن ياسيدى الأستاذ ، ولكن ألا تعرف إنهما ابنتاك ؟ ؟ ؟ .

خرجت من البيت كعادتي كل يوم إلى عملى المعلوم ؛ وكنت فرحاً مسروراً ، وعند ما انتصف الطريق بي رأيت الناس زرافاتاً ووحداً يسرون مهرولين مسرعين ، البعض يسر إلى صديقه ويهمس في أذنه والبعض يتمم بينه وبين نفسه :

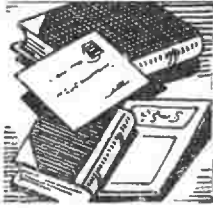
عسى أن تلك الزكاة روية ؛ عسى أن تكون روية ؛ ولا أول في هذه الأيام من الروية ؛ وإيها روية ولا شك ؛ هذا هو المقول ؛ هذا هو المقول ؛ والبعض أستمع يتمم وأراه يهمس لصديقه لكننى لا أكاد أفهم أى شئ .

سبحانك يارب إنها الروية تسوق الناس وتدفهمهم . ولكن بالحيلة أمل هذا الحشد الحاشد حين أذن فيهم للوذن ارجعوا إلى بيوتكم ولا تتبعوا أنفسكم فإن موعد تسليم الزكاة قد تأجل إلى الغد فجراً .

وهنا وجدت من الأسلم لنفسى أن أفف غير بعيد منهم كيلا يجرى تيارهم فأكون بينهم كالكرة يتقاذفنى هذا وذلك . وقت أقربهم وأنا بعيد عن جموعهم المتدفقة ، وباله من منظر رهيب عجيب : تعددت ألوانه واختلفت أحجامه وتباينت لهجته ولقته .

دارت بنفسى الحواطر وتشابكت ورحت أسائل نفسى هل هذه الجموع من أهل الكويت ؟ إن السجنة الكويتية أ كاد لا أثبتها واللهجة الكويتية أ كاد لا أسمعا إلا من هنا وهناك ؛ وهذه الأزياء العجيبة والأسمال البالية متى عرقتا الكويت وأهل الكويت ؛ وإنه لأمر غريب حقاً . . ترى هل مسخ أهل الكويت ؟ إننى أحس بالاختلاف عن أغلب أفراد هذه الجموع المترصة أمامى .

سبحانك يارب إننى أحس بالإختناق والدوار يصرعنى ويطيح بنفسى ومعنوى . وظللت على هذه الحال حتى أيقظنى من سكرتى وغيوبتى من صاح بجاني : الزكاة نصف نصف روية غداً فجراً . وإذا بأخري يقول محتجاً : لقد مللنا الانتظار والمجيء والذهاب دون طائل . وهنا سألت من بجاني : من هو المزكى ؟ وما أن أخبرنى بأنه (فلان) حتى اطمأنت نفسى ونعمت بالا وقررت في الحال أن أذهب إليه لأدلى إليه بما يساور نفسى ويشغل بالى . لكننى - بعد تفكير طويل - وجدت أن من الأوفق أن أخطب هذا



متفرقات

رداً على تعليق

قرأت ما نشره ذلك الأخ العزيز تعليقاً على رسالتي المنشورة في أحد أعداد مجلة « البعثة » ، وجواباً على تعليق ذلك الأخ العزيز أقول : —

إنى ما أعرف قضية في التاريخ تشبه قضية فلسطين من حيث تضافر أكثر دول العالم على معظم العرب حقوقهم فما كنت أتصور في يوم من الأيام أن يبلغ الظلم بالضعير العالمى إلى درجة يستسيغ معها تشريد مئات الألوف وإزهاق الأرواح البريئة وهتك الأعراض وقتل الأطفال .

ما كنت أتصور أن ينال اليهود عطف كثير من دول العالم مع ارتكابهم كل هذه الجرائم ، مع إننا في عصر ألفت فيه جمعيات لارفق بالحيوان كما قد أعلن قانون حقوق الإنسان على أنى أعلم أن كثيراً من الذنب يقع على عاتق المسئولين من العرب ، فلو أنهم كانوا قد جدوا في قضية فلسطين لما وقعت كل هذه الفظائع بهذا الشعب المنكوب ومن الواضح المبين أن كتابنا وشعراءنا قد قالوا كل ما يجب أن يقال في هذه القضية ، حتى إنك لو جمعت ماقاله الشعراء والكتاب في فلسطين لاستطعت أن تؤلف أسفاراً ضخماً .

وبرغم هذا كله فقد أهملنا هذه القضية كل الإهمال فأين تأثير الأدباء . لذلك كادت هذه القضية أن تدفعني إلى اليأس بتأثير الكتابة على الناس ، وإنى لأعرف جماعة من الأدباء تأثروا مثلما تأثرت إلا أنهم لم يعلنوا تأثيرهم بين الناس ، ولا غرابة في ذلك فقد حدثنا التاريخ عن من مات جزعاً حينما استحلت بلادهم ، وعن من مات جزعاً حينما نزلت به نكبات الدهر الخائن . ومن الواضح المبين أن التجلج خير من الجزع ولكن ما كلاً يتعنى المرء يدركه كما يقال فالقول شيء والفعل شيء آخر فأكبر الظن أنى لا أستطيع أن أعود إلى حالى السابقة إلا بعد أن يعود هؤلاء المشردون إلى ديارهم ويستقروا في بيوتهم وتظهر فلسطين من اليهود وما ذلك على الله بعزيز .

الصحافة في الكويت

من الواضح الذى لا غبار عليه أن الكويت في أمس الحاجة إلى صحيفة يومية أو أسبوعية على الأقل ، لكي تنشر ما يجد في الكويت من أخبار ، وما يجرى من حوادث ، فيطلع الشعب على ما يجرى في بلاده فتسكون لديه فكرة صحفية .

وكم إشاعة راجت بين الناس ثم اختفت ، ونحن لا نعرف نصيبها من الصحة ، ومن الواضح الذى لا غبار عليه أن كل بلد ناهض لا يستغنى عن صحافة يومية أو أسبوعية ؛ فقد أشاد الكتاب والأدباء بالصحافة وأوضحوا مكانتها ومنزلتها عند الأمم الراقية المتمدينة ؛ فالصحافة ضرورة من ضرورات الحياة في هذه الأيام ، ومن الغريب أننا قد سمعنا منذ مدة طويلة أن مجلس المعارف قد وافق بالإجماع على إصدار صحيفة يومية ، وقد انتهج المخلصون بهذا القرار كل الابتهاج ، ولكن المدة قد طال ولم ينفذ هذا القرار ؛ وقد اتصلت بأحد أعضاء المعارف وسألته عن سبب عدم تنفيذ هذا القرار ، فأجاب أن هناك صعوبات كثيرة تحول بيننا وبين التنفيذ ، ذلك أننا نريد أن تصدر صحيفة ذات خطر شبيهة بالصحف العالمية الكبرى ، وهذا يقتضى منا أن نستورد أحدث المطابع في العالم ، كما يقتضى أن نجلب جماعة من الخبراء والفنيين ؛ ولكن هذا الجواب في رأى غير مرض ، ذلك لأن مجلس المعارف لم يباشر بشيء من هذه الاستعدادات التى ذكرناها آنفاً بالرغم من مرور هذه المدة الطويلة ، وقد تعودنا نحن الكويتيين أن نرى القرارات الخطيرة تنفذ بسرعة مذهشة مما جعل كثيراً من الناس يغيطون الكويتيين لما تبدله مختلف دوائرها من جد ونشاط .

إذاً يجب على مجلس المعارف أن يبادر بتنفيذ هذا المشروع الضرورى بأسرع ما يكون .

الماء في الكويت

في الدنيا مفارقات كثيرة عجبية من أعجبتها أن أناساً يكرهون الصيف عندما يقبل عليهم لأنه يحمل الماء الكثير إلى منازلهم فيخرجهم منها إخراجاً عنيفاً فيبقون بلا مأوى. وما من شيء في الدنيا أصعب على الإنسان من أن يضطر إلى الخروج من منزله الذي كان مستقراً فيه إلى غير مأوى ولا قرار .

وإننا نحن في الكويت نكره الصيف حينما يقبل علينا لأنه يبعد الماء منا كل البعد، حتى أن الفقير منار بما اضطر في الأوقات إلى ترك عمله اليومي الذي هو في أمس الحاجة إليه

سعيًا وراء الماء ثم أن هذا الماء الذي نشربه مخالفاً لقواعد الصحة كل المخالفة لعدم صفائه ونقاؤه .

ولسنا نشك أن هذه الغمرة ستجلى عنا في يوم من الأيام، لأن ولاية الأمور عندنا مجتهدون كل الاجتهاد في إبعاد الشعب الكويتي، ولكننا نحس أن يزول عنا هذا الكرب بأسرع ما يمكن .

فما من شك أن أسعد الأيام عند الكويتيين هو ذلك اليوم الذي يكون فيه الماء النقي الصافي مبدولاً لدى الغني والفقير .

عبد الرزاق البصير

الكويت

أسماك تشارك الناس هواءهم

تتحمل الجوع طوال مدة الجفاف، فلا تتغذى إلا من الدهن الذي اخترنته في جسمها .

ومن أنواع الأسماك التي تخرج من الماء « نطاط الطين » ويوجد في أعداد كبيرة في المياه الضحلة بأفريقيا الاستوائية. ولا يزيد طول الواحدة منها عن بضعة سنتيمترات

ولا تغوص هذه الأسماك وقتاً طويلاً في الماء إذا نقلت إلى حدائق الأسماك بل تقضي معظم وقتها قابعة فوق الصخور فوق مستوى الماء تنتظر في صبر عجيب الحشرات التي تقترب منها، حتى إذا سنحت الفرصة قفزت في الهواء وصادتها .

يستطيع نطاط الطين أن يعيش على الأرض كما يستطيع القفز ويستطيع أن يقطع على الأرض مسافات مستخدماً زعانف الصدر وحدها . وهي تستطيع أن تتسلق الأشجار وعلى الرغم من أن نطاط الطين سمكة فإنه يفرق إذا وضع في المياه العميقة لأنها لا تستطيع أن تتحمل الضغط العالي كما تستطيع الأسماك العادية .

وليس نطاط الطين غيباً كما يبدو من شكله، فإن معظم السبب في غرامه بالبقاء خارج الماء هو أن أعداء الوحيدة يسكنون الماء . ولا تستطيع حيوانات البر أن تأكله نظراً لمرارة لحمه .

إذا تخرج الموقف ولم تستطع أن تجد سبيلاً للخلاص وصفوك بأنك « كالسمك خارج الماء » .

وقد أثبت العلم أن هذا المثل لا ينطبق على المواقف الحرجة . إذ أن عدداً كبيراً من الأسماك يلد لها أن تعيش خارج الماء ساعات وأياماً وأسابيع وشهور .

صحيح أن معظم السمك يحتاج للماء ولكن بعضه يستطيع الاستغناء عنه .

ففي أفريقيا الغربية سمكة ذات رثتين تعيش في البرك الصغيرة والجاري الضيقة وهي في الواقع حلقة تربط الأسماك بالحيوانات البرمائية، وإذا جف الماء الذي تعيش فيه هذه السمكة — وهو غالباً ما يجف في هذا الجو الاستوائي — فإنها لا تموت بل تعتمد إلى حفر حفرة عمقها نحو ثلاثين سنتيمتراً في الطين تاركة ثقباً صغيراً للنهوية في أعلى الحفرة ثم تتكور حول نفسها بعد أن تجعل من حولها منطقة تملأها بإفرازات يعززها جلدها وهي تنفس بجهاز يشبه الرثتين .

وتظل هذه السمكة على هذه الحال إلى موسم سقوط المطر فتعود سيرتها الأولى ساجدة في الماء . وهي في حفرتها

« المرء على دين خليله »

وإذا كان حقا على الرئيس أن يتخير بطاقته ، ويصطفى خاصته ، وأهل مشورته ، فإن على هؤلاء الأصدقاء المصطفين ، واجبا ، هم عنه أمام الله مسئولون ، فهي أمانات قد حمّلوها « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » .

عليهم أن يراقبوا ربهم ، وأن يخلصوا الله في أعمالهم وفي نصيحهم ومشورتهم ، وألا يلبسوا الحق بالباطل ، وألا يكتبوا الحق وهم يعلمون ، وألا يملأوا مع الأهواء والشهوات وأن يجعلوا من أنفسهم بذلك بيئة تعين رئيسهم على الخير ، وتُضيء أمامه سبل العدل والرشاد ، وليجد منهم ريحا طيبة يشرح الله بها صدره ، وينجح بها أمره ، بذلك يسعد الناس ، وتزفر عليهم أعلام السكينة والأمن والاستقرار .

حقائق علمية

يوجد واحد من ١٦ أميريكيا مضاباً بأحد أمراض القلب . وعلى ذلك يبلغ عدد مرضى القلب في الولايات المتحدة ٩٢ مليون نسمة . سيموت منهم هذا العام ٧٥٠٠٠٠٠ نسمة — وفقاً للأحصاءات الدقيقة التي قام بها الأطباء والهيئات الصحية .

ومرض القلب هو شاغل الأوساط الطبية الآن ، ولعل مرضاً من الأمراض لم يقض مضاجع العلماء والأطباء كهذا المرض .

ويلاحظ أن أكثر المصابين بأمراض القلب في أَسنان كبيرة تتراوح بين ٤٥ و ٦٤ .

ولقد أفلح الطب في علاج الكثير من الأمراض المعدية كالجدري والسل الرئوي ، فكانت النتيجة أن طالت أعمار الناس ، بذلك تعرضوا للإصابة بمرض القلب ويلاحظ أيضا أن النساء أكثر تعرضاً لأمراض القلب من الرجال .

للبيئة تأثير على النفوس ، وسلطان على القلوب ، وكمرأينا من نفوس صالحة خيرة ، أفسدت البيئتها الفاسدة ، وكمرأينا من قلوب مريضة أبرأنتها البيئتها الصالحة ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقرر هذا المعنى في تلك العبارة الموجزة « المرء على دين خليله » ثم يرتب على ذلك نصيحة غالية لها أثرها في حياة الفرد والجماعة فيقول : « فليُنظر أحدكم من يخال ، لينظر المرء مَنْ حوله من الناس ، فلا يتخير لصحبته ، ولا يؤثر بصداقته ، إلا أرباب النفوس الطيبة ، والخصال الشريفة ، إن احتاج إليهم أعانوه ، وإن كبا أنهضوه ، وإن ضل أرشدوه ، وإن أعوج قوموه ، فإنه حينئذ يكون قد اختار لنفسه فأحسن الاختيار ، ولينظر المرء لأولاده وأسرته ، فلا يتركهم يتخبطون في صلاتهم وصداقاتهم ، قرب أخى سوء جرت صاحبه إلى مباءة شر وفساد ، فقطع عليه سبيل الحياة السعيدة ، ورب أسرة زينت أساليب الغواية والاعوجاج لأسرة لم تكن تعرف سبيل الغواية والاعوجاج ،

ولينظر كل رئيس في مصلحته إلى بطاقته التي يصطفها ويضع ثقته فيها ، وينظر الأمور بعينها ، ويستمع إلى الأخبار من ألسنتها ، لينظر كل رئيس إلى بطاقته وخاصته ، فإن علم أنهم يستسيغون الكذب على الناس ؛ لم يؤمنهم على الحق وإن علم أنهم صغار النفوس ، أحجاب أغراض وأهواء ؛ لم يوافقهم على أهوائهم وأغراضهم ، وإن رأى فيهم ميلا إلى الظلم ، والإيقاع بالأبرياء ، وتدمير المكائد ، وشغل الناس بها عن مصالحهم ؛ بادر إلى نبذهم ، وتخليص نفسه أولا ، والناس ثانيا ، من شرهم ، فإنه عن أعمالهم مسئول قبل أن يسألوا ، وبجرائم مأخوذ قبل أن يؤخذوا ، وسيحترق بنارهم ، أو يخنق بريحهم « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون »

ضمير بالمزاد !!

مربنا يادَزُ في مشيته كالأفعى ، ولم يلبث أن انسرب في غمار الناس وغاب .

والفت إلى صاحبي وقال : أعرفت من هو ؟

قلت : لا أعرف من أموره شيئاً إلا أنه إنسان مثلى ومثلك قال : أخطأت ، إنه يختلف عنا أشد الاختلاف ، وليس بيننا وبينه مشابهة قط ! فهو يبدع في أشياء مألوفها معرفة ، أنه تاجر ممتاز ولكن من نوع خاص ، وقد أربى في تجارته على الغاية وأوفى على النهاية ، قلت ، وفقه الله وزاد له في النعم ، قال : ولكنك لو عرفت نوع التجارة التي يعامل بها لبخلت عليه بهذا الدعاء ! ! قلت : لعله يتاجر بالمحرمات كالخمر والأفيون ؟ قال : ليته كان كذلك ! إذن لكان أكرم مما هو عليه الآن ! إن صاحبنا يملك ضميراً ليس كضمائر البشر ، يصرفه كيف يشاء دون أن يتجمهر عليه أو يشور به ، وقد اعتاد أن يتاجر بضميره في سوق المذاهب والعقائد ! فهو اليوم لك وغداً عليك ، فالعقيدة المثلى عنده هي التي يدفع صاحبها أكبر أجر له على اعتناقها ! !

ثم التفت إلى صاحبي باسمًا وقال : هل لك في أن تشتريه لقاء بضع دريهمات أو بضع لقيات ! ! ؟

قلت : كلا يا صاح — فإن لدى أسباباً أربعة تمنعني من شرائه . أو لها إنه ليس لي مال أنفقه على شراء الدعاء ، وثانيها أنني اتفر من معاونته الناس على بيع ضمائرهم ، وثالثها : أنني أخجل من نفسي حين اشتري ضمير إنسان . ورابعاً أنني أنزه عقيدتي من أن يكون هذا وأمثاله من أهلها . كفى — يا صاح — إن العقائد التي لا تعتق إلا بالأموال أو غيرها من أعراض الدنيا فهي العقائد الساقطة اللقيطة ، أنها هي وحدها التي لا يكتب لها الدبوع والانتشار إلا حيث الضمائر التي تباع بأوكس الأثمان أو بأغلى الأثمان ، أما العقائد السكرية فغنية عن ذلك بما فيها من حق وخير وجمال . وقل العفاء عليها حين تحتاج إلى دعاة يعرضون ضمائرهم بالمزاد ! لا ، يا صاح — لا لا يراني الله أرعى روضة

سهلة الأكثاف من شاء رعاها

ابن الحياة

يا زحلة ما أجملك

الجو ساحر والنسم عليل والشمس في كبد السماء مرسله شعاعها الذهبي على الجبال ، فزادت الطبيعة جمالاً وروعة . السيارة فوق الجبل تنهب الأرض نهياً محاذية للوادي ولا يحجبها عنه إلا هذه الأشجار المورقة التي بدأت على جانب الطريق ، وحولها البلاليل مغردة مغنية بجبال الطبيعة بلحن حائر يتذبذب على تموجات الدوح الأغن يسرى عن المكلوم ويشجى السكيب ، ويبعث النشوة في القلوب .

وهناك حول الأفق البعيد قد بدت بعض قمم الجبال المكتسية بردائها الثلجي ، وقد بدت بمنظر يأسر النفس ، ويأخذ بمجامع القلوب . كل هذه المشاهد مرت بأقل من ساعة ، ولكننا تركت في القلب أثراً لا تمحيه الأيام ، وأين للأيام أن تمحى ذلك الجمال ، جمال الطبيعة الخلاب .

واخترقنا قلب رحلة هذا المصيف الساحر واستولى علينا شيء من الإعجاب والنشوة المبهمة ، وجالت في مخيلتنا شتى التصورات والدكريات العذبة التي لم نحس بعدها إلا وقد انتقلنا من عالم الحقيقة إلى عالم الخيال ، عالم بهيج كله نشوة وكله أحلام ، جنات تجري من تحتها الأنهار ، فهذا روض أغن ، وذلك جدول صاف ينساب بين الصخور بخير موسيقى عذب ، وعلى جانبيه ورد وزنايق تنعش برحيقها النفس ، وتبهر العين بألوانها الزاهية الجذابة .

وهناك في الناحية من الضفة الأخرى ، امتدت المقاهي الرائعة في موقعها ، الجميلة في تنسيقها ، حيث جمعت من روعة تكوينها جداول رقراقة تنساب بدلال وسحر عجيب بين الموائد المتناثرة في أرجائها حيث اكتظت بسبل المصطافين الذين أخذت أختلهم تحلق راقصة في سماء الأحلام ، مستمعة بنشوة وإعجاب لعبقرية عبد الوهاب .

موسيقى عبد الوهاب التي تهفو لها المشاعر وتصفق لها القلوب ، قد أضفت على هذا الجو الشاعري الخلاب سحراً لا يضاهيه سحر .

وعندما بدأت الشمس في ذياك الأصيل تميل نحو المغرب مرخية شعرها الذهبي كنا نكاد أن نلح فيها لوعة الفراق وهي تنحدر رويداً رويداً ، عند ذلك ركبنا السيارة وعدنا أدراجنا نحمل في النفس نشوة وفي القلب ذكريات .

غنيمة فهد المرزوق

متنوعات

مدرسة ؟ ! . .

في أحد أعداد مجلة (البقعة) الغراء الأخيرة طرح أحد محرريها سؤالاً على الدكتورة نجلاء أبو عز الدين مديرة مدارس البنات في الكويت ، حول فكرة إنشاء مدرسة لتخريج الملمات الكويتيات ؛ ولقد وافقت حضرة الدكتورة على الفكرة . وحذتها ، واعتبرتها ضرورة جدياً للكويت وتطورها الثقافي ، ولكن حضرة الدكتوراه تقول إنه من الصعب تأسيس هذه المدرسة قبل مرور فترة على إيجاد المرحلة الثانوية ومعنى ذلك بحساب السنين أننا نحتاج لمدة حوالي عشر سنوات لكي نستطيع أن ننشئ مدرسة لتخريج المدرسات وهذا صحيح لو كانت المدرسة التي نريدها هي مدرسة عالية أو (كلية) لتخريج مدرسات للمدرسة الثانوية (التي ستكون موجودة وكاملة إنشاء الله بعد مرور تلك المدة) ولكننا في الوقت الحاضر بأشد الحاجة إلى مدرسات لمدراس رياض للبنين والبنات والمدارس الابتدائية .

ولذلك فإن إنشاء مدرسة لملمات ابتدائية أو أولية ضرورية ومهمة للبلاد في الوقت الحاضر . وهذه مدرسة المعلمين الآن تباشر عملها بكل جد ونجاح وستسد فراغاً لا بأس به ، في محيط التعليم في البلاد . . ١

والواجب تشجيع الطالبات للانضمام لهذه المدرسة ، وذلك بإعطائهن مساعدات شهرية منتظمة أسوة بطلاب مدرسة المعلمين الابتدائية ، لكي يزداد الإقبال على هذه المدرسة ، وتساعد على تخفيف حدة أزمة المدرسين والمدربات في البلاد .

أما مدرسة الملمات العالية فإنه من الصحيح أنه يجب عدم التفكير فيها ، قبل مرور مدة من الزمن على تخرج بعض الدفقات من المدرسة الثانوية للبنات في الكويت .

آراء الناس ؟ ! .

في أغلب أعداد البعثة نقرأ للاخ حامد عبد السلام مقالا تحت العنوان السابق . ولاشك أن الأخ حامد من أخلص أبناء (البعثة) ، ومن أحبه لديها ، ومن أبرهم

بها ؛ فقد ساهم بالكتابة فيها منذ مطلعها ومازال وسيبقى بحول الله ، يمدّها بآرائه (وآراء الناس أيضاً) وبملاحظات وقراءاته وملاحظاته ، وأفكاره الخ . .

ولقد سار على سنة معينة في مواضيعه ، وكتاباته تحت هذا العنوان . ولقد كنا نتقبل أو سنتقبل منه هذه الموضوعات لو أنه ما زال في مصر يكمل دراسته بها ، وقرب إتصاله بالكويت وأخبارها ، وحوادثها يجعله يكتب أمثال هذه الأشياء . ولكنه بعد أن خطى خطوة طويلة ، طويلة جداً إلى الشمال ، الشمال البعيد ، إلى بلاد الانكيز ؛ وحل منذ مدة طويلة في أجمل مناطق انكلترا (اكسفورد) بين مدينتي الجميلة ، وقراها القديمة وجامعتها العتيقة ، وريفها الفتيان ، وزار وتجول في أغلب مناطقها ، ومصانعها ، ومدارسها ، وكنائسها ، ومكاتبها وشاهد ، وخالف ، واجتمع بطبقات عديدة متباينة من سكانها ؛ أما كان الأجدر به أن يتحدثنا أو يكتب لنا على صفحات (البعثة) عن هذه المشاهدات ، والزيارات والمقابلات ، والتأملات ؟ ألا يظن أن هناك من يستطيع أن يكتب في الموضوعات المحلية وفيها حقها . . . ١١

ولكن ليس هناك من يستطيع أن يكتب في الموضوعات السابقة المنبثقة من البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه غيره لأنه أقرب (الناس) إليه ، وأعلمهم به وبخفاياه ، ومعلومات وأسراره . . . ١١

فنحن بانتظار مقالته عن « اكسفورد » وجامعة العتيقة ، وريفها الفتيان ورياضها ؛ ومكاتبها وعظمتها ؛ وإداراتها ودأ الأعمال فيها ؛ وعن مواطن الجمال ، والقبح ، والتقدم والتقهقر ، والعادات ، والنظم ، والحياة الاجتماعية والعادات عند من يعيش بينهم ؛ لكي يطلع قراء (البعثة) على معلومات حقيقية واقعية ، صحيحة كتبت عن خبر صادقة ، وإطلاع تام . .

وليست كلمتي هذه هي للأخ حامد فقط ، بل هي للجي الإخوان الذين يدرسون بالخارج (في أي بلد كان) فنز

وجهة نظر

الملاحظ في الكويت أن شئون البيطرة تتبع الآن دائرة البلدية . فيشرف مجلس البلدية على أعمال البيطرة . . . وفي البلاد التي تكثر فيها المواشي والدواجن والطيور . . . نجد أن لدائرة البيطرة أهمية كبرى لعلاقة هذه الحيوانات والطيور . . . بالاقتصاد المحلي . . . ولكن الحال ليس كذلك عندنا فلا نريد أن نكثر من عدد دوائرها ونطلب أن تكون هناك إدارة خاصة قائمة بذاتها للبيطرة ! ولكننا نلاحظ أنه من الأنسب أن تتبع هذه الدائرة ، دائرة الصحة العامة . فالمدير الفني لهذه الدائرة ، يفهم في هذا العلم أكثر مما يفهمه المدير الفني للبلدية ، ولذلك يدعو المنطق أن يشرف الأول على هذه الشعبة ، لما في ذلك من الفائدة للصحة العامة لارتباط صحة الحيوان بصحة الإنسان ؛ أو صحة متوجات الأول بصحة الإنسان .

قال داود لابنه عليه السلام :
يا بني . . . لا تستقل عدواً واحداً ، ولا تستكثر ألف
صديق . . . ولا تستبدل بأخ قديم أخاً مستحدثاً .

ولست يباد صاحبي بقطيعة
ولست بمفش سره حين يغضب
عليك باخوان الثقة فإلهم
قليل ، فصلهم دون من كنت تصحب
وما الخلق إلا من صفا لك وده
ومن هو ذو نصح وأنت مغيب
عبد الله بن معاوية

منهم أن يتجهوا إلى هذه النواحي في كتاباتهم ، ليطلع حضرات القراء على معلومات ، مختلفة متنوعة عن البيانات الأجنبية وليكن اطلاعهم صادقا ، صحيحاً ، لأنه صادر عن خبرة والملاع وقراءة ومشاهدة عن قرب ؛ و (البعثة) ستكون أحسن المجالات — في هذه الناحية — لو ساهم كل فرد من أفرادها السابقين واللاحقين في الكتابة والتحرير فيها عن بعض النواحي القريبة من حياته المباشرة ، وعهدى بهم دائماً من البررة المخلصين . . .

والاذن . . .

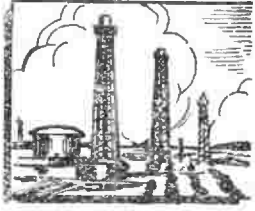
في الكويت محطة إذاعة محلية صغيرة تناسب ومساحة الإمارة ؛ ويداع منها القرآن الكريم . وبعض حفلات الغناء والموسيقى المحلية الخ . . . ومن الواجب أن توسع اختصاصاتها ، وتزيد من برامجها لتتوصل على أكبر فائدة ممكنة منها للمحيط الداخلي الآن . . . فلنجعل فيها مثلاً برامج خاصة للأطفال وللطلاب وللطالبات ، تذيع لهم قصصاً ومعلومات ، وموسيقى ، تناسب وعقلياتهم ، ولنجعل فيها برنامجاً صحيحاً تذيعه مديرية الصحة من آن لآخر عن الأمراض المنفشية ، والوقاية والعلاج منها ، والأغذية وأنواعها وفوائدها الخ . . . ولتكن واسطة بين الحكومة والشعب ليسمع بواسطتها قرارات وأعمال المجالس الأهلية بعد كل جلسة يجلسها أحد المجالس ، فيطلع الشعب على قرارات وأعمال هذه المجالس بالحال ، ما دام لا توجد لدينا الصحيفة الرسمية التي ننشر بها أمثال هذه المعلومات وبذلك لا يحتاج المهتمون للاطلاع على هذه الأخبار لالتقاطها من أفواه من حضر هذه الجلسات من الأعضاء ، وما يصاحب ذلك النقل من شخص لآخر من تبديل وتحوير لجوهر الخبر ، فننصر الصراحة والعلانية ونشر الأخبار . . .

لنوسعها إلى المحيط الخارجي ولننقل بواسطة ميكروفونها (خطب الجمعة ، والمحاضرات المفيدة مثلاً من آن لآخر . . .

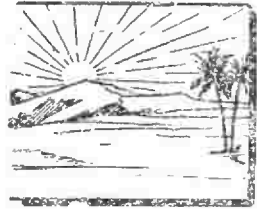
إن الإذاعة الصادقة ، وسيلة قوية من وسائل نشر الثقافة المعرفية بين جميع الطبقات بيسر وسهولة ونجاح وراحة .
ل هي من أحسن الوسائل إذا أحسن توجيهها ، وتنظيمها الإهتمام بها . . .

مجنول

يومى - يونيو ١٩٥٢



هنا الكويت



التي تصدر في «باريس» وألقى محاضرة في (النادي الأهلي) .

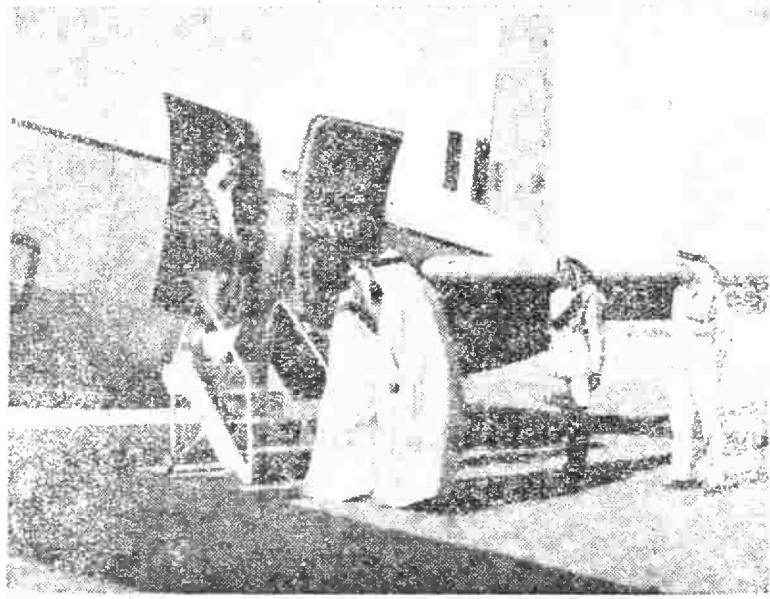
• وافقت وزارة المعارف المصرية أيضا على انتداب المدرسين والمدرسات المذكورة أسماءهم أدناه للتدريس بمدارس الكويت ، وهم :

الأساتذة : لبيب سالم ، عبد العزيز عفيفي ، حماد علي أبو زيد ، محمد السيد رجب ، محمود عبد العليم حسان ، محمود يوسف خلف الله ، محمد عبد الغني الطحاوي ، والمدرسات وهيبة عبد الرحمن ، سعاد الجبرتي ، فوزية عبد العزيز عثمان ، فاطمة أمين بسمي .

• كما وافقت الوزارة على انتداب الأستاذ عبد الحميد أبو غربية وحرما إلى « بومباي » لتدريس أبناء الجالية العربية هناك على نفقة (معارف الكويت)

يُنتخب مدير النادي من بين أعضاء الهيئة الإدارية ؛ ولم تصلنا بعد التفاصيل اللازمة ، ونأمل أن ننشرها حال

• زار الكويت عظمة الشيخ سلمان بن حمد بن خليفة حاكم البحرين خلال الشهر الماضي ، وقد كان في



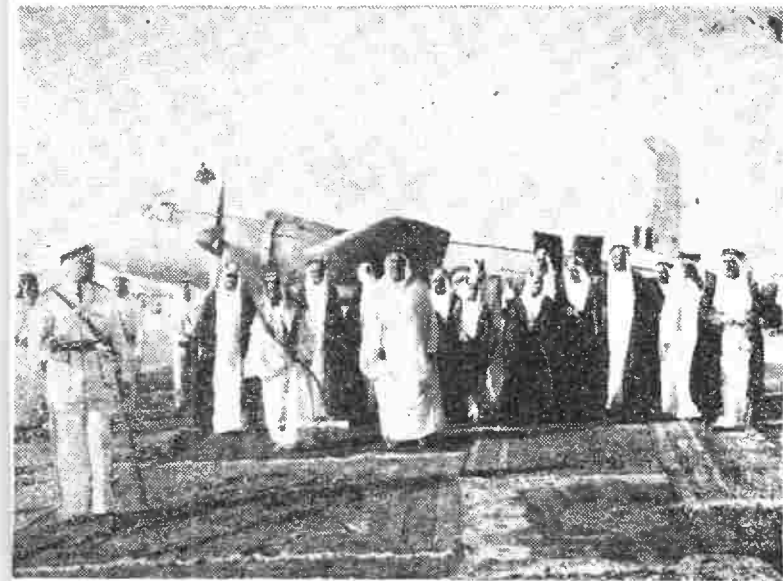
عاهل الكويت المعظم يستقبل ضيفه العظم بشوق الأخوة المتبادلة عند نزوله من الطائرة ورودها في العدد القادم إن شاء الله .

• زار الكويت السائح العراقي بونس بحري صاحب جريدة العرب

استقبال عظمته سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم والأمراء وأعيان الكويت . وقد أقيمت الزينات ورفعت الأعلام ترحيباً بمقدمه كما أقام معظم الأمراء حفلات التكريم .

ونحن يسرنا كل السرور أن تكثر هذه الزيارات الودية التي تدل دلالة واضحة على مدى الأخوة المتبادلة . وفي هاتين الصورتين اللتين ننشرهما في هذا الباب جانب من الحفاوة التي استقبلت بهما الكويت شقيقها « البحرين » .

• أجريت الانتخابات العامة بالنادي الأهلي في الكويت ، لاختيار أعضاء الهيئة الإدارية للنادي ، وسوف



الركب الأميري السامي يجتاز الجموع من المطار إلى داخل المدينة حيث أقيمت الزينات

مع بعثات الكويت

- سافر إلى إنجلترا الزميل علي زكريا بعد أن نال شهادة الليسانس من كلية الآداب ، قسم اللغة الإنجليزية بجامعة فؤاد الأول . كما سافر إليها الزميل حمد أحمد البحر بعد انتهائه من مدرسة التجارة المتوسطة بالقاهرة . . و « البعثة » ترجو لزميلها دوام النجاح .
- سيغادرنا قريباً إلى الكويت الزميل خالد أحمد الجسار بعد أن أنهى دراسته في الأزهر الشريف ،

بعض معلومات عن رحلته في إنجلترا :
التحق بمعهد « شلسيا » للفنون وأخذ « كورس » أي مجموعة ، في عامة الرسم . كما التحق بمعهد « جلفورد » للفنون وأخذ « كورس » في كتابة الخطوط الإنجليزية ، ورسم الأحسام ، والتصميم الزخرفي ، ودراسة الألوان ، والتحق أيضاً بكلية الفنون في « ليفربول » مدة سنة لدراسة الزهور والأشجار ،



معجب الدوسري

والفن الزخرفي والعماري ، ورسم المواضيع القصصية . واشترك في محاضرات عن تنمية ملكة الفن عند الطفل ، والفن عامة مدة شهرين ، كما زار معارض اكسفورد وبرمنجهام وجلفورد وليفربول ومانشستر وأدنبره وغيرها .
• أوفدت معارف حكومة الكويت هذا العام عدة بعثات إلى بيروت ومصر وإنجلترا وهذه أسماؤهم :
(بعثات مصر) . بعثة الأزهر :
عبد الرحمن عبدالله مجحم

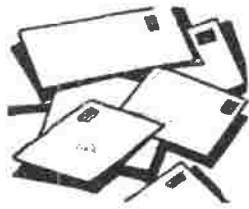


خالد أحمد جبار

حيث نال الشهادة العالية في الشريعة الإسلامية ، ونال هذا العام أيضاً شهادة تخصص القضاء الشرعي .
ولاشك أن الوطن العزيز لني أمس الحاجة إلى أبنائه المتعلمين ليستفيد من علمهم ، وليؤدوا الواجب الذي يتطلبه منهم .
• عاد من إنجلترا إلى الكويت الزميل معجب الدوسري وهذه

يوسف محمد محمد صالح
عبد الله علي عيسى
أحمد سلطان أبو طيبان
حمود عبد الوهاب حسين
عبد العزيز عبد القادر محمد
وهؤلاء الزملاء قد أنهوا دراستهم في المعهد الديني في الكويت ، وسيدخلون كليات الأزهر .
بعثة المدارس الثانوية :
عبد الله حسن الجار الله
عبد اللطيف ناصر المانع
محمد السيد عبد المحسن
وهؤلاء سيكملون دراستهم الثانوية بالمدارس الثانوية المصرية .
بعثة معهد التربية البدنية بحلوان :
عبد الله محمد عبد الرحمن . وعلى ناصر . وهذان الزميلان سيلتحقان بمعهد التربية البدنية الداخلي بحلوان .
بعثات كليتي فكتوريا وهوم كرافت هوس :

كامل عبد الرحمن النوري
نعمان صالح عبد الرزاق
صباح محمد الصباح
بدر السابر وهلال السابر
هاشم عبد الوهاب الغر بللي
« « غر بللي
« « هاشم بدر
داوود عبد الوهاب المرزوق
« « مصطفى
وهؤلاء سوف يلتحقون بكليات «فكتوريا» بالمعادي والاسكندرية وهوم كرافت هوس بالاسكندرية



رسائل القراء



منافسة

بتلك المدارس أن استماراته ما كادت توزع على الجمهور حتى أُعيدت جميعها إلى دائرة المعارف وكما تنطق بلسان مرسلها عن تلك الرغبة الملحة . هذا عدى عشرات الشباب الذين أرحلوا تقديم طلباتهم ريثما تفتح المدارس ، ومن ثم يبادرون بتسجيل أسمائهم فيها . ولكن مضي وقت ليس بالقصير ، ولم يتحقق شيء من ذلك ، كما أن المسؤولين لم يعلنوا عن أسباب الأرجاء ، ونصى الوقت بدت علامات الاستفهام تلاحظ بوضوح على وجوه الشباب ، وكادوا يستسلمون لليأس لولا أنهم على يقين تام من أن المسؤولين لن يألوا جهداً في تنفيذ مشروع حيوى كهذا ، وإخراجه إلى حيز الوجود في أقرب وقت . ولعل الأمر لا يعدو كونه أرجاء مؤقتاً ريثما يتم تذليل العقبات التي قامت بطريق تنفيذه . ولكننا نرجوا ممن يهمه الأمر أن يعلن للجمهور بما تم بهذا الصدد ليكونوا على علم بذلك . وكلنا أمل أن نقرأ قريباً أنباء سارة عن هذا المشروع . والله نسأل أن يوفق ولاية الأمور بهذا البلد الناشئ لما فيه الخير والرشاد .

« س . ع »

الكويت

حول (تعليق على قصة)

عندما تسلمت العدد السابع من « البعثة » لشهر سبتمبر أخذت أتصفح بين أوراقها كالعادة ، وقد أعجبتني أن أرى تعليقا على قصة الفتاة الكويتية ، وكان اسم الكاتب « هو » . وكان هذا التعليق يشتمل على تشكك في صحة ما كتبه فتاة الوطن العزيز ، وأقول للكاتب المحترم أنه يجب عليه أن يحتفظ بكلامه هذا إلى أن تترقى الفتاة الكويتية وتتعلم التعليم الكافي . لأنها لم تتنور بالعلم إلى الحد المطلوب . وأن الفتاة الكويتية وهي (ضياء هاشم) كتبت القصة على قدر استطاعتها .

هذا ، وأملى أيها الأخ أن تقدم تعليقك بعد أربع سنوات ريثما تتسلح الفتاة بالعلم . وتقبل مني الشكر الجزيل على ما قدمت ، وأرجو من الله أن يديم حياتك سنين عديدة حتى ترى تقدم الفتاة الكويتية . الكويت (ب)

هذه مشكلة خطيرة تمس طائفة من سكان الكويت وأقصد بهذه الطائفة أصحاب المحلات التجارية الصغيرة التي كونها أصحابها من عرق جبينهم ومن الكسب المشروع . ولكننا في هذه الأيام نجد ظاهرة غريبة في الكويت وهو تدفق التجار الأجانب إلى الكويت . وهؤلاء التجار الأجانب يكوّنون فيما بينهم شركات « تملع » المحلات الصغيرة . إذ تقوم هذه الشركات بدفع « خلورجل » لأصحاب المحلات الصغيرة من الكويتيين الأمر الذي سوف يقضى على نشاط التجار الكويتيين ، وبإلالت الأمر وقف عند هذا الحد بل إن هؤلاء الأجانب سلكوا طريقاً غير سليم لتنفيذ مآربهم ، أى أنهم يذهبون إلى المالك الأصلي لهذه الدكاكين ويفرونه بدفع إيجار خيالي ، الأمر الذي يدفع بالمالك الأصلي إلى طرد المستأجرين من الكويتيين إلى عرض الشارع وإحلال هؤلاء الأجانب محلهم .

إننا نحن الكويتيين نرحب بالمنافسة التجارية ولكن بشرط واحد هو أن تكون منافسة شريفة قائمة على احترام القانون والعرف والعادات الطيبة التي يتحلّى بها سكان الكويت ، أما أن تكون منافسة ظاهرها شريفة ومشروعة وباطنها القضاء على فئة مجاهدة في سبيل رزقها وأقصد بهذه الفئة التجار الكويتيين أصحاب المحلات الصغيرة ، إذ أن هذه الفئة تكبد وتكدح ليعسر سبل المعيشة لعائلاتهم

إن الكويتي الكريم بطبعه بحيث أن لا تعدى هدف الكرم إلى خطف لقمة العيش منه

بافر على ضريبط

الكويت

التعليم الليلي :

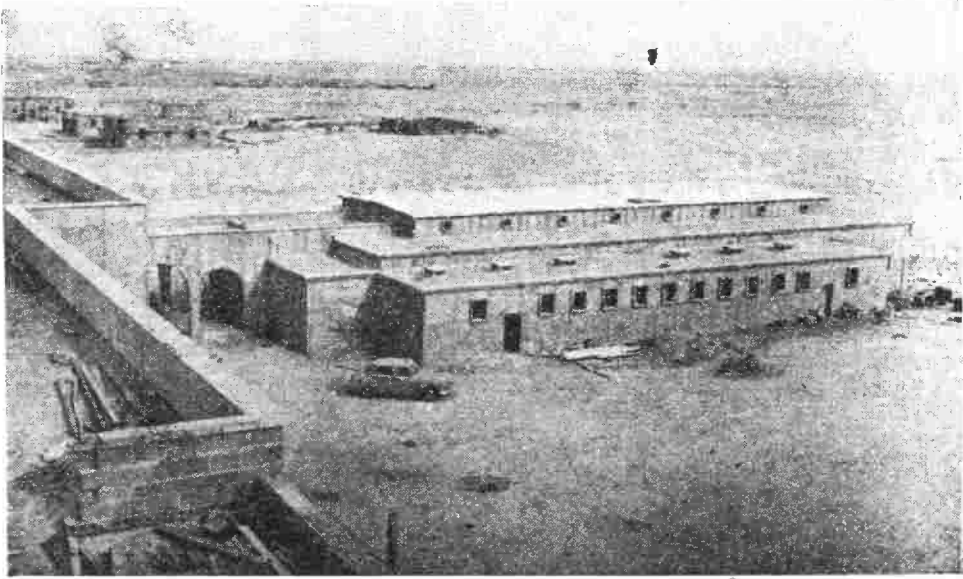
ما كاد مجلس المعارف يقرر فتح مدارس ليلية لتعليم الراشدين ، ويعلن عن ذلك رسمياً حتى بدى البشر على وجوه شبابنا الناهض هذه الخطوة الموفقة من المجلس الموقر . لاسيما وأن التعليم الليلي يكاد يكون معدوماً بمدينة الكويت ، وأكبر دليل على رغبة هؤلاء الشباب بالالتحاق

أعطوا ما لقيصر لقيصر ... وما لله لله

نصاب الشركة بالإفلاس فينكسر قلبه على تلك المصيبة التي حلت بالشركة ، فهم لا يحبون أن يضار أحد ، ولكن لا بأس أن تضار الكويت ، فهي غنية جداً ولا بهم أن يدفع ١٥ ٪ من تكاليف كل بناء لؤلئح المساكين .

والذي يدهش حقاً أنه هل غاب عن إدراك من بيدهم الأمر أن المقاولات دراسة وعمرين ، وأنها تحسب بكل دقة بمعرفة مهندسين خبيرين بهذه الأعمال ، فلا يضعوا الأثمة إلا بعد روية ودراسة تامة ، لكي لا تفقد الشركة سمعتها . ولكن في الكويت على العكس يعتقدون أن المقاوله عمل جزافي . ولهذا لا يريدون أن يضعوا الشركة في مركز حرج ويمطوها بمقاوله مقفلة تتحمل فيها الشركة الربح والخسارة ، وأن

منذ أن بدأت إيرادات النفط تندفق على الكويت والعمل متسع في جميع الدوائر الحكومية . كالمعارف والصحة والبلدية وما إليها من الدوائر المهمة ، وكل الإصلاح منصب على المباني والاكتثار منها ، فكأنهم ورنه أصابتهم حمى حفص أرثهم في أشياء لا تزول ؛ فأين ما نذهب ترى قصوراً شاهجة ، ومباني ضخمة ، أهم ميزة تتميز بها هو ذلك الإسراف في الإنشاء . فما يستحق ٥٠ يدفع به ١٠٠ وكل الإدارات متشابهة به ، وأوتخها هي دائرة المعارف ، وأكبر دليل هو المدرسة الثانوية الحديثة التي تبنى الآن في الشويخ . فقد أصبحت كالخرافة ، فمنذ زمن بعيد تسمع أنها في السنة القادمة ستفتح أبوابها ، وتغضى

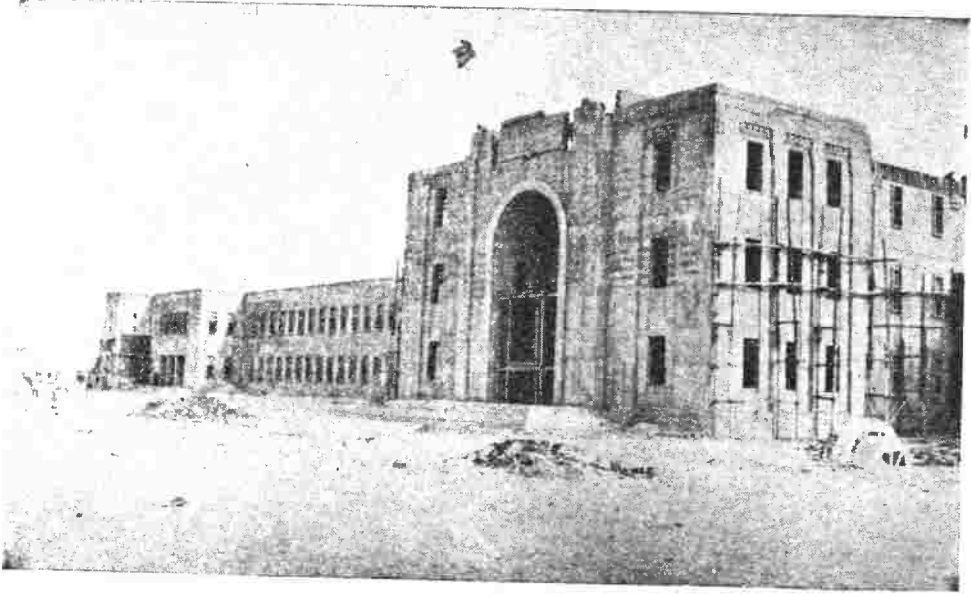


منظر من الجوف لمطعم المدرسة الثانوية

هذه هي سنة الحياة ، فهي في جانب الحذر الذي يحسب حسابه بكل دقة . ولكن ثقنتنا وطيبة قلوبنا سوف نوردنا موارد التهلكة طالما أن الكويت كالبقرة الحلوب لكل شاطر وليكل ذى ظهر ! !

وإني أقترح لكي نتلافى هذا الغبن وهذا التغليف الذي يعنى بصائرنا أن لا نعطي مقاوله بناء أو عمل إلا مقفلة ، أي تكون فيها الشركة عرضة للخسارة والربح ، وتريح الحكومة والدوائر جميعها نفسها من عناء الاشراف المستمر وإطالة مدة العمل بلا مبرر إلا أن توزع الشركات ربحها على عدة سنوات لكي تأمن غائلة الضرائب في بلادها .

السنة وتقدم أخرى ولا تفتح إلا أبواب خزانة دائرة المعارف للصرف على تلك البالوعة التي لا يعلم إلا الله كم تكلفت إلى حد الآن ، وكل ستكلف عندما تنهى . وتتردد هنا إشاعة بأن تكاليفها تبلغ حوالي ٢٥ مليون روية ، وأضف إلى ذلك تلك المكرمة التي تبرع بها مجلس المعارف للشركة القائمة بالتنفيذ ، وأعني الـ ١٥ ٪ . فبعملية حسابية بسيطة نجد أن تكاليف المدرسة سترتفع (أنوماً نيكياً) إلى ٢٩ مليون ، فكان المليون في حساب أولئك الذين اتفقوا مع الشركة ليس إلا ألف أو ألفين بالكثير ، فلا يفرق بالتكاليف . وفي ظني أن مجلس المعارف خاف أن

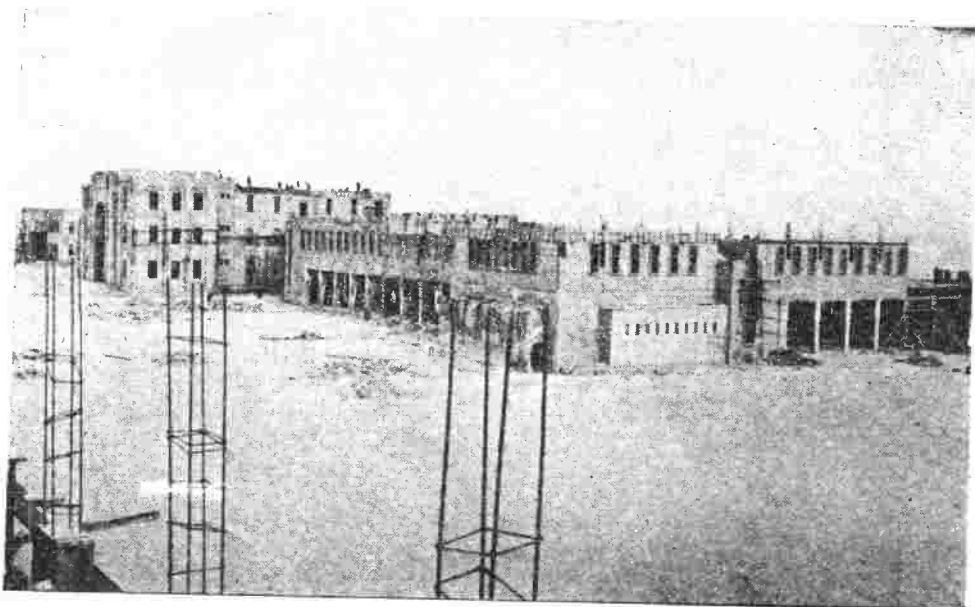


جزء من الواجهة الشمالية للمدرسة

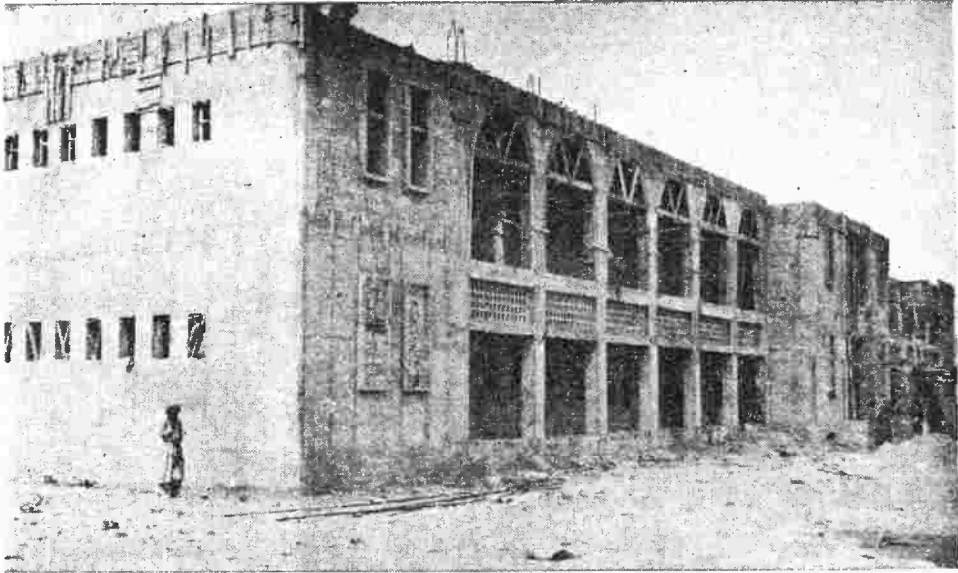
تلك الدائرة ، فهل هي لأشغال المعارف أو الصحة أو البلدية أو الأوقاف ؟ أعتقد إنها ليس لإحدى تلك الدوائر ، بدليل أن تلك الدوائر تنفذ مشروعاتها بدون الرجوع إلى تلك الدائرة المغبونة أو السعيدة لا أدري ، وما يؤيد كلامي أن لكل دائرة مدير مالى يشرف على تلك الأمور ، وعليه أقترح أحد حلين إما أن تلغى تلك الدائرة لعدم وجود اختصاص لها ، أو يعهد إليها بجميع الأعمال الانشائية التي

ويستحسن في هذه الحالة أن يوضع أى مشروع في مناقصة إما عالمية أو محلية حسب أهمية المشروع وسهولته ، وأن تعطى الأفضلية للوطنيين ، ولا يغيب عن بالنا وجود شرط جزائى في كل مقالة لنضمن دقة العمل ، ومراعاة المواعيد في تسليم تلك الأعمال .

وبهذه المناسبة يدهشنى وجود دائرة تدعى دائرة الأشغال ، فأى أشغال ياترى تلك التي أنشئت من أجلها



منظر من الواجهة القبلية والشمالية للمدرسة



جانب من المدرسة الثانوية بالشويخ

هذا ما وددت أن أنبه إليه من نسي أو تغافل ، فليس
أنفع للبلد من أن نعطي ما لله الله وما لقيصر لقيصر .

ع

تتطلبها الدولة ، وأن تزود بعدد كاف من المهندسين والفنيين
الاحصائيين في الإنشاء والتعمير والمقاولات لكي توضع
المشاريع التي تطرح في مناقصات أو توهب للمحوظين . .
في صيغة فنية لكي تتلافى التأخير وعدم الدقة والتوفير . .



كأس بعثة مصر :

اطلعنا على البرنامج الكامل للمباريات الدورية لجميع
الألعاب الرياضية في الكويت . وقبل أن نبدأ نود أن ننهي
الكويت ونهني الأستاذ عيسى الحمد على التقدم الرياضي
الذي دائماً ما نقرأ ونسمع عنه .
ساءنا ألا نجد في البرنامج أى ذكر لكأس البعثة
(كأس بعثة مصر) لكرة السلة . فهل قتله الشوق إلى
مصر فترك الكويت أم ماذا ؟

يقول أحد الزملاء أنه رأى الكأس المسكين وقد
ساءت حاله واختفى أو كاد يختفي لونه الفضي ، وصار لونه
لوناً جديداً . ويعتقد الزميل أن هذا من جراء الإهمال ،

إقتراح رياضي :

هذا أحد الزملاء الرياضيين المخلصين للرياضة يقترح
على إخوانه طلبة بعثة الكويت في إنجلترا أن يتبرعوا
بما يمكن به شراء كأس لتباري عليه الفرق الرياضية الأصلية
في الكويت باسم بعثات الكويت في إنجلترا . كما يقترح
الزميل على أعضاء البعثة أن يتفقوا فيما بينهم على نوع اللعبة
التي يقدم من أجلها كأسهم . فمثلاً ربما اختار بعضهم كرة
القدم وحبد البعض الآخر كرة السلة أو أى لعبة أخرى .
أما عن قانون الكأس فيجد الزميل أنه الأفضل أن
يقوم الاتحاد الرياضي بالكويت بعمله إذ أنه أدري بمثل
هذا الأمر .



قسم من المتفرجين في (مباراة كرة القدم)

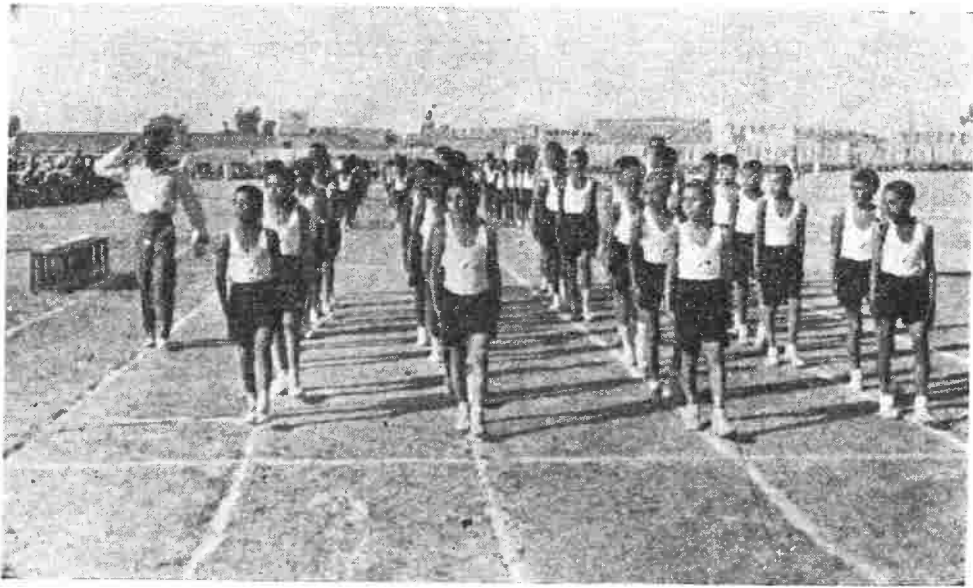
أو الخياطة إلى آخر ذلك ، وزيادة على ذلك أن سن الطالبة
وهي في الرحلة الابتدائية هو أصلح من لتقبل الرياضة
والاستفادة منها .

ونحن نأمل أن يكون المسئولون قد فكروا في هذه
النقطة لما لها من أهمية قصوى .

وأن البعض كانوا يتجرعون به الماء بعد الفوز . والواجب
الآن على بعثة مصر أن تقدم كأساً آخر يليق باسمها فإنه
ليسوؤنا أن يموت مثل هذا الكأس .

البنات والرياضة :

حينما لم نجد مدرسين للرياضة في الكويت استعنا



أشبال الكويت ، في المهرجان الرياضي

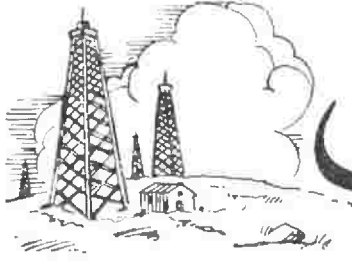
ملاعب :

في الواقع تألنا كثيرا عندما وجدنا الأستاذ عيسى
الحد يواجه مشكلة الملاعب . ونحن لانشك في أن مجلس
المعارف يقدر قيمة الملاعب وفائدتها المرجوة . فلا بد أن
هنالك بعض العراقيل التي لابد أن يتغلب عليها في سبيل
إنعاش الرياضة بالكويت في القريب العاجل .

رياضياته

انجلترا

ببعوث من الخارج لتدريس الرياضة في الكويت ، ولم نفكر
بدا في أن نستعين بمدرسة واحدة مختصة في الرياضة البدنية
طوال السنين الماضية . حقا أنه شيء يؤسف له ، فأيام
الدراسة هي المدة الوحيدة التي يمكن للطالبة في الكويت
أن تمارس الرياضة أثناءها ، ونحن نحرمها من ذلك ، مع
أنها تقوم بأعمال الدراسة الشاقة طوال السنة مما ينتج عنه
بعض العيوب الجسمانية ، كالانكباب على المذاكرة



بتروليات

البحث عن البترول

« النفط موجود حيث تجده » دليلاً على صحته منذ ابتدأت صناعة استخراج النفط منذ ١٠٠ عام تقريباً ، وفي أثناء هذا الوقت كانت الأبحاث تعد في كيفية تحديد المكان المحتمل وجود الزيت فيه ، ومع ذلك لا يزال هناك مجال المغامرة وبإلها من مغامرة تكلف مبالغ طائلة جداً .

والبحث العلمي عن الزيت يُجمع كل المعلومات العملية الممكنة عن أصل الزيت ، وعن سبب تجمعه في نقطة معينة في القشرة الأرضية وليس في غيرها .

ويعتقد الآن إن الزيت تكوّن وتولد من مواد عضوية دفنت في طبقات البحار القديمة خلال العصور القديمة ، وانتشرت بالقرب من الطبقات الصخرية المسامية ، ونفس العملية الكيميائية التي سببت تكوين الزيت قد سببت أيضاً تكوين الغاز .

وإذا لم يختلط الزيت والغاز والماء في داخل الأرض فإن الزيت والغاز يهربان إلى أعلى . خلال طبقات الصخور المسامية إلى أن يصل إلى النواات أو أي نوع من التكوينات الأرضية ، كالعقبات التي تكونت نتيجة لهزات أرضية فتخفضه تلك الالتواءات أو العقبات .

ومهمة (جيولوجي) الزيت هي تحديد مثل هذه التكوينات والعقبات والالتواءات ، وزيادة على ذلك الشروط الطبقيّة الملائمة ، و (للجيولوجي) عدة طرق في اكتشاف ما إذا يريد أن يعرفه ؛ يختبر الأرض التي سوف يمسحها كما يختبر المناطق الملاصقة ، باحثاً عن بعض الطبقات في القشرة الأرضية ، وبواسطة معلوماته الفنية يستطيع عندئذ أن يتنبأ بمكان البترول .

وجزء من هذا البحث يتم في مكان الاختبارات الأرضية وجزء آخر يتم بواسطة قراءة نتائج الصور التي أخذت لتلك المنطقة بحثاً عن الأماكن التي يمكن استخدامها .

إن رجال البترول ذوي الخبرة الطويلة لديهم مثل هو أن « البترول موجود حيث تجده » أي لا تتنبأ بالمكان الذي سوف تجده فيه البترول قبل أن تحفر بئراً ويخرج منه البترول ، ولذلك عند ما يبدأ (الجيولوجي) في مسح الأرض لا يبحث عن البترول وإنما يحاول تحديد شكل التركيبات والتكوينات التي يحتمل أن يتجمع فيها الزيت الخام ، فإذا وجد التكوينات المطابقة للشروط عندئذ تنفتح الفرصة للمنقبين في أن يجدوا بترولاً ، ولكن الطريقة الوحيدة للتأكد من وجود الزيت الخام عند النقطة المعنية هي حفر بئر في تلك النقطة .

وعملية الحفر شاقة وطائلة النفقات ، وغالباً ما يكون حفر عدة آبار قبل الإنتاج في الحجم التجاري ممكناً ، وبعض الأوقات يستمر البحث في بعض المناطق عدة سنين ثم يهجر وفي عملية التنقيب يقوم فريق بالحفر ، بينما يقوم فريق آخر بالبحث من عدة نقاط ونتيجة لهذه الجهودات يجدون النفط .

وفي الأيام الأولى كانت عدد من الباحثين في مدينة « تيتوس فيل » بولاية « بنسلفانيا » الأمريكية حيث حفرت أول بئر للبترول الخام ، كان هؤلاء الباحثون يهجرون البئر إذا زاد عمقها عن سبعين قدماً ولم يظهر البترول ، وذلك اعتماداً على نتيجة أول بئر حفرت ، وكانت بهذا العمق ، وكانوا ياندفاعهم وراء هذه النتيجة المغلوطة يظنون أنه إذا وجد أحدهم الزيت عند عمق معين فيجب أن يجدوا هم مثله وإلا هجروا البئر . ولكن في هذه الأيام يصل عمق بعض الآبار إلى ثلاثة أميال في باطن الأرض .

ومن المستحيل القول بالتأكد عند عملية الحفر بأن الزيت سوف يوجد في ذلك البئر ، ومن ثم كان ذلك للثل

وكذلك يختبر (الجيولوجي) الأصداف والعظام المنحللة من المخلفات البحرية الصغيرة ، والتي دفنت خلال تكوينات الصخور ، وكل هذه الدلائل تشير إلى مق. تكونت تلك الصخور ، وتحت أي شروط تكونت ، وهل من الممكن أن تكون مصدراً للبترو .

ويتجه بعد ذلك « كلاب صيد الصخور » -- صنفه تطلق على (الجيولوجيين) في صناعة البترول -- إلى علم الجغرافيا الطبيعية « GeoPhysics » وهو علم استعمال وقراءة آلات مختلفة تساعد على معرفة طبيعة وترتيب الصخور على مسافات بعيدة عن سطح الأرض .

وواحدة من هذه الآلات الشائعة الاستعمال هو (السيسمو جراف) الذي بواسطته يمكن قياس وتوقيت تردد الأرض الذي يختلف طبقاً لصلابته تكوينات الصخور . ولاستعمال (السيسمو جراف) يكون (الجيولوجي) هزات أرضية جزئية بوضع متفجرات داخل حفر أرضية ، وإشعالها كهربائياً ، وقياس التردد الذي ينتج عن تلك الهزات .

وتردد الصوت ينعكس من سطح الصخور الصلبة أقوى بكثير عنه من سطح الصخور اللينة ، ومن الطبيعي أن يرجع التردد إلى سطح الأرض سريعاً إذا كانت من طبقة صخرية طافية عنه ، من طبقة صخرية عميقة .

وهكذا يمكن رسم شكل ونوع وعمق التكوينات ، تقرأ عندئذ تلك المعلومات متجمعة إذا سجلت من عدة نقط في مساحة واسعة .

وهناك جهاز آخر لقياس قوة جاذبية الأرض ، وشدة مجالها (المغناطيسي) والقوة الجاذبية تتغير بوضوح بالنسبة للصخور ذات الكثافة الكبيرة ، والتي تسبب شداً أكبر من تلك التي كثافتها أقل ، وكذلك الصخور التي تكون أقل كثافة ، وتكون بقرب سطح الأرض تسبب شداً أكبر من تلك التي تكون على عمق كبير من سطحها .

وهكذا يمكن (جيولوجي) البترول بواسطة البحث النظري من القراءات التي أخذت من تلك الآلات المختلفة ، من إيجاد خريطة دقيقة لأي مساحة تحت سطح الأرض ، وأن يكتشف مناطق تجمع البترول الممكنة في تلك المناطق

التي تكون ألى من غيرها ، والتي يتجمع فيها البترول . وفي أيامنا هذه لدى صناعة البترول فكرة جيدة نوعاً ما عن تلك المناطق المحتمل وجود البترول فيها في العالم ، ولكن للحصول على معلومات أكيدة يلزم كثيراً من الجهد والمال . وعلى سبيل المثال منذ عدة سنين اكتشف حقل منتج في كندا ، ولكن قبل أن يوجد أي بترول في ذلك الحقل استمر البحث ثلاثين سنة وحفرت ١٣٤ بئراً وقد كلفت تلك العملية نفقات طائلة .

وفي الأيام الأولى كان لدى رجال البترول طريقتان لاكتشاف زيت البترول فأما أن يحفروا حيث توجد بقع الزيت ، وببساطة يختارون موقعاً على مرتفع ، ونتيجة لذلك كانت ثروات بسرعة ، وفقدت بنفس السرعة أيضاً . ولكن تدريجياً خلال التجارب والحقائق التي جمعت ودرست ابتدأ البحث عن البترول بأخذ طريق علمي ، ومن المعلومات التي جمعت يبطء عن كيفية تكون الزيت تحت سطح الأرض وتحت أي الظروف ، وفي أي الطبقات ، من تلك المعلومات تفرع تدريجياً تخصص علم (جيولوجيا) البترول .

ان العلم لا يزال سائراً في البحث ، فطرق جديدة تجرب الآن ، منها طريقة استعمال المقاومة الكهربائية ، وجهاز الكشف (بالراديو) . وعاجلاً أو آجلاً ، واحد أو جماعة من العلماء وهو الأكثر احتمالاً ربما يتمكنون من اكتشاف طريقة لا تقبل الفشل في كشف تجمعات البترول تحت الأرض . وعندما تكتشف تلك الطريقة يكون من الممكن آنئذ تحديد المناطق التي يوجد بها تجمعات للبترو لتحديد أكثر دقة ، وكذلك يمكن تخفيض رؤوس الأموال الطائلة التي تستثمر في إحدى الصناعات الدولية الحيوية .

وكيفما كان الأمر فمن المحتمل حفر بئراً أو عدة آبار في تلك المناطق للتأكد من الامتداد المحتمل لذلك التجمع ، وكذلك للتأكد من نوع الزيت الموجود في ذلك التجمع طالما كان على تدينك العاملين اعتماد مهم للتأكد من كمية البترول الممكن استخراجها اقتصادياً من كل تجمع .

ترجمة

عبد الرزاق خالد الرزير

أزمة الزيت في إيران وتأثيرها في إنتاج الزيت العالمي

ويتضح من مراجعة أرقام إنتاج الزيت في الشرق الأوسط أن زيادة الإنتاج في عام ١٩٥١ بالنسبة لما كانت عليه في عام ١٩٥٠ بلغت ٩,٨ من ملايين الأطنان المترية فصارت ٩٧,٤ من الملايين بدلا من ٨٧,٦ من الملايين .

فالمملكة العربية السعودية زاد إنتاجها من ٢٦,٢ من ملايين الأطنان إلى ٣٨ مليوناً والكويت من ١٧,٣ من ملايين الأطنان إلى ٢٨,٥ من الملايين . أما إيران فقد انخفض إنتاجها من ٣٢,٢ من ملايين الأطنان في عام ١٩٥١ إلى ١٦,٧ من الملايين حتى شهر يوليو ١٩٥١ وبعد ذلك كفت الإنتاج عن الإنتاج . وزاد إنتاج العراق من ٦,٥ من ملايين الأطنان إلى ٨,٢ من ملايين الأطنان أما إنتاج مصر فقد بقي على حاله أي ٢,٣ من الملايين ، بينما زاد إنتاج قطر من ١,٦ من الملايين إلى ٢,٢ من الملايين وبقي إنتاج البحرين على حاله أي مليون طن ونصف مليون طن .

أما منطقة الشرق الأقصى فقد كانت الزيادة فيها صغيرة لم تتجاوز ١,٩ من ملايين الأطنان المترية ، إذ ارتفع الإنتاج في عام ١٩٥١ إلى ١٣,٩ من ملايين الأطنان بعد ما كان ١٢ مليوناً في عام ١٩٥٠ .

وقد زاد إنتاج اندونيسيا من ٤ و ٦ من ملايين الأطنان إلى ٧,٦ من الملايين وزاد إنتاج بورنيو البريطانية من ٣ و ٤ من الملايين إلى خمسة ملايين ولم يتغير إنتاج سائر مناطق الشرق الأقصى فبقي على ما كان عليه أي ١,٣ من ملايين الأطنان .

أما أوروبا الغربية فزاد الإنتاج فيها نصف مليون طن فأصبح مليونين ونصف مليون بدلا من مليونين .

وأما أوروبا الشرقية فقد كانت زيادة الإنتاج في عام ١٩٥١ على ما كانت عليه في العام السابق له خمسة ملايين طن مترى إذ ارتفع الإنتاج من ٤٤,٨ من الملايين إلى ٤٩,٨ من الملايين .

فالاتحاد السوفيتي زاد إنتاجه من ٣٧,٩ من الملايين إلى ٤٢,٤ من الملايين وبقي إنتاج رومانيا على حاله أي ٤,٣ من ملايين الأطنان .

وزاد إنتاج النمسا من مليون ونصف مليون طن إلى

عندما كفت إيران عن إنتاج الزيت وتكريره في أواسط عام ١٩٥١ حسب بعض الباحثين أن العالم سيحرم من مورد ضخم للزيت ينخفض بالإنتاج العالمي انخفاضاً كبيراً ، ولا سيما لأن معامل تكرير عبادان أكبر معامل من نوعها في العالم ، إذ تنتج ٢٥ مليون طن من الزيت للتكرير كل عام .

ولكن الأرقام التي عرفت عن الإنتاج العالمي للزيت دلت على أن هناك زيادة في الإنتاج شملت معظم المناطق في العالم في عام ١٩٥١ وقد تبلغ هذه الزيادة أكثر قليلا من ١٣ في المائة عن إنتاج عام ١٩٥٠ أي ما يزيد قليلا على ٧٠ مليون طن مترى

وكانت الولايات المتحدة في طليعة الدول التي زاد إنتاجها ، إذ بلغت الزيادة فيها نحو ٣٨ مليون طن مترى ، وتلتها أميركا اللاتينية فبلغت زيادتها ١٢ مليوناً أو أكثر قليلا ، ثم الشرق الأوسط فبلغت زيادته برغم توقف إيران أقل قليلا من عشرة ملايين طن مترى .

وقد قفز الإنتاج بوجه خاص في الكويت وفي المملكة العربية السعودية وفي العراق . وينتظر أن يزيد إنتاج العراق بعد مد الأنبوين الجديدتين بين كركوك وبانياس . وبين الزبير والفاو .

ويتضح من مراجعة أرقام إنتاج الزيت أن جملة ما انتجته القارتان الأمريكيتان في عام ١٩٥٠ بلغت ٣٧,٥ من ملايين الأطنان المترية ، فزاد الإنتاج في خلال عام ١٩٥١ بنحو ٥٣,٥ من ملايين الأطنان المترية أي بلغ ٤٣٠ مليوناً . ففي عام ١٩٥٠ كان إنتاج أميركا ٢٧,١ من ملايين الأطنان المترية فزاد إلى ٣٠,٩ ملايين . بينما كان إنتاج كندا ٣,٧ من الملايين فزاد إلى ٦,٥ من الملايين . وكان إنتاج فنزويلا ٧,٢ من الملايين فبلغ ٨,٩ مليوناً وكان إنتاج كولومبيا ٤,٧ من الملايين فبلغ ٥,٥ من الملايين . وكان إنتاج ترينيداد ثلاثة ملايين فبقي الإنتاج على مستواه . وزاد إنتاج المكسيك من ١٠,٢ من الملايين إلى ١٠,٩ من الملايين . أما سائر بلاد أميركا الجنوبية فقد زاد إنتاجها من ٦ ملايين طن إلى ٦,١ من ملايين الأطنان .

مليونين ولم يزد إنتاج باقي المناطق في أوروبا الشرقية شيئاً
فبقى على حاله أى ١١ من ملايين الأطنان .

وكان مجمل الانتاج العالمى للزيت فى عام ١٩٥١ نحو
٦٩٧ و ٥٩٣ من ملايين الأطنان مقابل ٥٨٧ و ٥٢٣ من ملايين
الأطنان فى عام ١٩٥٠ أى زيادة قدرها ١١٠ و ٧٠ مليون طن .
فالدول العشر التى تقدمت فى إنتاج الزيت فى عام ١٩٥١
هى على هذا الترتيب : الولايات المتحدة ٣٠٩ من ملايين
الأطنان وفنزويلا ٨٩ مليوناً والاتحاد السوفيتى ٤٢ و ٤ من
ملايين الأطنان والمملكة العربية السعودية ٣٨ مليوناً
والكويت ٢٨ و ٥ من ملايين الأطنان وإيران ١٦ و ٧ من
الملايين والعراق ٨ و ٢ من الملايين وكندا ٥ و ٦ من الملايين
وكولمبيا ٥ و ٥ من الملايين .

ومن هذه الأرقام تنضح منزلة الشرق الأوسط فى الانتاج

العالمى للزيت ، وهى منزلة يجب تحفز أولى الأمر إلى
الاهتمام بصناعة الزيت وإبراداتها اهتماماً يتجاوز ما تبديه
فى الوقت الحالى . وقد بدأ العراق برنامجاً للسنوات الخمس
يستخدم فى القيام به الحصىلة التى يظفر بها من الزيت فى كل
عام . وأخذت الحكومة السعودية تقوم بالمشروعات العمرانية
مثل مد خطوط سكة الحديد وإنشاء الموانئ ، وتعبيد الطرق
وإنارة المدن وإنشاء أماكن الرياضة مستعينة على تنفيذ هذه
المشروعات جميعاً بإتاوة الزيت وكذلك الكويت فقد أخذت
تنشئ المدارس وتبعث البعثات العلمية إلى الخارج وتهم
بجميع الإصلاحات الشاملة فى الكويت .

ولعل الجامعة العربية تصحو من سباتها العميق على
صوت هذا السائل المتدفق الهادر الذى قد يقلب ميزان
القوى فى العالم .

تحية أديبه

« مهداة إلى الأستاذ فاضل خلف بمناسبة مقالاته عن أديب
العرب الكبير الدكتور زكى مبارك فى « البعثة » و « الرائد » .

سالم لا زال لك عندى مقام
الذى شرواك له عندى احترام
أنظم الأبيات وأصوغ الكلام
يا فتى يكفيك تعبيري النظام
عبرى يعلم العلم النهم
بأبى لا زال فى دار المقام
بالجهل يا ليت يدرون العوام
يا بى قسوى ترا هذا المرام
للعلل والمجد هيا يا كرام
مشرق فى عهد مولانا الإمام
دامه الله للوطن دخر أو دوام
سائر رايته أو تدبيره تمام
منصور المنصور

السلام أهديه يا فاضل أودم
يا أديب أو باليب أو يا حزوم
أتفكر فى مقالاتك وقوم
مع هل الآداب لى قلب يهوم
عن زكى ابن مبارك خط دوم
عبرى العرب أيتامه تدوم
واحد يقظان والثانى لينوم
خلق الله رجلاً للملوم
يا شباب المجد هيا يا قروم
مجدكم مازال يزهو كل يوم
شيخنا بدره وحاطت به نجوم
حاكم مازال فى شعبه رحوم
(الكويت)

توأمان جديان ملتصقا الرأس

هل يفصلان بالجراحة ؟

تصلب الشرايين وتكتل الدم

علاجها بالجراحة

تمكن الجراحان « جاك ديلي وأورلاند دافيز » من « كاليفورنيا » من إدخال تحسين جديد على جراحة إزالة كتل الدم من الشرايين وقدماء إلى جمعية الجراحة الدولية بباريس وكان الجراحون الفرنسيون قد ابتكروا من ثلاث سنوات عملية جراحية ، الغرض منها إزالة هذه الكتل ومخلفات « الكالسيوم » التي تحدث في حالة تصلب الأوردة بأن يشقوا الوريد ويزيلوا المتخلفات من داخله ثم يعيدوا خياطة جدرانها . وبهذه الطريقة عالجوا عدة حالات وأعادوا الدورة الدموية إلى حالتها الطبيعية ، ولكن تكتل الدم كان كثير الحدوث بعد إجراء هذه الجراحة الخطرة .

وفي التقرير الأخير يقول الجراحان الأمريكيان أنهما استخرجا أنسجة قوية من الساق واستنبتها حول جدران الوريد الذي أزيلت منه مخلفات « الكالسيوم » بذلك منعنا نفاذ الدم من جدرانها الرقيقة فأكسبها الوعاء الدموي قوة وخففا من خطر الجراحة .

واستخدما أيضاً في أثناء الجراحة مادة « الهيارين » وهو عقار مضاد لتكتل الدم قتل تكتله . وقد جربا هذه الجراحة على عشرين حالة فأعطت نتائج مرضية .

إعلان

تعلن نشرة « البعثة » أنها سوف تصدر عدداً خاصاً عن القطر الشقيق (البحرين) .
لهذا نرجوا من الكتاب أن يوافقنا بما لديهم من أبحاث ومقالات وصور تتعلق بهذا القطر العربي .
ويسرنا جداً أن نشكر الكتاب الكرام الذين تفضلوا وبعثوا إلينا ببعض المواضيع مساعدة منهم وتشجيعاً لإخراج هذا العدد الذي نأمل أن نؤدى بإصداره بعض الواجب علينا نحو « البحرين » الشقيقة خاصة ، ونحو الأمة العربية عامة .

يجابه الجراحون من جديد مشكلة فصل توأمين ولدا ملتصقين من الرأس بمستشفى « سانت أنتوني » بولاية « البنوا » بأميركا . وقد ولدا من شهر فكانا من بويضة واحدة وملتصقين من أعلى الرأس ويتمتعان بصحة جيدة . وعندما خفصا بالأشعة حار الجراح وخشى أن هو فصل أحدهما عن الآخر أن يموت أحدهما أو الاثنان وعرض الأمر على والديهما فتركا له حرية تقرير مصيرها وفقاً لما يراه .

ويذكر القراء أن الجراحين واجهوا مثل هذه الحالة عام ١٨١١ عندما ولد توأمين وكانا ملتصقين من ناحية الصدر فقد اختلف الجراحون أيضاً في أمر فصل أحدهما عن الآخر ورأوا فيه خطراً يهدد حياتهما وظل الجراحون يتناقشون في أمرها حتى توفيا بعد ٣٣ عاماً من ولادتهما .

وقد دل خفص توأمي « البنوا » على أن أنسجة رأسيهما مرتبطة كما أن الدورة الدموية العامة مشتركة ، ومن المرجح أن جهازهما العصبي متصل أيضاً . ويقول الدكتور « دور » الذي يشرف على حالتهما إن مثل هذه المظاهر تجعل إتمام جراحة ناجحة من الأمور المستحيلة ، ولهذا فهو يرى الانتظار سنة أخرى ثم إعادة خفصهما وتقرير ما يمكن عمله لإفقاذ أحدهما من الآخر .

وقد ترك والداها أسراً العناية بأمرهما للمستشفى لفترة من الزمن حتى يتمكنان من العناية بأمرهما ، فأن التوأمين يغذيان بطريقة خاصة زاد وزنهما تبعاً لها .

واستغل بعض الخبراء الفرصة لدراسة بعض أحوالهما فوجدوا أن أسكل منهما شخصية مستقلة وأن كلا منهما يستجيب للمؤثرات الخارجية على طريقته الخاصة دون التأثير أو التأثير على توأمه الآخر ويقول الدكتور « دور » أن جميع البوادر توحي بأنهما سيعيشان في صحة جيدة رغم تلك الألياف التي تربط بين رأسيهما والتي يحتمل أن تقيد أحدهما إلى الآخر طول الحياة



في مكتبة البعثة



كتاب «عائد من الباكستان»

تأليف فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي

نشر دار مكتبة الخانجي بالقاهرة

والإنجليزية، في كراستين مستقلتين^(١)، ثم نشر بعد ذلك بعدة لغات في عدة صحف ومجلات في الباكستان ومصر وغيرها. ولم يكتب الشيخ الشرباصي بذلك، بل وضع بعد عودته من المؤتمر كتاباً مستقلاً آخر، جعل عنوانه: «عائد من الباكستان». وقد تولت طبعه المطبعة السلفية، وتوات نشره مكتبة الخانجي بالقاهرة، وفي هذا الكتاب تحدث الأستاذ المؤلف حديثاً مفصلاً واسعاً عن الباكستان وميلادها ونهضتها، وعن الإسلام ومبادئه وتعاليمه، وعن اللغة العربية وعمرانها وخصائصها وشأنها، ووجوب تعميمها بين المسلمين لأنها لغة القرآن، ووصف أعمال المؤتمر من بدايته إلى نهايته وما بداله من ملاحظات على الأفكار والأشخاص، وكان الأستاذ المؤلف في ذلك الباب صريحاً ومهذباً، فهو يلاحظ وينقد ويصارع، ولكن في لين وأدب وذوق، وأعتقد أنه صور كثيراً من العيوب البارزة الفاضحة، ولكنه لم يلمح إليها تلميحاً، وأشار إليها بإشارات دقيقة، ولكنها كانت كافية... وهذه ناحية تدل على أن المؤلف يرغب في البناء والتشديد، لا في الهدم والتجريح.

وأعتقد بعد أن طالعت هذا الكتاب من ألفه إلى يائه أنه عمل طيب، يثنى بنفسه على صاحبه، ومن اللازم أن يطالع هذا الكتاب المفيد كل مشتغل بالدعوة الدينية والفكرية الإسلامية؛ ومهما أسهت في مدح المؤلف وتقريظه فلن أستطيع ذلك كما قدر عليه الرئيس العام للشبان المسلمين اللواء محمد صالح حرب المشهور بتاريخه العظيم، فقد قرظ المؤلف آخر الكتاب تقريراً كريماً هوله أهل، فإن فضيلة الشيخ الشرباصي قد خدم فكرة الشبان المسلمين بعمق وإخلاص، وظهرت آثار ذلك واضحة للجميع، وفقه الله.

(١) نشر أيضاً في العديد من الماضيين من (البعثة).

فريد علي شبكة

الرحلة واجبة لدوى الرسائل والمبادئ، لأنها تطلعهم على أمور وأشياء قد يكونون قرأوا عنها أو سمعوا بها، ولكنهم لم يطلعوا عليها بالرؤية والمشاهدة، وليس السماع كالعيان، ولذلك نجد أن أغلب المصلحين والمربين لم يكتفوا بالمطالعة والدراسة النظرية، بل رحلوا في المشرق والمغرب واختلطوا بالناس، ودرسوا عاداتهم وطبائعهم وتقاليدهم، وعرفوا عن قرب ما فيهم من مؤهلات، وما يؤخذ عليهم من عوارض النقص والعيب، فلما عاد هؤلاء المصلحون إلى أوطانهم، واستقروا في ديارهم، رتبوا خططهم وخطواتهم في الإصلاح حسبما لاح لهم من أفكار وآراء أثناء تلك الرحلات المتعددة التي قاموا بها.

وقد اختار المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بمصر في مابو الماضي (سنة ١٩٥٢ م) صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر والرائد الديني لجمعية الشبان المسلمين، كي يكون نائباً عنها وممثلاً لها في مؤتمر الشعوب الإسلامية، الذي عقد في كراتشي عاصمة الدولة الباكستانية الشقيقة، وذلك لما يعلمه المركز العام من مميزات لفضيلة الشيخ الشرباصي تجعله خير متحدث باسم تلك الهيئة الإسلامية الكبيرة.

وقد سافر فضيلة الشيخ إلى كراتشي، واشترك في جلسات المؤتمر العامة والخاصة، واختير في كثير من اللجان والفروع المتعلقة به، وألقى في احتفال المؤتمر العام بحثاً إسلامياً مستفيضاً جعل عنوانه «بحوث المسلمين» وقد درس فيه ماضي المسلمين، وحاضرهم، ومستقبلهم، والعوامل التي أخرتهم، والأسباب المهيئة لنهضتهم، والوسائل العملية لإعادة مجدهم، وقد طبع هذا البحث الكبير باللغتين العربية

المسرح الاسلامى

« كلمة لصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر الشريف والرائد الدينى لجمعية الشبان المسلمين ، كتبها بمناسبة تطهير المسارح والعمل لتعميم فكرة المسرح الإسلامى »

والمسلمين ، وللوطن والجماعة ، أن يستخلصوا هذا المسرح من هؤلاء الذين أساءوا استغلاله ، ليصبغوه بصبغة إسلامية ، تؤكد الروح الوطنية وتقويها ، وتجعلها داخلة فى رحاب العقيدة التى يعتز بها أهلها ، ويفتقدونها بالنفوس والنفائس .

وذلك يكون بتطهير المسرح من أوضاره وأحواله أولاً ، ثم تحديد رسالته الإسلامية الإصلاحية ثانياً ، ثم اختيار الصالحين المصلحين اللائقين للقيام بذلك الدور التهديبى ثالثاً ، ثم الرقابة العلمية الحكيمة أثناء التنفيذ رابعاً ، وبذلك يتضح الهدف الكريم ، ويعتدل الطريق القويم .

يجب أن نستغل المسرح فى نشر الدعوة الإسلامية ، وإذاعة المكارم الأخلاقية ، وتوطيد الدعائم الاجتماعية ، وتوكيد العواطف الوطنية .

ويجب أن توجد فرق جديدة من الممثلين ، يتربون تربية إسلامية قويمه ، ويدرسون دراسات إسلامية واسعة تتعلق بالمسرح والتمثيل ، ويتعودون فضائل الخلال والأعمال فى سلوكهم ، وتصرفاتهم الفردية والعامة ، فإذا ما وقفوا على خشبة المسرح يمثلون ويهدون إلى الفضيلة والخلق كانوا دعاة إلى الله والإسلام ، بلا أدنى تناقض بين حياتهم وتصرفاتهم من جهة وبين أدوارهم العظيمة التى يؤدونها على خشبة المسرح من جهة أخرى .

ومن الواجب على الرعاة والرعية فى هذا العهد الجديد المجيد أن يعطوا هذه الناحية الهامة ما تستحق من عناية واهتمام ، فإن نصرتها نصرة لله والوطن .

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

الدين الإسلامى دعوة عالمية ، تنزلت من لدن الحق تبارك وتعالى ، على نبيه الكريم العظيم ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، ليُخرج الناس بها من ظلمات الخيرة والشفاء ، إلى صراط الهداية والهناء .

وهذه الدعوة الربانية تطوى فى أصولها وتعاليمها جميع ما تتطلبه الإنسانية ، من مُثل رفيعة ، ومبادئ سامية ، فى سياسة الفرد والجماعة ، وفى بناء الأخلاق والعزائم ، وفى تثبيت الشرائع والدعائم ؛ « صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة ؟ ونحن له عابدون » .

وقد سلك محمد صلوات الله عليه ، وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، كل وسيلة استطاعوا ، لنشر هذه الدعوة وهداية الناس إلى أضوائها بالحكمة والموعظة الحسنة .

دَعَوْا إلى الله بالقول الطيب ، وبالنصح الخالص ، وبالقدوة الصالحة ، وبالجهاد الصادق . ولم يدعوا فى مجتمعاتهم طريقاً من طرق الدعوة إلا سلكوه ، حازمين عازمين . وقد حدثت فى المجتمع المعاصر وسائل جديدة للتأثير والتوجيه فهناك الكتاب ، والصحيفة ، والمجلة ، والمذيع ، والمسرح ، والسينما .

وهذه الوسائل قد جذبت إليها الجماهير بصورة لافتة للبصيرة والبصر ، وأصبح الممثل يعتلى خشبة المسرح ، فيبهر عيون النظارة بما اصطنع من ثياب ، وما استحدث من هيئة وسمه . وصار يأسر الألباب حينما يجيد ويخلص ، بما يردد من حديث أريد لغاية معينة وتوجيه خاص .

ولكن المؤسف أن هذا المسرح الخطير برجاله وآثاره قد أساء استغلاله وتوجيهه ، إذ كان يتجه غالباً إلى روح المتعة واللهو ، لا إلى مبدأ التقويم والتهديب ، وقد صار من الواجب الختم على الذين يريدون الخير للإسلام

«الهيدروفون» يسجل وصلة غنائية

تغنيها الاسماك تحت الماء!

ثم عدنا وظللنا أمام آلة التسجيل نستمع إلى ما سجله . . ولا يملك الإنسان إلا أن يعجب . . ويحل الخالق فيما خلق! وقد قال الأب لانيج أنه كان معروفا من زمن طويل أن هناك أنواعا من السمك تحدث أصواتا ولكنها كانت أصواتا متقطعة قبيحة . . وخلال الحرب العالمية الأخيرة اخترعت القنابل التي تنفجر تحت الماء وبجاذبة الأصوات ، وقام علماء الأسطول الأمريكي بتجارب واسعة النطاق لاكتشاف الأحياء المائية التي تحدث أصواتا والتي قد تؤثر في مجرى هذه القنابل واكتشفوا عدة أنواع ولكن أحدا منها لم يكن يحدث أصواتاً منتظمة منغمة مثل هذه .

وقد قال لي الأب لانيج أن هناك نوعا مماثلا لهذا السمك في سيام وأنه يعبد هناك على أنه روح سيام المقدسة ، وأراني نوتة موسيقية وضعها مغنية أمريكية لأنغام سمك بحيرة «باتيكولوه» وقال أنه لن يقطع بشيء إلا بعد أن يبنى جوصا ويصطاد مجموعة من هذا السمك ويراها تعزف . . أمامه وكل شيء في عالم البحر — كما قال — يجوز أولا . .

كان الصيادون منذ أقدم العصور يستمعون في بحيرة «باتيكولوه» في شمال سيلان إلى ألحان موسيقية تنصاعد كل ليلة من الماء . .

وكانت الألحان تتعالى كلما اكتمل القمر حتى إذا صار بدرًا استمرت تعزف طول الليل، ولم يدر أحد سر هذه الأنغام . وكانت القصة الشائعة أن أحد الملوك القدامى فقد أسرته كلها غرقا في هذه البحيرة ، وأن هذه هي أرواحهم تغني . . وكانت قصة أخرى تقول أن حوريات البحر تسكن هذه البحيرة وأن الألحان الصاعدة هي غناء الحوريات المرحات . وكانت هناك قصة ثالثة ذكرها علماء سيلان تقول أن هذه الألحان نفسها ليست سوى خرافة في خيال الصيادين الواسعي الخيال .

ولما طال الجدل والنقاش قام قسيس أمريكي وعالم في «البيولوجيا» واصطحب قسيسا آخر من علماء «البيولوجيا» أيضا وصمما على استقصاء الحقيقة . . وأنزل القسيسان العالمان آلة تسجل الصوت تحت الماء «هيدروفون» إلى عمق ثمانية أقدام واستطاعا أن يسجلا «وصلة» من ألحان الماء وأثبتنا أنها ليست من خيال الصيادين الواسعي الخيال !

وكانت التجربة حديث سيلان كلها . . ولكن مدير مصايد الأسماك لم يرتح للتجربة ، لأنها لم تتم على يديه كما قالت بعض الصحف . فأعلن أن هذه هي أصوات أسلاك التلغراف وأعمدة الجسر المقام على البحيرة وليست ألحانا من الماء. وثار الجدل مرة ثانية وبشدة، حول السمك الذي يغني أو لا يغني! . . وقد قال أحدهم : أتبيح لي أن اتقي بالآب لانيج الذي قام بالتجربة . . وحينما ذهبت لأراه اتقي بي ميكانيكي في بذلة عمالية كان منهمكا في إصلاح سيارة كبيرة ولما سألته عن الأب لانيج قال مبتسما : هو أنا .

وحيث ذهبنا إلى البحيرة لنسمع «الأوركسترا» سحب رتلا من أطفال صفار قال إنهم أطفال ملجأ للأيتام أنشأه في المنطقة

بقية بعثات الكويت

بعثة إنجلترا :

أما إنجلترا فقد سافر إليها الزملاء فيصل عبد السلام وشعيب سامي قاسم المشري وسليمان عبد الرزاق الصالح ، وقد نالوا الشهادة التوجيهية في الكويت ، وسيكون دراستهم في إنجلترا .

بعثة بيروت :

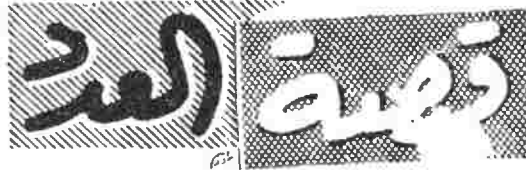
أما بيروت فقد سافر إليها الزميلان : سالم جاسم المصنف وسعد علي الناهض للالتحاق بالجامعة الأمريكية هناك بعد أن نالا الشهادة التوجيهية في الكويت .

المعلم المنكود

« إلى ذلك المعلم البائس الذى تألبت عليه ظروف
البؤس والشقاء فسلبته الراحة والهناء أقدم هذه القصة » .

نفسها شيئاً من مداخمة خطر هذه الليلة ، وخاصة وهو يعلم
أن حجرته عندما يتساقط المطر تصبح كالأربال . يتساقط
الماء من كل جوانب السقف ، فأخذ يركض دون وعى
شارداً ، فدلف البيت ورآى زوجته فى الحجرة وقد
تساقط عليها الماء وأصبحت فى حالة إغماء ، وطفلها —
الذى يبلغ من العمر سنة كاملة — يبكي من شدة البرد
والرطوبة ، ولكنها لا تحس به وذلك لازدياد مرضها .
فبدلاً من أن تجلس بجانب المدفأة وفى حجرة لا تدخلها
الرطوبة وتتجشأ الهواء البارد . جلست فى حجرة كالجليد
قرأت وكالمستمتع رطوبة . . دخل الحجرة فحمل زوجته
وطفله مسرعاً وذهب بهما إلى جاره . فرحب به وقدم له
كل مساعدة ، وبعد قليل أمر الجار ابنه أن يذهب ليأتى
بالسيارة — عندما رأى حالة

زوجة المعلم — وما هى إلا
دقائق قليلة حتى أحضرت السيارة
فركبوا جميعهم ، وذهبوا إلى



المستشفى ، وقصدوا طبيب الحفر . فلم يجدوه فى
حجرته ، فسأل الجار إحدى الممرضات عنه فقالت : إنه فى
البيت ، سترسل فى طلبه الآن . فأخذوا ينتظرون مدة غير
قليلة تجاوزت ثلث الساعة ، وكان المعلم أثناءها يتقلب على
أحر من الجمر كلما شاهد زوجته تتلوى من شدة الألم ،
وبعد مدة أتى الطبيب يتبخر فى مشيته ، وطلب الكشف
على المريض فقدم المعلم زوجته ، وما أن انتهى حتى قال :
لزوجها . يجب أن نحضر إلى المستشفى كل يوم صباحاً لمدة
شهر ، ويجب أيضاً أن تأكل البرتقال والمخضرات
والبيض والعلس .

فنظر إليه المعلم بعينين تبدو فيهما الحسرة وقال :

— : سيدى الدكتور ، إن كل ما أوصيتنى به
لا أستطيع أن أعمله ، وذلك لسوء حالى المادية ،
فالفواكه والبيض والعلس . يصعب على مثلى أكلها .
مادامت بهذا الغلاء الفاحش . فأرجو منك يا سيدى

السماء متلبدة بالغيوم ، والرياح ترفرف ، والبرد شديد
أرغم كل إنسان على أن يلوذ فى بيته ، حيث الدفء
والراحة ، وخلت الطرق من المارة إلا من شاب طويل
يقطعها بخطى واسعة ، يرتجف من البرد ، والمطر يتساقط
عليه بغزارة . لقد خرج تاركاً وراءه زوجة تتألم من
شدة المرض والحمل — ليأتى بسيارة فيحمل زوجته إلى
الطبيب . وصل « الصفاة » ولكنه لم يجد حتى سيارة واحدة .
فقصد صاحب (تاكسى) قريب منه ، وطرق عليه الباب
فخرج إليه . وبادره الشاب قائلاً أرجو أن تسعفى ، أريد
السيارة لأن زوجتى . . . فقاطعه صاحب (التاكسى)
حينما عرفه — قائلاً : إنك مدين لى بنقود كثيرة ، ولطالما
ما طلبتني فى الدفع ، فأنا لا يمكننى أن أذهب معك دون

أن تنقدى الأجرة . فرجع
الشاب المسكين على الأثر خائباً
لأنه لا يملك حتى (آنة) واحدة ،
وخطر فى ذهنه أن يقصد صديقاً

له من المعلمين — يعمل معه فى مدرسة واحدة —
كى يساعده فى محنته هذه . فذهب وطرق عليه الباب ،
فرحب به صديقه ، وأدخله فى حجرة مظلمة رطبة ، كانت
أحسن حجرة فى بيته ، وبعد أن جلس ، طلب منه أن
يقرضه بعض النقود . فارتسمت على وجه صديقه علامات
الحيرة والارتباك ، وقال والحجل ظاهر فى كلامه . إن
عشائى هذه الليلة أنا وأهلى بالدين ، وإننى والله لا أملك
سوى رغيفين قد تركناها للافطار ، فإذا كنت محتاجاً
إليهما فخذها . قال هذا وهو ينظر إلى وجه صاحبه الذى
بدأ شاحباً تتراقص على معالمه أضواء السراج الباهت ، فنهض
المعلم وخرج يتعثر فى خطوه تسمع لثوبه الملتصق فوق
جسمه صوتاً مزعجاً ، وعندما لفه الظلام فى أحد الطرق
المتعرجة أصبح فى حيرة كبرى . لا يدرى ماذا يعمل .
فترقرقت الدموع فى عينيه ، واقتادته قدماء صوب البيت ،
وعندما قرب منه تذكر أن زوجته لا يمكن أن ترد عن

أن تساعدني لا انتشال زوجتي من بوتقة هذه الأمراض المتكالية.
— : أن كل ما أستطيع أن أقدمه لك من مساعدة هو أن
أشير عليك بإدخالها المستشفى إذا كنت لا تستطيع أن تأتي بها
كل صباح ، ومع هذا يجب أن تأتي لها بالفواكه أيضاً :
— : لماذا يا دكتور . هل المستشفى لا يقوم بهذه المهمة ؟
— : لا . إنه يقوم بحجز منها وهو العلاج والأكل البسيط .
فرجع المعلم — وقد علت وجهه سحابة الكدر
والقلق ، لما يلاقيه من عناء ، وما سيلاقيه من تعب شديد
— وأخبر جاره بما قاله الدكتور فأبدى الجار أريحية
عظيمة . إذ أشار عليه بنوم زوجته في المستشفى وأبدى
استعداداه لتقديم كل مساعدة . وأضاف قائلاً : أرجو أن
لا تفكر في شيء . مما قاله الطبيب فسأقدم لزوجتك كلما
سيجلب لها الراحة والشفاء إن شاء الله . . . سمع المعلم كلام
جاره الشهم الذي استحوذ على كل مشاعره وأراد أن يشكره
فأخذ لسانه يتعلم ولم يملك إلا أن طبع على جبينه قبلة أودع
فيها كل ما يحمله قلبه من تقدير لهذا الجار العظيم .

ظلت الزوجة شهراً كاملاً في المستشفى ، قاسى في
أثناءها الزوج صنوف المشاق والمتاعب . فهذا هو بعد
الأكل وحده ، وينذهب إلى زوجته مشياً طول الطريق
ليستفسر عن صحتها عسى أن تكون أحسن من ذى قبل .
بيد أنها كانت تمشى إلى غروب حياتها وثيدة الخطى رغم
كل علاج — فقد نال منها تعب تلك الليلة المشنومة فتغلغل
الداء فيها وبات من المستحيل شفاؤها .

وهذا هو الدكتور يبدل الجهد في سبيل إنقاذها .
أنه وقف عاجزاً أمام القضاء المحتوم . فأسر إلى جارتها
يأس قائل قائلاً لقد حم القضاء . وستنتقل إلى رحمة الله
بعد ساعة تقريباً . فبكى الجار بكاء مرّاً على فقد جارته
الأمينة زوجة هذا المعلم البائس .

هذا هو المعلم قد قبض راتبه الشهري وإذا بالدائنين
يتكالبون حول باب المدرسة ، فهذا صاحب (التاكسى)
والخضار ، وذلك الحجاز والبقال وصاحب البيت وغيرهم .
لقد وزع راتبه قبل أن يخرج من المدرسة ما عدا عشر
روبيات بقيت في جيبه ، فأسرع إلى السوق واشترى بعض
الفواكه ليقدّمها لزوجته برهاناً صادقاً لحبه العميق .

ركب السيارة ودلف المستشفى مسرعاً بهذه الهدية .
فوقف عند باب الحجرة الذي رآه موصداً تبدو الحركة
دائبة في الداخل ، فتوجس خيفة من هذا كله ، وقبل أن

يطرق الباب رأى جاره مقبلاً فأسرع إليه ليسأله ، ولكنه
لم يقدر إذ رأى جاره مرتبكاً والدموع تترقرق في عينه
رغم مقاومته الشديدة في إخفاؤها . فوقف صامتاً جاحظ
العينين مرتعش الأوصال فسقط ما كان يحمله في يده ،
وقال صائحاً : أمانت زوجتي ؟ فأجابه الجار بكل حزن
— : نعم لقد ماتت . فأحسن الله عزاءك .

فتها لك في وقته وسقط على الأرض وهو ينشج ويتمتم
بكلمات مختلطة . ثم صاح بكل أسى وحسرة : أمانت تلك
التي شاطرني شقائي ، وسهمتني عيشي النكد ؟ أمانت
تلك التي تخفف عني بيساتها المشرقة الحنونة كل ما يلم
بى من أوصاب ؟ أمانت تلك الأمينة الخالصة . رحمتك
اللهم ربى إنك على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله .
هذه سيارة الإسعاف تنقل جثة الزوجة الهامدة إلى
بيت زوجها ، وكان الجار بجانبه يؤاسيه ويحاول بكل جهد
تهديته ، وصلت السيارة وأنزات الجثة ، فأخذ المعلم يبحث
في جيبه عن بعض النقود ليشتري الكفن ويسلم أجرة
الغسالة وحفار القبر . أنه لا يجد سوى روية واحدة لا يدرى
ماذا عمل بها ، فاضطر أن يسأل جاره وهو في تلك الحالة
من الحزن والأسى العميقين أن يتم إحسانه ويكمل ما بقي
من معروف ، فأسرع الجار واشترى كل شيء . وبعد مدة
قصيرة حملت — جثة الحدياء مشبعة إلى المقر الأخير « إلى
القبر » ، فوثب المعلم يرى كيف تنهال عليها الأثرية فتغيب
عن عينيه بعد لحظات . . . لقد توارى ذلك الأمل الخلو ،
والبسمة المشرقة في حياته ، وذلك النور الذى يضئ طريقه
المظلم في بيء الحياة . توارى ذلك البلبل الغريد الذى غنى
على عذبات حياته الجديدة ، توارى ذلك القلب النابض بالحلب
والحنان . . . فوقف صامتاً لا ينبس ، مطرفاً لا يتكلم والناس
من حوله يغدون ويروحون . يعزون هذا التمثال . المنتصب
ويطعمون على جبينه قبل التعزية ، ويتفوهون بكلمات لا يسمعونها
ولا يفقه لها معنى إذ كان شاردّاً ذاهلاً عن كل ما حوله .
فأحسّ الجار أن حاله خطرة . فحمله في السيارة إلى بيته
وأخذ يعمل جاهداً على إدخال التسلية إلى قلبه الطمين . وكانت
زوجة الجار قد حملت طفل المعلم من المستشفى ورجعت به إلى
البيت وأخذت تتعهد بتربيتها وتكلامه برعايتها وتسبغ عليه
من عطفها وحنانها وأصبحت له أمّاً أخرى . . .

الكويت ، يعقوب عبد العزيز الرشيد

الحياة مغامرة ، فهل أنت مغامر ؟

- ١١ - هل تحب تحمل المسؤولية ؟
١٢ - لقد أنقذت طفلاً من تحت عجلات سيارة وطلب إليك أن تقابل والديه ليشكرانك ، فماذا تفعل ؟
١٣ - هل تعتمد إلى مفاجأة المستمعين إليك بآراء جديدة ثورية ؟
١٤ - ماذا تفعل إذا أشار أصدقاؤك إلى سيئاتك وطلبوا إليك إصلاحها ؟
والآن وبعد أن أجبت وجمعت درجاتك يمكننا أن نساعدك على معرفة نفسك .

إذا حصلت على درجات من خمسة وستين إلى سبعين كنت من المغامرين حقاً ويمكنك أن تعمل في أى عمل يصادفك دون أن تخشى شيئاً ، ولا حاجة بك للاستمرار في عمل واحد تحس أنه لا يحقق أملك في الحياة .

أنك تستطيع أن تكيف نفسك مع أى عمل تكلف به ، وقادر على تحمل المسؤوليات إذا منحت الحرية الكافية ، وأنت تحس بالوحدة في بعض الأحيان ولكنك تنفض عن نفسك هذا الشعور بسرعة متناهية .

وإذا حصلت على درجات تتفاوت بين الأربعين والخمسة وستين فأنت تحس بالسعادة إذا كانت بعمل ما دون تحديد النطاق الذي تعمل فيه ، ولكن يحسن أن تبعد عن الأعمال التي تحتاج إلى إدارة حازمة ، فأنت متوازن است من النوع المغامر بمعنى الكلمة وتغير الأعمال قد يسىء إليك .

ومن ثلاثين درجة إلى أربعين يعد الشخص عادياً وينفى ألا يبنى هذا الشخص قصوراً في الهواء أو يتعلل بالآمال ، فهو شخص يفكر قبل أن يخطو ، وعلى الرغم من أن مثل هذا الشخص جدير بالثقة فإنه لا يصلح لتحمل المسؤوليات الجسيمة .

أما أقل من ذلك فلا يصلح الشخص إلا للأعمال السهلة غير المعقدة التي لا تتطلب إدارة حازمة ، ونصيحتنا إلى هذا الشخص ألا يغير عمله كثيراً .

ما هو نوع العمل الذي يليق بك ؟ وهل أنت من الأشخاص المغامرين الذين تجرى في دماهم روح المغامرة ؟ إليك بضعة أسئلة تستطيع عن طريقها معرفة ذلك .

أجب على كل سؤال بالطريقة التالية :

إذا أجبت . : أنى أود كثيراً أن أفعل ، فامنح نفسك خمس درجات . وإذا أجبت : أنى أفعل ، فامنح نفسك أربع درجات . وإذا أجبت : لا يهم كثيراً ، فامنح نفسك ثلاث درجات . وإذا أجبت : إذا كان لي الخيار فلن أفعل ، أامنح نفسك درجتين . وإذا أجبت : ليست لدى فكرة عما أفعل ، فامنح نفسك درجة واحدة .

والآن إليك الأسئلة :

١ - أنك مشغول في مهمة تحت تفكيرك وتستنفد طاقتك وجاءك صديق يبلغك أنه في ورطة وفي أمس الحاجة لمساعدتك ، ماذا تفعل ؟

٢ - خرج أحد أصدقائك أكثر من مرة على قانون لعبة من الألعاب وشمرت بأنه لا بد من إقصائه عن اللعب فماذا تفعل ؟

٣ - هل تشرب ماء الآبار ؟

٤ - أنك لم تتعود شرب الخمر ولكنك وجدت نفسك في وسط جماعة يشربون الخمر وطلبوا منك مجازاتهم فماذا تفعل ؟

٥ - لك صديق أصغر منك سناً ولكنه مثقف أكثر منك هل تحتفظ بصداقته ؟

٦ - هل تحب الأحلام ؟

٧ - هل تنتقل من مسكنك إلى مسكن في مكان لا تحبه ولكنك تعلم أنه سيمهد لك فرصة أفضل ؟

٨ - دعيت في حفل وطلب إليك الخفاة أن تدلي بحديث لم تعده من قبل فماذا تفعل ؟

٩ - هل ترغب أن ترى إصمك منشوراً في الصحف والناس يتحدثون عنك ؟

١٠ - إذا انتقد زملاؤك في العمل الرئيس فهل تنضم إليهم في النقد ؟

محتوى العدد الثامن

أكتوبر ١٩٥٢

٢ ...	إلى الجامعة العربية « شعر »		إشاعر الخليج خالد محمد الفرج
٣ ...	عام وعام		عبد الله زكريا
٥ ...	عيد الهجرة		أفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى
٧ ...	إلى الكويت		للأديبة الكبيرة دعد السكيالى
٨ ...	من ذكريات الهجرة		للزميل خالد أحمد الجسار
١٠ ...	ثروة اللغة العربية		للأستاذ عبد الله الدشلولى
١١ ...	تحية صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك « شعر »		للأستاذ عبد الله على الصانع
١٢ ...	اليهود		للزميل إبراهيم الشطى
١٤ ...	المصرف الكويتى الأهلى		للأستاذ محمد عبد المحسن الحراقى
١٥ ...	هلال السنة الجديدة		للأستاذ فاضل خلم
١٦ ...	من أقوال الصحف		
١٧ ...	قطر		للأستاذ سيف مرزوق الشملان
١٩ ...	شعلة الوطن « شعر »		للأستاذ محمود شوقى
٢١ ...	الأواؤ الزراعى		
٢٣ ...	من المذكرات		
٢٥ ...	مشكلة الدولار		للزميل عبد الوهاب محمد
٢٧ ...	الكويت وطوايح البريد		للزميل يعقوب الخيضى
٢٨ ...	حول ما يكتبون		للزميل حمد على المؤمن
٢٩ ...	اليتم الضائع « شعر »		للأستاذ عبد الله سنان
٣٠ ...	من مصائد القدر		للأستاذ أشرف عمر عيده
٣١ ...	الزكاة		للأستاذ محمد محمود السيف
٣٢ ...	متفرقات		للأستاذ عبد الرزاق البصير
٣٤ ...	المرء على دين خليله		
٣٥ {	ضمير بالزاد		ابن الحياة
...	يا زحلة ما أجلك		الانسة غنيمه فهد المرزوق
٣٦	متنوعات		متجول
٣٨ ...	هنا الكويت		
٣٩ ...	مع بعثات الكويت		
٤٠ ...	رسائل القراء		للأستاذة : باقر خريط ، س ، ع ، ب
٤١ ...	أعطرا ما لفى قصر لقصر وما لله		
٤٣ ...	الرياضة		رياضيان
٤٥ ...	بتروليات		للزميل عبد الرزاق خالد الزيد
٤٧ ...	أزمة الزيت فى إيران		
٤٨ ...	تحية أديبة « شعر »		للأستاذ منصور المنصور
٤٩ ...	أحدث الأنباء الطبية		
٥٠ ...	فى مكتبة البعثة « عائد من الباكستان »		للأستاذ فريد على شبكة
٥١ ...	المسرح الإسلامى		أفضيلة الأستاذ أحمد العنبراصى
٥٢ ...	« الهيدروفون » يسجل وصلة غنائية تحت الآه ..		
٥٣ ...	المعلم المنكود « قصة العدد »		للأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد
٥٥ ...	الحياة مغامرة فهل أنت مغامر ؟		

محتوى العدد التاسع
ربيع الاول ١٢٧٢ الموافق نوفمبر سنة ١٩٥٢

٣	أيمان
٤	هذه هي الكويت
٧	زوايا نشرف منها على العالم
٨	من أدب الكويت
٩	الفوا الوساطات
١٠	في ضيافة رئيس معارف الكويت
١٢	مذكرات طالب كشاف
١٤	الوساطة والمال وسيلتنا المجد
١٥	من المذكرات
١٦	مشاكل وآراء
١٧	اليهود
١٩	آراء الناس
٢٠	نتيجة المسابقة القصصية
٢١	المصرف الوطنى وماذا نريد منه
٢٢	ذكرى المولد النبوى الشريف
٢٣	اصحاب السعادة
٢٤	دعوتنا
٢٥	هنا الكويت
٢٦	اقتراح
٢٧	مع بعثات الكويت
٢٨	كياننا الاقتصادى
٣٠	الاذاعة
٣٠	على شاطئ الخليج
٣١	الرياضة
٣٣	من هنا وهناك
٣٤	المتاجرة بالاراضى
٣٥	ركن المرأة
٣٦	في ذمة الله
٣٧	حول ما يكتبون
٣٨	من الاعماق
٣٩	كشكول
٤٠	مقتطفات من الصحف
٤١	حول مشكلة الهجرة
٤٢	ليوناردو دافنشى
٤٣	مصرع كليوباتره
٤٧	الانسان بين الماضى والمستقبل
٥٠	سخرية الاقدار
	(قصة) للانسنة هيفاء هاشم

مطابع
دار الكتاب العربى بمصر
محمد على النياوى

الدار المصرية الإسلامية الصميعة التى تعمل جاهدة لخدمة الثقافة
القاهرة : شارع الجيش خلف ٢١ ص ٠ ب ١٤٥١
الاسكندرية : ٤ ميدان اسماعيل